بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

30

# كتاب الشيخ الحافظ المتقن

## ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان

## الذهبي رحمه الله تعالى ونفعنا به

آمين

الحمد لله العلي العظيم والعافية للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وعلى آله واصحابه اجمعين

وبعد فهذا كتاب مشتمل على جمل من الكبائر وايضاحات واضحيات والطافوى

في اعلامه مما نهى الله ورسوله عنه في الكتاب والسنة واكثر عن السلف الصالح

وفي ضمن الله في كتابه العزيز من اجتنب الكبائر الحرمات ان يكفر عنه الصغائر

من السيئات بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم

ونذخلكم مدخلا كريما فنسأل الله بمنه ان من اجتنب ان يدخله الجنة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان

الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر فتعين علينا ان نعلم عن الكبائر

ما هي لكي يجتنبها المسلم ووجدنا العلماء في اختلاف فيها فقيل هي سبع واحد

واجتنبوا بقوله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات وفي ذكر الشرك والسحر

وقتل النفس واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات





متفق عليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي الى السبعين او اقرب منها الى

السبع وصدق ابن عباس والحديث فعد فيه حصر للكبائر والله يتجه ويقوم عليه

الدليل من اركب جريمة من هذه العظائم معاقب حد في الدنيا كالقتل والزنا

والسرقة او جاء فيه وعيد في الاخرة من عذاب وغضب وتهديد او لعن جاء عليه على

لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه كبيرة ولابد مع تعليم ذلك ان بعض الكبائر

اكبر من بعض الا ترى ان الله صلى الله عليه وسلم عد الشرك من الكبائر مع ان مرتكبه مخلد

في النار لا يغفره ابدا فان الله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن

يشاء فصار في اكبر الكبائر الشرك بالله تعالى وهو نوعان احدهما ان يجعل

لله ندا او تعبد مع غيره من حجر او بشر او شمس او قمر او نبي او شيخ او نجم او ملك

او غير ذلك وهذا هو الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله عز وجل قال الله تعالى ان الشرك

لظلم عظيم وقال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار

فمن اشرك بالله ثم مات مشركا فهو من اصحاب النار قطعا كما ان من امن بالله ومات

مؤمنا فهو من اصحاب الجنة وان عذب بالنار وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال الا انبئكم بأكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس

فقال وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وقال

صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها الشرك بالله تعالى وقال

صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر حديث صحيح والنوع الثاني من الشرك

الرياء بالاعمال قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك

بعبادة ربه احدا اي لا يرائي بعمله وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والشرك الاصغر

قالوا وما هو يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم يجازي العباد بأعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراءونهم بأعمالكم في الدنيا هل تجدون عندهم جزاء وقال صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل من عمل عملا أشرك فيه غيري فهو للذي أشرك وأنا بريء منه
وقال من سمّع سمّع الله به ومن رايا رايا الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال رب صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش ورب قائم حظه
من قيامه السهر يعني اذا لم يكن الصوم والصلاة لوجه الله تعالى فلا ثواب له كما
روي عن بعض الحكماء أنه قال مثل الذي يعمل الرياء والسمعة كمثل من يملأ كيسه
حصى ثم يدخل السوق ليشتري به فاذا فتحه قدام البائع افتضح وضرب به وجهه
ولا منفعة له من كيسه سوى مقالة الناس ما أملأ كيسه ولا يعطى
به شيئا فكذلك الذي عمل الرياء والسمعة فلا منفعة له في عمله سوى مقا
لة الناس ولا ثواب له في الآخرة قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا يعني الأعمال التي عملوها لغير وجه الله تعالى أبطلنا ثوابها وجعل
وجعلناها كالهباء المنثور وهو الغبار الذي يرى من شعاع الشمس وروي
عدي بن حاتم الطائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤمر بفئة أي جماعة
من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها
ونظروا الى قصورها والى ما أعد الله لأهلها نودوا أن ارجعوهم عنها لا نصيب
لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الأولون والآخرون بمثلها فيقولون
ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ثواب ما أعددت لأوليائك الصالحين فيقول
الله تعالى بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم

مخبتين

مخبتين تراءون الناس بأعمالكم خلاف ما تطيعون بقلوبكم هبتم الناس ولم
تهابوني أجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم أذيقكم عذابي
مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما النجاة
غدا قال صلى الله عليه وسلم أن لا تخادع الله قال وكيف نخادع الله قال أن تعمل بما أمرك
الله ورسوله وتريد به غير وجه الله واتقوا الله الرياء فانه الشرك بالله وان
المرائي ينادى عليه يوم القيامة على رؤوس الخلائق بأربعة أسماء يا كافر
يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل أجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن
كنت تعمل له يا مخادع وسئل بعض الحكماء من المخلص فقال المخلص الذي
يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص قال أن لا تحب
محمدة الناس وقال الفضيل بن عياض ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل
لأجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما اللهم عافنا منهما واعف عنا
الكبيرة الثانية قتل النفس قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وقال تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وقال
تعالى أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا
ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا وقال تعالى واذا الموءودة سئلت بأي
ذنب قتلت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات فذكر قتل
النفس التي حرم الله وسئل صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله

فان ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك
قال ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك قال فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
الآية وقال صلى الله عليه وسلم اذا التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول من اهل النار فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا
على قتل صاحبه قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى هذا انما يكون
كذلك اذا لم يكونا متأولين على تاويل يقاتلان على عداوة بينهما وعصبية او طلب دنيا ونحوها من الامور فاما من قاتل اهل البغي على الصفة
التي بينا فانهم عليها فقتل او دفع عن نفسه او حريمه فانه لا يدخل في هذا
الوعيد لانه مامور بالقتال للفيء يأتيه لنفسه او غيره لا غير فاصبح به قتل
صاحبه الآخر بغيا كان صاحبا على قتل صاحبه ومن قاتل باغيا او قاطع طريق
على المسلمين فانه لا يخرج على قتله انما يدفعه عن نفسه فان انتهى
صاحبه كف عنه ولم يتبعه فان الحديث لم يرد في اهدار دمه الصفة فاما
من خالف هذا النعت فهو الذي يدخل في الحديث الذي ذكرناه والله اعلم
وقال صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال
صلى الله عليه وسلم لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال
ارسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتل الموءمن اعظم عند الله من زوال الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس واليمين الغموس

وسميته غموسا لانها تغمس صاحبها في النار وقال صلى الله عليه وسلم لا تقتل
النفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل
خرج الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة
وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما اخرجه البخاري فاذا كان هذا
في المعاهد وهو الذي اعطى من اليهود والنصارى في دار الاسلام فكيف
بقتل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم المومن قتل بغير معاهدة لهم ذمة الله
وذمة رسوله فقد احقر ذمة الله ولا يرح الجنة فان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين
خريفا صححه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مومن بشطر كلمة
لقي الله يوم القيامة ايس من رحمة الله رواه الامام احمد وعن معاوية رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا
الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مومنا متعمدا اخرجه النساءي نسئل الله
العافية الكبيرة الثالثة السحر كل السحر كفر يدل عليه قال الله تعالى
الشياطين يعلمون الناس السحر وما للشيطان غرض في تعليمه الانسان
السحر الا بشركه به وقال تعالى اخبرا عن هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى
يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا
ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق فهي نص جلي
خلافا لكثير من الضلال يخلون في السحر ويظنون انه حرام وما يمنع من انه
الكفر فيخلون في تعلم السيمياء وعلمها وهي محض السحر وفي عفا

وسميته

وفي عقد الرجل عن زوجته وهو سحر وفي محبة الرجل للمرأة وبغضها له واشبه ذلك بكلمات مجهولة اكثرها شرك وظلم وحد السحر القتل لأنه كفر بالله لوضارع الكفر قال النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها السحر والموبقات المهلكات فليتق العبد ربه كل ما يخسر به في الدنيا والآخرة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حد الساحر ضربه بالسيف والصحيح انه من جند عن عمله لقوله فعبدة قال اتانا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة ان اقتلوا كل ساحر وساحرة وعن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب يقول الله عز وجل انا الله لا اله الا انا ليس فيمن سحر ولا مسحر له ولا من تكهن ولا من تكهن له ولا من تطير ولا من تطير له وعن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال الكاهن ساحر والساحر كافر وعن ابي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر رواه الامام احمد وعن ابن مسعود مرفوعا قال التولة والتمائم والتولة شرك التمائم جمع تميمة وهي حرزات او حروز يعلقها الجهال على انفسهم واولادهم ودوابهم يزعمون انها ترد العين وهذا فعل الجاهلية ومن اعتقد ذلك فقد كفر بالشرك والتولة بكسر التاء وفتح الواو نوع من السحر وهو تحبيب المرأة الى الزوج وجعل ذلك من الشرك كما اعتقاد الجبال المرتكب يوشك يخلد ما قدره عز وجل قال الخطابي واما اذا كانت الرقية بالقرآن وباسماء الله تعالى فهي مباحة عمل النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقي الحسن والحسين رضي الله عنهما فيقول اعيذكما وبكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن عين لامة وبالله المستعان

وعليه



وعليه الثلاثة الكبيرة الرابعة ترك الصلاة قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب قال ابن مسعود رضي الله عنه ليس معنى اضاعوا ما تركوها بالكلية ولكن اخروها عن اوقاتها وقال سعيد بن المسيب امام التابعين هو ان لا يصلي الظهر حتى تأتي العصر ولا يصلي العصر الى المغرب ولا يصلي المغرب الى العشاء ولا يصلي العشاء الى الفجر ولا يصلي الفجر الى طلوع الشمس فمن مات وهو مصر على هذه الحالة ولم يتب وعده الله بغي وهو واد في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه وقال تعالى في اية اخرى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون عنها فتهاونون بها وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون فقال هو تاخير الوقت اي تاخير الصلاة عن وقتها سماهم مصلين لانهم لما تهاونوا بها واخروها عن وقتها وعدهم بويل وهو شدة العذاب وفي رواية في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره وهو مسكن يتهاونون بالصلاة ويؤخرها عن وقتها الا ان يتوبوا الى الله تعالى وينعدم على ما فرط قال تعالى في اياته يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون قال المفسرون الهاء بذكر الله تعالى في هذه الاية الصلوات الخمس فمن اشتغل عنها بماله من بيعه وشرائه ومعيشته وضيعته واولاده عن الصلاة في وقتها كان من الخاسرين وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد

يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت خاب وخسر وقال الله تعالى مخبرا عن اهل الجحيم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر حبط عمله وفي السنن انه صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه الذمة وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف قال بعض العلماء وانما يحشر تارك الصلاة مع هؤلاء الاربعة لانه انما يشتغل عن الصلاة بماله او بملكه او وزارته او قد يكون ممن اشتغل بماله حشر مع قارون واه اشتغل بملكه حشر مع فرعون وان اشتغل بوزارته حشر مع هامان واه اشتغل بتجارته حشر مع ابي بن خلف تاجر الكفار بمكة وروى الامام احمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله عز وجل وروى

البيهقي



البيهقي باسناده الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل احب الى الله عز وجل في الاسلام قال الصلاة في وقتها ومن تركها فلا دين له والصلاة عماد الدين ولها طرق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل له الصلاة يا امير المؤمنين قال نعم انه لا حظ لاحد في الاسلام اضاع الصلاة وصلى رضي الله عنه وجرحه يلعب دما وقال شقيق بن عبد الله كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وسئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن امراة ما تصلي فقال من لم يصل فهو كافر وقال ابن مسعود رضي الله عنه من لم يصل فلا دين له وقال ابن عباس رضي الله عنهما من ترك صلاة واحدة متعمدا الى ان يفوته وقتها فهو عليه غضبان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفى الله وهو مضيع للصلاة لم يغن الله بشيء من حسناته اي ما يفعل وما يصنع بحسناته اذا كان مضيع للصلاة وقال ابن حزم لا ذنب بعد الشرك اعظم من تاخير الصلاة عن وقتها وقتلوه من غير حق وقال ابراهيم النخعي من ترك الصلاة فقد كفر وقال ايوب السختياني من تارك وقال عون بن عبد الله ان العبد اذا دخل قبره سئل عن الصلاة اول شيء ويسئل عنه فان جازت له نظر فيما دون ذلك من عمله وان لم تجز لم ينظر في شيء من عمله بعد وقال صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد الصلاة في اول الوقت صعدت الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى العرش فتستغفر لصاحبها الى يوم القيامة وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا صلى العبد الصلاة في غير وقتها صعدت

الى السماء وعليها فاذا اختطف الى السماء تلقى كما يلقى الثوب الخلق ويضرب بها
وجه صاحبها وروى ابو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاتهم
من تقدم على قوم وهم له كارهون ومن اعتبد محررا ورجل اتى الصلاة دبارا
اي باتيها بعد ان وقتها توقيتا وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من جمع
بين صلاتين من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر فنسئل الله التوفيق
والاعانة انه ارحم الراحمين فصل في امر الصبي بالصلاة روى ابو داود في
السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع
سنين واذا بلغ عشر سنين فاضربوه على تركها وفي رواية مروا اولادكم الصلاة
وهم ابناء سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم
في المضاجع قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله هذا الحديث يدل
على ان العقوبة له اذا بلغ تاركها وكان بعض اصحاب الشافعي رحمه الله
يصح به في وجوب قتله اذا تركها متعمدا بعد البلوغ مستحسن الضرب
وهو غير بالغ فيدل على انه بعد البلوغ مستحسن من العقوبة ما هو ابلغ
من الضرب في اشبه من القتل وقد اختلفوا العلماء في حكم تارك الصلاة فقال
مالك والشافعي واحمد تارك الصلاة يقتل ضربا بالسيف في رقبته ثم اختلفوا
في عوده اذا تركها من غير عذر حتى خرج وقتها فقال ابراهيم النخعي
وابو اسحاق السختياني وعبد الله بن المبارك واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه
هو كافر واستدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم

الصلاة



الصلاة فمن تركها فقد كفر بقوله صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة فصل وقد ورد في حديث ان من حافظ على الصلاة اكرمه
الله بخمس خصال يرفع عنه ضيق العيش وعذاب القبر ويعطيه الله كتابه
بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلاة
عاقبه الله تعالى بخمسة عشر عقوبات ستة في الدنيا وثلاثة عند الموت
الموت وثلاثة في قبره وثلاثة عند خروجه من القبر فاما اللواتي في الدنيا
يمحو سيماء الصالحين من وجهه والثانية كل عمل يعمله لا يجره الله عليه
والرابعة لا يرفع الله له دعاء الى السماء الخامسة ليس له حظ في دعاء
الصالحين السادسة ينزع الله البركة من رزقه واما اللتي تصيبه عند
الموت فانه يموت ذليلا والثانية يموت جايعا والثالثة يموت عطشانا
ولو سقي بحار الدنيا ما روي عطشه واما اللتي تصيبه في قبره فالاولى يضيق
عليه القبر حتى تختلف اضلاعه والثانية يوقد عليه القبر نارا يتقلب على الجمر
ليلا ونهارا والثالثة سلط عليه في قبره ثعبان اسمه شجاع الاقرع عيناه
مرتان واظفاره من حديد طول كل ظفر مسيرة يوم يكلم الميت فيقول انا
الشجاع الاقرع وصوته مثل الرعد القاصف يقول امرني ربي ان اضربك على
تضييع صلاة الصبح الى بعد طلوع الشمس واضربك على تضييع صلاة الظهر الى
العصر واضربك على تضييع صلاة العصر الى المغرب واضربك على تضييع صلاة المغرب
الى العشاء واضربك على تضييع العشاء الى الفجر فلما ضربه ضربة يغوص في
الارض سبعين ذراعا فلا يزال في الارض معذبا الى يوم القيامة واما التي

تصيبه عند خروجه من القبر في موقف يوم القيامة بشدة الحساب وسخط الرب
ودخول النار وفي رواية فانه يأتي يوم القيامة وعلى وجهه ثلاثة اسطار السطر
الأول يا مضيع حق الله والسطر الثاني يا مخصوص بغضب الله والسطر الثالث
كما ضيعت في الدنيا حق الله فاليوم ترحمة الله وعن ابن عباس رضي الله
عنهما اذا كان يوم القيامة يؤتى برجل فيقف بين يدي الله عز وجل فيأمر الله به
الى النار فيقول يا رب لماذا فيقول الله تعالى لتاركي الصلاة عن اوقاتها وخلقك
بي كثير وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم لأصحابه اللهم لا تجمع
بيننا شقيا ولا محروما ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون من الشقي المحروم قالوا الله
ورسوله قال تارك الصلاة وروي انه ما سود يوم القيامة وجوه تارك الصلاة
وانه جهنم واذ يقال له لم فيه حيات كالحية يتخن رقبة البعير طولها مسيرة
شهر تلسع تارك الصلاة فيبقى سمها في جوفه سبعين سنة حتى ينضج
لحمه حكاية روي ان امرأة من بني اسرائيل جاءت الى موسى عليه السلام وقالت
يا نبي الله ذنبت ذنبا اعطني وقد تيت الوالله تعالى بادع الله ان يغفر لي ذنبي وهو
يوحي على جبريل موسى عليه السلام وما ذنبك قالت يا نبي الله زنيت وولدت
ولدا وقتلته فقال لها موسى عليه السلام يا فاجرة لا تزال ارض السماء تقتحين
بشؤمك فخرجت من عنده منكسرة القلب فزاجر جبريل عليه السلام وقال يا موسى
الرب تعالى يقول لك ردت التائبة يا موسى اما وجدت شر منها قال موسى
يا جبريل ومن شر منها قال من يترك الصلاة عامدا متعمدا حكاية اخرى عن
بعض السلف انه اتى في اختلاله فانت فسقط منه كيس فيه مال فرجع فيه ولم



يشعر به حتى انصرف عن قبرها ثم تذكره فرجع الى قبرها فنبشه بعدما انصرف الناس
فوجد القبر يشعل عليها نارا فرد التراب عليها ورجع الى امه باكيا حزينا فقال يا امه
اخبرني عن اختي وما كانت تعمل قالت وما سؤالك عنها فلما رأيت قبرها يشتعل
عليها نارا قال فبكت وقالت يا ولدي كانت اختك تتهاون بالصلاة وتؤخرها عن
وقتها فهذا حال من يؤخر الصلاة عن وقتها فكيف حال من لم يصلي فنسأل الله
ان يعيننا على المحافظة عليها انه جواد كريم فصل في عقوبة من ينظر الصلاة
وتاتم ركوعها وسجودها قد ورد في تفسير قوله تعالى فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون انه الذي ينظر الصلاة ولا يتم ركوعها وسجودها وثبت في
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع فصل فانك لم تصل فرجع
فصلى كما صلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فرد عليه السلام ثم قال له ارجع
فصل فانك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد
عليه السلام ثلاث مرات فقال له الثالثة والذي بعثك بالحق نبيا لا احسن غيره فعلمني فقال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر من
القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها وروى الامام احمد عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزي صلاة لا يقيم الرجل فيها في الركوع
والسجود رواه ابو داود والترمذي وقال حديث صحيح وفي رواية
حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود وهذا من النبي صلى الله عليه وسلم في امر على

على السلام

ولم يفم ظهره بعد ركوعه وسجوده فصلاته باطلة وهذا فرض وكذلك
الطمأنينة في هذه الاركان فرض واجب للحديث المتقدم ومعنى الطمأنينة ان
يستقر كل عضو موضعه وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اشر الناس
سرقة الذي يسرق من صلاته فيل كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
ولا القراءة فيها وروى الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده وقال
صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان
قام فنقر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا وعن ابي موسى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما لاصحابه ثم جلس فجاء رجل فقام يصلي فجعل ينقر سجوده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترون هذا لو مات لمات على غير ملة محمد ينقر صلاته كما ينقر
الغراب الدم اخرجه ابو بكر بن خزيمة في صحيحه وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام اعرابي فصلى الى ملك عن يمينه وملك عن يساره فلما
انتهى رجابها الى السماء الله تعالى وان لم يتمها ضرب بها وجهه وروى البيهقي
بسنده عن عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضى فاحسن
الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة حفظك
كما حفظتني ثم صعد بها الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها ابواب السماء حتى تنتهي
الى الله تعالى فتشفع لصاحبها واذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها
قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها الى السماء وعليها ظلمة فاغلقت
دونها ابواب السماء ثم لفت كما يلف الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن سليمان

الفارسي



الفارسي رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مكيال فمن وفى
وفى له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين والمطفف هو
الذي ينقص الكيل والوزن او الذرع او الصلاة وعدهم الله بويل وهو واد في جهنم
تستعيذ جهنم من حره نعوذ بالله تعالى منه وعن ابي عبد الله رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سجد احدكم فليضع وجهه
وانفه ويديه على الارض فان الله تعالى اوحى الي ان اسجد على سبعة اعضاء الجبهة
والانف واليدين والركبتين وصدور القدمين واني اكره شعرا وثيابا هم صلى
ولم يعلق كل عضو منها حقه لعنه ذلك العضو حتى يعرض من صلاته وروى البخاري
عن حذيفة اليماني رضي الله عنه انه راى رجلا يصلي لا يتم ركوع الصلاة والسجود
فيها فقال له حذيفة ما صليت ولو مت وانت هذه الصلوة مت على غير فطرة محمد
صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي داود انه قال ان احدكم ليصلي هذه الصلاة
فما يتم اربعين سنة قال ما صليت منذ اربعين سنة شيئا ولو مت مت على
غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم وكان الحسن البصري يقول يا ابن ادم انه شيء
يعز عليك من دينك اذا هانت عليك صلاتك وانت اول ما تسئل عنه يوم
القيامة كما تقدم من قول النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم
القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب
وخسر فان انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من
تطوع فيكمل به ما انتقص من فريضته ثم تكون سائر اعماله كذلك فينبغي للعبد ان
يستكثر من النوافل حتى يكمل به ما انتقص من فرائضه وبالله تعالى التوفيق

فصل في عقوبة تارك صلاة الجماعة مع القدرة عليها قال الله عز

وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وهم سالمون فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
وذلك يوم القيامة يعني اشاهم ذلة القيامة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود
وقال ابراهيم التيمي يعني الى الصلاة المكتوبة بالاذان والاقامة وقال سعيد
بن المسيب كانوا يسمعون حي على الصلاة حي على الفلاح فلا يجيبون وهم
اصحاء سالمون وقال كعب الاحبار رضي الله عنه والله ما نزلت هذه الاية
الا في شأن الجماعات بأبي وعيد أبلغ وأشنع من هذا لمن ترك صلاة الجماعة
مع القدرة على اتيانها وامامة السنة فما ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد هممت ان امر بالصلاة فتقام ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم انطلق في رجال
معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة في الجماعة فاحرق عليهم بيوتهم
بالنار وكانوا عاد في بيوتهم عليهم بالنار الا على ترك واجب مع ما في البيوت من
الكراهة والمناع وفي صحيح مسلم ان رجلا اعمى اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس لي قايد يقودني الى المسجد وسأل النبي صلى الله عليه
وسلم ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء
بالصلاة قال نعم فقال ما اجد لك رخصة رواه ابو داود وعن عمرو ابن ام مكتوم انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله المدينة كثيرة الهوام والسباع وانا
ضرير البصر شاسع الدار ولي قايد لا يلايمني فهل لي من رخصة
في بيتي فقال هل تسمع النداء قال نعم قال ما اجد لك رخصة فهذا
رجل ضرير شكا ان يلزم المشقة في مجيئه الى المسجد وليس له قايد



يقوده الى المسجد ومع هذا لم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة في بيته
فكيف يكون صحيح البصر سليما واعذر له ولهذا لما سئل ابن عباس رضي
الله عنهما عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يصلي في جماعة ولا يجمعة فقال
ان مات هكذا فهو في النار وقال ابو هريرة رضي الله عنه لان تفقدني احد اربع احب
الي من ان اجد خمسا ابا خير له من ان يسمع النداء ولا يجيب وروى ابو داود وغيره عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع النداء بالصلاة
فلم يمنعه من اتباعه عذر وقيل وما العذر خوف او مرض لم تقبل منه الصلاة
التي صلى في بيته في سنة واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنه ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لعنهم الله من تغدى على قوم له كره هو
وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل سمع حي على الصلاة حي على
الفلاح لم يجب وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا صلاة لجار المسجد الا
في المسجد قال من سمع الاذان وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال من سره ان يلقى الله مسلما يغدي يوم القيامة
فليحافظ على هؤلاء الصلوات بنادي بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم سنن
الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا
المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد
رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق او مريض ولقد كان الرجل يؤتى
به يهادي بين رجلين حتى يقام في الصف يعني يكون مريضا يمكنه المشي
وحده فيتوكأ على رجلين حتى يقام في الصف يعني او حتى يجيء الى المسجد أول

صلاة الجماعة وكان الربيع رجيما فدسقط شفقة من الحاج فكان يخرج الى
صلاة الجماعة بين اثنين فيقال له يا ابا محمد فدرخص لك ان تصلي في بيتك انت معذور
يقول هو كما تقولون وانا اسمع المؤذن يقول حي على الصلاة حي على الفلاح
فمن استطاع ان يجيبه ولو زحفا ولو حبوا فليفعل وقال حاتم الاصم ما تركت
من صلاة الجماعة بعذر اي ابو اسحاق البخاري وحده ولو مات ولد لعذر الي اكثر
من عشرة الا وكان مصيبة الدين عند الناس اهون من مصيبة الدنيا وكان
بعض السلف يقول ما فات احد صلاة الجماعة الا بذنب اصابه وقال ابن عمر خرج
عمر رضي الله عنه الى حائط له فرجع وقد صلى الناس العصر فقال عمر رضي
الله عنه انا لله وانا اليه راجعون فاتتني صلاة العصر في الجماعة اشهدكم
انه حائط علي المساكين صدقة ليكون كفارة لما صنع رضي الله عنه البستان
فيه النخل وحبلو يكون اعشاؤه وعصره صلاة العشاء والفجر اشد
فان النبي صلى الله عليه وسلم ان هاتين الصلاتين اثقل الصلوات على المنافقين
يعني العشاء والفجر ولو تعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا وقال ابن عمر رضي الله
عنه كنا اذا فقدنا انسانا في صلاة العشاء والفجر في الجماعة اضمانا به الظن ويكون
مريضا فمن حكاية عن عبد الله بن عمر الغواريري رحمه الله تعالى قال لم تفتني
صلاة الجماعة في جماعة قط غير ليلة واحدة بي ضيف مشتغلت بسببه فما
فتتني صلاة العشاء في الجماعة فخرجت اطلب الصلاة في مساجد البصرة فوجدتها
كلها قد صلوا وغلقت المساجد فرجعت الى بيتي وقلت فقد ورد في الحديث
ان صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة فصليت العشاء

سبعا وعشرين

سبعا وعشرين مرة ثم نمت فرايت في المنام اني على قرو على خنزير وانا ايضا
على قرو سرت فمستيقظ وانا اركض فرسي فلما لحقتهم والتفت الي احدهم
وقال لا تتعب فرسك فليست تلحقنا قلت له ولم ذاك قال لانا صلينا العشاء
في جماعة وانت صليت وحدك فانتبهت وانا حزين مغموم لذلك فسئل
الله المعونة والتوفيق انه جواد كريم **الكبيرة الخامسة منع الزكاة**
قال الله عز وجل ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقال تعالى ويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة الاية سماهم المشركين وقال تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح
من نار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جنبه وجنبيه وظهره كلما
بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى
سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدي
منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح له في قرقر او قرقرات لا اكات لا يفقد
منها فصيلا واحدا تطأه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين
الناس فيرى سبيله الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال

ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يؤدي حقها اذا كان يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر
ليس فيها عقصاء ولا جماء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطأه بأظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى الله بين
الناس فيرى سبيله الى الجنة واما الى النار وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبهم الله
الذاكر امر مسلط وذو ثروة لا يؤدي حق الله من ماله وفقير مخور وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال من كان له مال يبلغه حج بيت الله الحرام ولم يحج او توجب
فيه الزكاة ولم يزكي سأل الرجعة عند الموت فقال له رجل اتق الله يا ابن عباس انما
تلوا عليك بقولك فردا قال الله تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين الاية الحج
وقيل له بما يوجب الزكاة قال اذا بلغ المال مائتي درهم وجبت
فيه الزكاة قيل فما يوجب الحج قال الراحلة قال الاولى تجب الزكاة في الحلي المباح
اذا كان معدا للاستعمال قال ان كان معدا للعارية او الكراء وجب الزكاة
وتجب في قيمة عروض التجارة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا
اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه
ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله
الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة الاية اخرجه البخاري وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله
تعالى مانع الزكاة يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم



وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ثم قال يوضع
دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده حتى توضع كل دينار
ودرهم على حدته فان قيل لم خص الجباه والجنوب والظهور بالكي
قيل لأن الغني البخيل اذا رأى الفقير عبس وجهه وزوى ما بين عينيه
واعرض بجنبه واذا قرب منه ولاه ظهره فعوقب في هذه الاعضاء ليكون الجزاء
من جنس العمل وقال صلى الله عليه وسلم خمس بخمس قالوا يا رسول الله وما خمس
بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير
ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهر فيهم الفواحش الا تتابعا فيهم
الموت ولا طففوا المكيال الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا
الزكاة الا حبس عليهم المطر موعظة

فالذين تشغلهم في الدنا غرورهم . انما هي غدا تثورهم .
ما نفعهم ما جمعوا اذا جاءهم مخذورهم . يوم يحمى عليها في جهنم .
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم . اخذ المال الوخا ارض العفاء .
فجاء يوفه فيحمى يقوى الغذاء . فصح مصاح كي يعم للكي الاهاء .
ثم جي بالهدى غاب . يسعى الى مكان لا مع قوم يسعى نورهم .
يوم يحمى عليها في نار جهنم . فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم .
اذا الفتية الفيل في الاخ ي . فان طلب منهم شيئا فارقهم لهيب .
كالجدي فان لفظوا به فالوا اعتكم اذاه . ونسوا حكمة الخالق في غذا ذا وقع .
ذا واعجبا بالفالم مرغم اذ ضمتهم قبورهم . يوم يحمى عليها في نار جهنم .

فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم • اما اعطاهم موالهم من كل خير •
اما اغنام واوفر الغير • اي اجناب ابع الكثير خيف او غير • فلما لم اخذ حواجة
خاف صحورهم • يوم يحمى عليها في نار جهنم • فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم • سيأخذها الوارث منهم من غير تعب • ويسئل عنها الغائب الغاب
ما اي اكتسب • اشركه وللوارث الوجب • اي حرم الجامعين اي عقولهم • يوم
يحمى عليها في نار جهنم • فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم • لو ان اهم في
لحيقات • النار يتقلبون على جمرات النار هم والدنيا وقد غلت اليمين واليسار
لو ان اهم في الجحيم يسقون من الجحيم • وقد ضج صبورهم • يوم يحمى عليها في نار
جهنم • فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم • كم كانوا يوعظون في الدنيا وما
فيهم من يسمع • كم خوفهم بعقاب الله وما فيهم من يرجع • كم امنوا بمنع الزكاة
وما فيهم من يدفع • فجاءهم بالاموال وقد انقلبت متجاع اقرع • ولا كوها هم عجا
موسوم الاظهورهم • يوم يحمى عليها في نار جهنم • فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم • حكاية عن مرض يوسف العريان في فالرجنا ان ١٢
وحماعة من اهل بلدي في زيارة لبيت سنان رحمه الله تعالى فلما دخلنا عليه وجلسنا
عنده فالوفوهما معنا نزور جار الناما ات اخوه ونعزوه فيه فوقفنا معه وهو
خلفنا على ذلك الرجل فوجدناه كثير البكاء والجزع على اخيه فجلسنا نسليه
ونعزوه وهو لا يقبل تسلية ولا عزاء فقلنا اما تعلم ان الموت سيأتي بعد منه فال
بلى ولكن ابكي على ما اصبح وامسى فيه اخي من العذاب فقلنا له هل الحلعة
الله على الغيب فال لا ولكن لما دفنته وصوب عليه التراب وانصرفوا الناس

جلست



جلست عند قبره اذا بصوت من قبره يقول اه اه رددني وحيدا اقاسي العذاب
فد كنت اصوم فد كنت اصلي فال فاما بكاني كلامه فبشت عليه التراب انظر ما حاله
واذا بالقبر يلتهب عليه نارا وهو عنقه طوق من النار فحملته شفقة الاخوة ومددت
يدي لارفع الطوق عن رقبته فاحترق اصابعي وبعد ثم اخرج الي سوداء منتن فقه
فال فرددت عليه التراب وانصرفت فكيف ترى كيف حاله واحزن عليه فقلنا هذا
تصديق قوله تعالى واخسر الذين يخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
لهم يوم القيمة سيطوقون ما خلوا به يوم القيمة واخوا لخلك العذاب في قبره الى
يوم القيمة قال ثم خرجنا من عنده واتينا الى الباغر صاحب رسول الله صلى الله عليه
وذكرنا له قصة الرجل وقلنا له اليهودي والنصراني ما فيهم ذلك فقال ويحك انظر
انظر في الناس وانا نذكرك الله في اهل الايمان لتغترن قال نعم فمر اجعي فلنفسه
ومر عني وعليها وما زال يقول بخلاف للعبد نسئل الله العفو والعافية انه جواد
كريم الكبيرة السادسة افطار يوم من رمضان بلا عذر قال الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
وثبت بالصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام
على خمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام
الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام وقال صلى الله
عليه وسلم من افطر يوما من رمضان بلا عذر ولا مرض فعليه صيام الدهر وان صامه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من افطر يوما من رمضان

ان لا اله الا الله والصلاة وصوم رمضان فجزاها واحدة منهن فقال يا رسول الله الكبيرة الشيعة
قال الحج مع الغزو قال الله عز وجل و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال صلى الله
عليه وسلم من مات ولم يحج حجة الاسلام ولم يمنعه حاجة تطاع او مرض لا يطاق او سلطان جائر
وقد علموا ان الله يقول لله على الناس حج البيت من استطاع فان ابن الخطاب رضي الله عنه
قد هممت ان ابعث رجلا الى الامصار فينظروا كل من وجد له حج ولم يحج فليضربوا
عليهم الجزية ما هم بمسلمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال امام لم يحج ولم
يؤد زكاة ماله فلا يسأل الرجعة عند الموت فقال اما يسأل الرجعة الكفار قال اقرأ ما قبلها
بكتاب الله عز وجل قال الله تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت
فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين
اذا حج فقد اوجب الزكاة قال اصبت درهم وفضة فحسبتها الذهب فقال بما يوجب الحج
قال الزاد والراحلة وعن سعد بن جبير قال مات رجل موسر لم يحج فلم يحل
عليه الكبيرة الثانية عقوق الوالدين قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا اي ببرهما وشفقة وعطفا عليهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا
تقل لهما اف ولا تنهرهما اي لا تقل لهما كلاما قبيحا ولا تقطب وجهك اذا كلمتهما واقل لهما
قولا حسنا تتأدب فيه معهما اي كما يقتضيه ادب العبد مع السادات وخفض لهما جناح الذل
من الرحمة اي تواضع لهما واخضع لهما جناحك وهو مثل لما يفعله الطائر بفرخه عند
تربيته اياه وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال تعالى ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير فانظر كيف قرن شكرهم بشكره قال ابن عباس رضي الله عنهما
ثلاثة آيات نزلت مقرونة بثلاثة لا تقبل منها واحدة بغير قرينتها احدها قوله
تعالى



تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل عنه
الثانية قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن صلى ولم يزكي لم يقبل صلاته
الثالثة قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل
منه وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رضا الله برضا الوالدين وسخط الله
بسخط الوالدين وعن عمر رضي الله عنه قال جاء رجل يستأذنه النبي صلى الله
عليه وسلم في الجهاد فقال له صلى الله عليه وسلم حي والداك قال نعم فقال فيهما فجاهد
فجزع فانظر كيف قدم بر الوالدين وخدمتهما على الجهاد وفي الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بأكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوا
لدين وفي الصحيحين ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق
ولا منان ولا مدمن خمر وعنه صلى الله عليه وسلم قال اعلم الله شيئا مما نهى عنه
فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة والبعل البار ما شاء ان يعمل فلن
يدخل النار وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العاق لوالديه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن الله من سب ابويه لعن الله من سب امه وقال صلى الله عليه وسلم
كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فانه يعجل
لصاحبه يعني العقوبة في الدنيا قبل يوم القيامة وقال كعب الاحبار رضي الله عنه
ليعجل الله هلاك العبد اذا كان عاقا لوالديه ليعجل له العذاب وقال الله ليزيد
في عمر العبد اذا كان بارا لوالديه ليزيده برا وخيرا ومع بر هما ان ينفق عليهما
اذا احتاجا فقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مالا
وان والدي يحتاج مالي فقال صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك وسئل كعب الاحبار عن عقوق

الوالد الذي ما هو فقال اذا قسم عليه ابوه وامه لم يبر قسمه واذا امره بامر يعصيه
واذا اساله شيئا لم يعطيه واذا ايمنه خانه ويسئل عن اربعا مر رضي الله عنه
عنهما عن اصحاب الاعراف من هم وما الاعراف فقال اما الاعراف فهي جبل بين الجنة
والنار وانما سمي الاعراف لانه مشرف على الجنة والنار وعليه اشجار واثمار
وانهار وعيون واما الرجال الذين يكونون عليه فمنهم رجال ترجحوا الى الجهاد بغير
رضاء ابائهم وامهاتهم فقتلوا في الجهاد فمنعهم القتل في سبيل الله عن دخول النار
ومنعهم عقوق الوالدين عن دخول الجنة فهم على الاعراف حتى يقضي الله فيهم امره
وفي الصحيح ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من
احق الناس بحسن الصحبة قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك
قال ثم من قال ابوك قال ثم قال ابوك ثم الاقرب فالاقرب فحض على بر الام ثلاث مرات
وعلى بر الاب مرة واحدة وحق لك الا تعلم عناها اكثر وشفقتها اعظم مع ما تقاسيه
من حمل وطلق وولادة ورضاع وسهر الليالي واجمع عمر بن الخطاب رضي
الله عنه رجلا وامه على قفيه وهو يطوف بها حول الكعبة فقال يا
امير المؤمنين اتراني جزيتها فقال لا ولا بطلقة واحدة ولا لكن احسنت والله يثيبك على
القليل كثيرا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعة تحرجت على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل
الربى وآكل مال اليتيم ظلما والعاق لوالديه الا ان يتوبوا وقال صلى الله عليه وسلم
الجنة تحت اقدام الامهات وجاء رجل الى ابي الدرداء يا اني تزوجت امرأة وان
امه تأمرني بطلاقها فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الوالد



الوالد اوسط ابواب الجنة فاضع ذلك الباب او احفظه وقال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة يستجاب لهم ثلاثة دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم
ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة في
بضرة الاعراف البر والاكرام والصلة والاحسان وعن وهب ابن منبه قال ان الله اوحى
لموسى عليه السلام يا موسى وقر والديك قبل موتي وقر والديه مدحت له في
عمره ووهبت له ولديه ومن عاق والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا
يعقه قال ابو بكر بن ابي مريم قرأت في التوراة ان من بر ابويه اياه يقتل وقال وهب
في التوراة على من صك والديه الرجم وعن عمر بن مرة الجهني قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذا صليت صلوات الخمس وصمت رمضان
واديت الزكاة وحججت البيت هل اكون بهذا الذي فقال صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك كان
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الا ان يعق والديه وقال
صلى الله عليه وسلم لعن الله العاق لوالديه وحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رأيت ليلة اسري بي في السماء فوارا في النار معلقين في جذوع من نار فقلت يا
جبريل من هؤلاء قال الذين يشمتون بآبائهم وامهاتهم في الدنيا وروي انهم يشم
والديه ينزل عليه في قبره حجر من نار بعد حجر لعله فمن ينزل من السماء
الى الارض ويروى انه اذا دفن عاق والديه عشرة اقفر حتى تغلو اضلاعه
واشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة الشرك والزنى وعاق والديه وقال صلى
رجل يغرب من امه بحيث يسمع كلامها افضل الغزاة بسيفه في سبيل الله والله
والنظر اليها افضل من كل شيء جاء رجل وامرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يختصمان في صبي لهما فقال الرجل ولدي خرج من صلبي وقالت المرأة يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حملت خبا ووضعته مشقة وحملته كرها ووضعته كرها وارضعته حولين فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه موعظة

ايها الكفيل للولد العفوف • المعتاض من البر بالعقوق
الناهي لولدك • الفاعل عما بين يديه
بر الوالدين عليك فرض • وان تتقاصاه بايقاع الشيء
تطلب الجنة بزعمك • وهي تحت اقدام امك فاحملك في بطنها
تسعة اشهر كانها تسع حجر • وكابدت عند الوضع ما يذيب المهج
وارضعتك من ثديها اللبن • والطارف لك حلو وسنا وغلك
بيمينها عنك الاذى وايثرتك على نفسها بالغذاء وصيرت حجرها لك مهدا
وانالتك احسانا وبرا • فان اصابك مرض اوشكاية • اظهرت من الاسف
فوق النهاية واطالت الحزن والنحيب • وبذلت لها للطبيب وخيرت بين
حياتك وموتها لطلب حياتك بالعاموتها • هذا وكم عاملتها بسوء الخلق
من اجلها فدعتك بالتوفيق سراو جهارا • فلما احتاجت عند الكبر اليك
جعلتها من اهوان الاشياء عليك فشقيت وهي جريعة مرية وهي ضايعة
وقد منت عليها اهلك • واوالاك في الاحسان وفاتلة اياك بها بالنسيان وهي
وصعب لديك امرها وهو يسير • وطال عليك عمرها وهو قصير وهي تفانى وما لها
سواك نظير • هذا ومواك نهاك عن التاهيه • وعاتبك في حقها بعتاب لطيف •
ستعاتب في يا تاك بعفوف النبي وفي اخراك بالبعد من رب العالمين • بناء يك

لسان التوبيخ



لسان التوبيخ والتهديد ويك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد كم
لك من حق عملت كثيرا • كثيرا هذا الذي يسير • بكم ليلة باتت بغلك تشتكي لها
من جوارها اتت وزفير • وفي الموضع لو تذري عليها مشفقة • من غص الفواد
الفواد يطير • وكم غسلت عنك الاذى منها وجرها الذي سرير تلديك
مما تشتكي بنفسها ومن تديك مشرب لديك نهير وكم مرة جاعت واعلفت
قوتها • منوا وسبانا واتت صغير فتاها الذي عفر وشبع الهوى وهاها الاعمى
القلب وهو بصير بحوتك فارغب في عميم عاها فانت لما تدعوا اليه فقير
حكي انه كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتى يسمى علقمة
وكان كثير الاجتهاد في مجاهدة الله من الصلاة والصوم والصدقة فمرض مرضا
واشتد مرضه فارسلت امراته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة
في النزع فاردت ان اعلمك يا رسول الله لحاله فارسل النبي صلى الله عليه وسلم عمارا
وبلالا وصهيبا وقال احضروا اليه ولقنوه الشهادة فهضوا اليه ودخلوا
عليه فوجدوه في النزع فجعلوا يلقنونه لا اله الا الله ولسانه لا ينطق بها
فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبرونه انه لا ينطق لسانه بالشهادة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هل من ابويه احد حي فيا رسول الله له امراة كبيرة السن فارسل
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للرسول قل لها ان قدرت على المسير الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فقومي في المنزل حتى ياتيك فلما جاء اليها الرسول
واخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فحسي لنفسه الحق باتيانه
فتوكات وقامت على عصاوات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورد

عليه السلام وقال لها يا علقمة اوصفي لي او كيف جاء الوحي من الله تعالى
قالت
كيف كان حال والدك علقمة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الصلاة كثير الصيام
كثير الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم فما حالك قالت يا رسول الله اني ساخطة عليه
قال لم قالت كان يؤثر زوجته وبعضني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان سخط علقمة حجب لسانه عن الشهادة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال انطلق
واجمع حطبا كثيرا قالت يا رسول الله وما تصنع به قال احرقه بالنار قالت يا رسول
الله لا يحترق قلبي ان تحرقه بالنار بين يدي فقال يا بلال علقمة فعد اي الله اشد
وابقى فان سركما ان يغفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي محمد بيده لا ينتفع
علقمة بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقته ما دامت عليه ساخطة فقالت يا رسول
الله فاني اشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين اني قد رضيت
عن ولدي علقمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق اليه يا بلال فانظر هل يستطيع
ان يقول لا اله الا الله اول فلعل علقمة بخلة بما ليس بيده قلبها حياء مني فانطلق
بلال فسمع علقمة يقول اخر الدار لا اله الا الله فدخل بلال فقال يا هنوة ارسفط
اي علقمة حجب لسانه عن الشهادة وارضاها انطلق لسانه ثم مات علقمة
في يومه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فامر بغسله وكفنه ثم صلى عليه وحضر دفنه
ثم قام على شفير قبره وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
الا ان يتوب الى الله عز وجل ويسعى اليها ويطلب رضاها فرضى الله في رضاها
وسخط الله في سخطها فنسأل الله ان يوفقنا لرضاه ونعيذه من سخطه انه

جواد كريم رؤوف رحيم الكبيرة التاسعة هجر الاقارب قال الله
تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اي واتقوا الارحام ان تقطعوها
ارحامكم وقال تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفي الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل قاطع رحم يعني قاطع اقاربه الضعفاء وهم هو
وتكبر عليهم ولم يصلهم بيده واحسانه وكان غنيا وهم فقراء فهو داخل
في هذا الوعيد عرضة لدخول الجنة الا ان يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليهم
وقد ورد في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من كان له اقارب
ضعفاء ولم يحسن اليهم ويصرف صدقته الى غيرهم لم يقبل الله صدقته ولا ينظر
اليه يوم القيامة واركان فقيرا وصلهم بزيارتهم والشفقة لاحوالهم لقول
النبي صلى الله عليه وسلم صلوا ارحامكم ولو بالسلام وقال صلى الله عليه وسلم من كان
صوم بالله واليوم فليصل رحمه وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال البر الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها
وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله انا الله وانا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من
قطعها بتته وعن علي رضي الله عنه قال للولد يا بني لا تعق فاطمة رحم
فانا وجدنا ذلك ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع وروي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه جلس يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخرج علي كل قاطع
رحم الا قام من عندنا فلم يقم احد الا شاب من افصا الحلقة فذهب الى عمته
لانه قد صارمها منذ سنين فصالحها فقالت له عمته ما جاء بك يا ابن اخي

فقال لي ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فخرج على كل
فاطمع رجع الاعرابي من عنده فقال له عمته ارجع الى ابي هريرة رضي الله عنه
وسله لعله اذا فرجع اليه واخبره بما جرا له مع عمته وسأله لما يجلس
عنده فاطمع رجع فقال له ابو هريرة رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله لا ينظر الى قوم فيهم فاطمع رجع وحكى ان رجلا من الاعنياء جاء بيت
الله الحرام فلما وصل مكة اودع من ماله الف دينار عند رجل من موسما بالامانة
والصلاح الى ان يقضي حجه ويرجع الى مكة فلما رجع وجد الرجل قد مات
فسئل اهله عن ماله فاجابوه عن ذلك ليس لنا علم فاني علما بمكة واخبروه بحاله
وماله فقال له اذا كان نصف الليل فقم وانظر فيها وناديه يا فلان باسمه
فان كان من اهل الخير فيجيبك واول من يجيبك من الرجل وناديه يا عاصي يا
من زنى فلم يجبه احد فجاء اليهم بعد ذلك واخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون
فخشوا ان يكون صاحبك من اهل النار فاذهب الى ارض اليمن فيها بير يسمى
برهوت فقالوا انه على وجهه فانظر فيه بالليل وناديه يا فلان فان كان فيه
من اهل النار فيجيبك منها فمضى الى اليمن وسار على البير فجاء عليه فانبها
بالليل وانظر فيها وناديه يا فلان فاجابه فقال له ايذهبي فاراه مدينة في
اعلى وضع الفلاني من ارض كذا وكذا فاذهب اليه واخبره هذا فجاء
فقال له ما الذي ارى لك ها هنا وكنت يظن بك الخير فقال كانت لي اخت فزنيت بها
فاحبلتها فعاقبني الله تعالى بسببها فانزلني هذا المنزل وتصديق ذلك من
الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم قولوا لابي خزامة قاطع يعني قاطع اقاربه

كالاخت



كالاخت والخالة والعمة وغيرهن من الاقارب فنسئل الله التوفيق لطاعته
انه جواد كريم **الكبيرة العاشرة الزنى وبعضه اكبر من بعض قال الله**
تعالى ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقال تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
انا ما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن الاية وقال تعالى
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين **قال العلماء هذا**
**عذاب الزاني والزانية اذا كانا غير متزوجين فان كانا متزوجين او احدهما متزوجا**
ولو مرة واحدة بعد ان تطاول زمانه بالمجامعة الا ان يموتا كذلك ثبت في السنة عن النبي صلى الله
عليه وسلم فان لم يستوفي الفصل بينهما من الدنيا وماتا من غير توبة فانهما
يعذبان في النار بسياط من نار كما ورد في الزنور **مكتوب ان الزنات يعلقون** بثديهم
في النار ويضربون عليها بسياط من حديد فاذا استغاثت من الضرب ناداته الزانية
اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح ولا ترأف الله تعالى ولا تستحي وثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن **وقال صلى الله عليه وسلم** اذا زنى
العبد خرج منه الايمان فكان كالظلة على راسه ثم اذا اقلع رجع اليه الايمان **وقال صلى**
الله عليه وسلم من زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخرج الانسان القميص من
راسه **وفي الحديث النبوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم**
الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل

وعالم مستكبر وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الذنب
اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم ثم اي قال ان تقتل ولدك
خشية ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك يعني زوجة جارك فانزل الله
عز وجل تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا
الا من تاب فانظر رحمك الله كيف قرن الزاني بزوجة الجار الى الشرك بالله تعالى وقتل
النفس التي حرم الله عز وجل وهذا الحديث خرج في الصحيحين وفي صحيح البخاري
في حديث مناما رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رآه سمرة بن جندب وفيه انه صلى
الله عليه وسلم جاءه جبريل وميكايل عليهما السلام فاخذا بطرفي واشالا على مثل بناء
التنور اعلاه ضيق واسفله واسع فيه لغط واصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه
رجال ونساء عراة واذا هم يأتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب صاحوا
فقلت ما هؤلاء قال الزناة والزواني وفي رواية يعني مهور البغايا والزانيات يعني
ممن جار والنساء فهذا عذابهم الى يوم القيامة نسأل الله العفو والعافية وعن
عطاء في تفسير قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال ان لجهنم سبعة ابواب تلك الابواب عما
وثم باب حرام لتنظار للزنات الذين في علم الله وعن مجاهد الغساق قال بعذاب اهل النار
رائحة منتنة فيقولون ما وجدنا انتن من هذه الرائحة هذا يخرج فرج الزانيات
وقال ابو زيد احد رواة التفسير انه ليؤذي اهل النار ريح فروج الزنات وفي العشر
الآيات التي كتبها الله لموسى عليه السلام ولا تسرق ولا تزن فاجب عنك
وجهي واذا اكرم الخطاء لنبيه موسى عليه السلام فكيف لغيره وجاء النبي
صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم ان ابليس بيت جنوده في الارض ويقول لهم ايكم اضل
مسلما البسته التاج على راسه واعظمه منزلة ادنى بهم اليه منزلة يجيء
اليه احدهم فيقول لم ازل بفلان حتى طلق امراته فيقول ما صنعت شيأ سوف
يتزوج غيرها ثم يجيء الآخر فيقول لم ازل بفلان حتى القيت بينه وبين اخيه المراوة
فيقول له ما صنعت شيأ سوف يصالحه ثم يجيء الآخر فيقول لم ازل به حتى زنى فيقول
ابليس لعنه الله نعم ما فعلت فيدنيه منه فيضع التاج على راسه نعوذ بالله
من شر الشيطان وجنوده وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الايام سرابيل بسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع الله منه سربالا
يدان فان تاب رده عليه وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث المسكين
اتفولون الزنى فان فيه ستة خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة فاما التي
في الدنيا فيذهب البهاء من الوجه ويقصر العمر ويدام الفقر واما التي
في الآخرة فيسخط الله تبارك وتعالى وسوء الحساب والعذاب بالنار
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مصرا على شرب الخمر سقاه الله تعالى
من نهر الغوطة وهو نهر يجري في النار من فروج الموميسات يعني الزانيات
يجري من فروجهن فيح وصديد في النار ثم سقى ذلك لمن مات مصرا على شرب الخمر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عصي الله بعد الشرك اعظم عند الله من
نطفة وضعها رجل في فرج لا يحل وقال ابن عليه السلام في جهنم واد
فيه حيات كاجاويد يتمنى رقبة البعير تلسع تلك الحية فيقطر سمها
في جسمه سبعين سنة ثم ينتثر لحمه واد في جهنم واديا اسمه جب الحزن

فيه حيات وعقارب كل عقرب بقدر البغال اسبعون شوكة في كل شوكة
رواية مع تخريج الزنى وتفريغ سمها في جسمه فيدخل امرأة وجمعها الف سنة
في بيتها فيه ويسلم من وجه القبح والحديث وورد ايضا ان امرأة
من وجه كان عليه وعليها في القبر نصف عذاب هذه الامة جاز كان يوم القيامة
يقول الله تعالى وجهها في حسناته هذا اذا كان بغير علم زوجها وسكت حرم
الله عليه الجنة لان الله تعالى كتب على باب الجنة ان حرام على الديوث وهو الذي يعلم الفا
بحشة من اهله ويسكت لا يغار وورد ايضا من وضع يده على امرأة لا تحل له شهوة
جاء يوم القيامة مغلولة يده الى عنقه فان قبلها وضع شفتاه في النار فاحترقت
بها لطمت محاسنه وشهرت عليه يوم القيامة وقال ان اراد كبة ينظر اليه بغير
بغض فيقع لحم وجهه فيكاني ويقول ما فعلت فيشهد عليه لسانه ويقول
انا بما لا يحل لطمت وتقول يا امرأة ظلمت وتقول عينيه انا للحرام نظرت وتقول
رجليه انا ما لا يرضى مشيت ويقول وجه انا فعلت ويقول الخامة من الملائكة انا سمعت
سمعت ويقول الآخر انا كتبت ويقول الله انا كذلك وستر ثم يقول يا ملائكتي
خذوه وصوغوا له بقوة فقد اشتد غضبي عليه فلا جيادة منه وتصديق
ذلك من كتاب الله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون واعظم الزنى بالام والاخت وام امرأة الاب وبالجار وقد حكم الحاكم برفع
على من زنى بها فقتلوه وعن البراء ان خاله بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل عرس
بامرأة ابيه ان يقتله ويخمس ماله فنسأل الله المنان بفضله ان يغفر لنا ذنوبنا
وخطايانا انه جواد كريم الكبيرة الحادية عشر اللواط قد لعن الله

قوم لوط



عز وجل عليها في كتابه العزيز فصه قوم لوط في غير موضع من ذلك قوله تعالى ولما
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا هذا يوم عصيب اي مرطيب كثير
حتى صار كالاجر منضود يتلو بعضه بعضا مسومة اي معلمة بعلامة تتميز بها
انها ليست من حجارة الدنيا عند ربك اي من جزائه التي لا ينصرف في شيء
منها الا بارادته وما هي من الظالمين ببعيد اي ما هي من الظالمين هذه الامة اذا
فعلوا فعليهم ان يرجموا حالا ولا يرفع من العذاب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
اخوف ما اخاف عليكم عمل قوم لوط لعن الله من عمل عمل قوم لوط لعن الله من عمل
عمل قوم لوط لعن الله من عمل عمل قوم لوط وقال عليه السلام من وجدتموه يعمل
عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول قال ابن عباس ينظر اعلى جدار
في القرية فيلقى منه ثم يتبع بالحجارة كما فعل بقوم لوط ويجمع المسلمون على القتل لهم
من كبيرا مرأ الله قال الله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم
ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون اي مجاوزون من الحلال الى الحرام وقال تعالى في اية اخرى
مخبرا عن نبيه لوط عليه السلام وتجيئنا من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم
سوء فاسقين وكان اسم قريتهم سدوم فكان اهلها يعملون الخبائث التي ذكرها
الله تعالى كانوا يأتون الذكران من العالمين في ادبارهم في انتم مع اشياء اخرى
كانوا يعملونها من المنكرات وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال عشر
خصال من اعمال قوم لوط تصفيق الشعر وحل الازار ورمي البندق والخذف بالحصا
واللعب بالجوز والطيارة والصفير بالاصابع وفرقعة العلك واسبال الازار وحل
ازرار الاقبية واحمار شيء الخمر واتيان الذكر وستزيد عليها هذه الامة

مساحقة النساء وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سحاقات النساء ينهين زنى وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة يصبحون في غضب الله
ويمسون في غضب الله ويصبحون في سخط الله قيل من هم يا رسول الله قال المتشبهون
من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة والذي يأتي الذكر
يعني اللواط وروي انه اذا ركب الذكر الذكر اهتز عرش الرحمن تعويجا من غضب
الله عز وجل وكاد السموت ان تقع على الارض وتمسك السماء الملائكة من الهواء
فيأمرهم ان يمسكوا وتقول الله احد الله الصمد الخ السورة حتى يسكن غضب الله عز وجل
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يلعنهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ويقول ادخلوا مع الداخلين الفاعل والمفعول به اللواط وناكح البهيمة وناكح
الام وشاتها وناكح بنته الا ان يتوبوا وروي انهم اجمعون يحشرون يوم القيامة
وايورهم جبلا كانوا يعبدون في الدنيا بعد اكبرهم وروي انه من اعمل عمل قوم لوط
اللعب بالنرد والمسابقة بالحمام والمهاوشة بين الكلاب والمناقشة بين الخياش
والصافرة بين الديوك وخروج الحمام بالمزرة ونقص الكيل والميزان وبالجملة
وهو الاخر من لعب بالحمام الغلابة لم يمت حتى يذوق الجوع وقال ابن عباس رض
القرطبي اذا اتاها مرة من غير توبة فانه يمسخ في قبره خنزيرا وقال صلى الله عليه
وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى ذكرا او امرأة في دبرها وقال ابو سعيد الصعلوكي
سيكون في هذه الامة بقال لهم اللوطيون وهم على ثلاثة اصناف صنف ينظرون
وصنف يعملون وصنف يعلمون ذلك العمل الخبيث والنظر بشهوة الى المرأة
والامرد زنى الرجل العظيم والنفس تمنى وتشتهي وآجل ذلك بالغ الطاعون في

الاخر اض



في الاعراض عنه المرد وعن النظر اليهم وعن لمسهم ومجالستهم قال الحسن بن ذكوان
لان اسوا واحد الاغنياء فاه لهم صور كصور العذارى وهم اشد فتنة من النساء وقال
بعض التابعين ما انا باخوف على الشاب الناسك من سبع ضار منه القفاع الامرد
يقعد اليه وكان يقال لا يبيتن رجل مع امرد في مكان واحد وحرم بعض العلماء
الخلوة مع الامرد في بيت او حانوت او مجلس في اساءل المرأة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا خلا رجل بامرأة الاكل الشيطان ثالثهما وفي المرد ما يوقع النساء بعينه
بالفتنة به اعظم ولانه يمكن في حقه من الشر ما لا يمكن في حق النساء وهو
يشتهي في حقه من الرجال ما لا يشتهي في حق المرأة فهو في التحريم
اولى واقاويل السلف في التنفير منهم والتحذير من رؤيتهم اكثر من ان تحصر وسمعهم
الا القليل انهم مستغفرون حشر عاصوا وعاد كرامة كرامة نظر المنسوب الى الصلاح وغيره
دخل سفيان الثوري الحمام فدخل عليه صبي احسن الوجه فقال اخرجوه عني اخرجوه عني فان اري مع كل امرأة شيطانا ومع كل صبي بضعة
عشر شيطانا وجاء رجل الى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ومعه صبي
احسن فقال الامام مر هذا عنك فقال ابه اخته قال لا يغيب به اليها ولا تمشي
معه في طريق ليلا ولا يطن بك من لا يعرفك ولا يعرفه بسوء وروي عن ابي وهب عبد
القيس لما قدم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم كان فيهم امرد حسن فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم خلف ظهره وقال انا كلات فتنة من النظر وانشد

كل الحوادث مبدأها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... في أعين العين موقوف على الخطر

كم نظرة جعلت في فؤاد صاحبها • جعل السهام بلا قوس مرمية وتر •

• يسير ناظره ماض خلاصته • لا برجه بسرور عاد بالضرر •

وكان يقال النظر يزرع الزنى وفي الحديث النظر سهم مسموم من سهام ابليس لعنه الله من تركه لله اورث الله عليه حلاوة عبادة يجدها يوم القيامة فصل في عقوبة من اكره من نفسه لها يعاقب خالد بن الوليد رضي الله عنه انه كتب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه وجد رجلا في بعض النواحي العرب ينكح في بعض دبره فاستشار ابو بكر الصحابة رضي الله عنهم في امره فقال ابي طالب رضي الله عنه ان ذنب يعمله الا امة واحدة من قوم لوط وقد اعلمنا الله تعالى ما صنع بهم انه قلب عليهم مدائنهم وارسل عليهم حجارة من سجيل اري ان يحرق بالنار فاجتمع راي الصحابة على حرقه ان يحرق بالنار فكتب ابو بكر رضي الله عنه ان احرقه بالنار فاحرقه خالد رضي الله عنه وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من اكره من نفسه لها يا حتى ينكح الفي الله عليه شهوة النساء وجعله الله شيخا انار احياء قبره يوم القيامة واجتمعت الامة على ان من فعل بمملوكه فهو لوط قبره وما روي ان عيسى عليه السلام مر في سياحته على نار توقد على رجل فاخذ عيسى ماء ليطفيها عنه فانقلبت النار صبا وانقلب الرجل نارا فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك وقال يا رب ردهما الى الحالة التي كانا عليها عن خبرهما فاجابهما الله تعالى فاذا هما رجل وصبي فقال لهما عيسى عليه السلام ما اخبركما فقال الرجل يا روح الله اني كنت في الدنيا مبتليا بهذا الصبي فحملتني الشهوة ان فعلت به الفاحشة فلما اتممت وطاء الصبي تصيرا نارا فحرقني مرة واصيرا اذا ذاك احرقه مرة فهذا عذابنا الى يوم القيامة نعوذ بالله من عذاب الله

ونسئله



ونسئله العفو والعافية والتوفيق لما يحب ويرضى فصل ويلحق باللواط اتيان المرأة في دبرها وقد كان محرما عليه الله ورسوله قال الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اي شئتم اي كيف شئتم مقبلين ومدبرين في قصل واحد وحيث وسبب نزول هذه الاية في قصل واحد اخرجه مسلم وفي رواية البخاري واتقوا الدبر والحيضة وقوله في قصل واحد اي في موضع واحد وهو الفرج لانه موضع الحرث اي موضع مزدرع الولادة واما الدبر فانه محل البغوض وقد خبث مستقذر وقد روي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون من اتى امرأته في دبرها رواه ابو داود وفي رواية لا ينظر الله الى رجل جامع امرأته في دبرها وروي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتى حائضا او امرأة في دبرها او كاهنا فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم من جامع امرأة وهي حائض اجتاها او جامعها في دبرها فهو ملعون ذاخل في هذا الوعيد الشديد وكذا اذا اتاها كاهنا وهو العالم ومريد ومريدة مع قبلة الشيء المسروق ويتكلم على الامور المغيبات فيسأله عن شيء منها فيصدقه وكثير من الجهال واقعون في هذه المحاذير ونذكر قليلا مع قبحه وسماعهم للعلم وبذلك فال ابو الخير رحمه الله عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن خامسا فتهلك وهو الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع ولا يحب وعلى العبد ان يتوب الى الله تعالى من جميع انواع الذنوب والخطايا ويسئل الله العفو والعافية عما مضى منه في جهله والغفلة فيما بقي من عمره الله انا نسئلك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة يا ارحم

الرابعة الكبيرة الثانية عشر الربا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى الذين يأكلون الربا
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا
يقوم من قبورهم يوم القيامة الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا
اي حال اذا بعث الناس يوم القيامة خرجوا مسرعين الا اكلة الربا فانهم يقومون ويسقطون كما يقوم
المصروع كلما قاموا صرع لانهم اكلوا الحرام في الدنيا وارباه الله في بطونهم حتى اثقلهم
الله يوم القيامة فهم كلما اراد النهوض سقطوا ويريدون الاسراع مع الناس
فلا يقدرون وقال قتادة اي اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وذلك في اكلة
الربا يعرف فهم به اهل الموقف وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الما اسري في مررت بقوم بطونهم بيوت فيها حيات
منهم بطنه مثل البيت الضخم فهو قائم منهم بطونهم منتصدرين على سابلة ال فرعون
وال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فاذا رأيتهم قالوا اللهم لا تقم الساعة ولا تسوقنا
ولا تعقلون جاء احصر بهم الحجارة تلك البطون فداسوا فتصيبا بهم بطونهم فلا
يستطيعون ان يبرحوا حتى يقتضيهم ال فرعون فيردونهم فيقبلون ويدبرون
فيذكرهم ابهم في البرزخ بين الدنيا والاخرة قال صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء اكلوا الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وعن
سمرة في السماء السابعة جوف الحبر رعد وصواعق ورأيت رجالا بطونهم بيوتا فيها
حالبون



كالبيوت فيها حيات وعقارب ترى من ظاهر بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال
هؤلاء اكلة الربا وجاء حديث فيه هوان اكل الربا يعذب من حين يموت
الى يوم القيامة بالسباحة في النهر الاحمر الذي هو مثل الدم ويلقم الحجارة وهو
المال الحرام الذي جمعه في الدنيا يكلف المشقة فيه ويلقم حجارة النار كما ابتلع
الحرام في الدنيا هذا العذاب لمن في البرزخ قبل يوم القيامة مع لعنة الله كما جاء عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ارفع حق على الله ان لا يدخل الجنة ولا يذيقهم
نعيمها مدمن خمر واكل الربا واكل اموال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه الا ان يتوبوا
وقد ورد في اكلة الربا يحشرون في صور الكفار والغدار بمراجل حيلتهم
على اكل الربا كما مسخ اصحاب السبت حيث قبلوا على اخراج الحيتان التي نهاهم الله
عن اصطيادهم يوم السبت مجهولا انها حيتان تقع فيها يوم السبت فيأخذونها
يوم الاحد فلما فعلوا ذلك مسخهم الله تعالى قردة وخنازير وهو
الذي يتحيلون على الربا انواع الحيل فان الله لا يخفى عليه شيء جبر المتحيلين
قال ابو عبد الله الحسيني فاذا دعوى الله كما اذا دعوى اخبارا ولو انها الامر عيانا
كان اهون علي وعن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الربا وعظم شأنه فقال الدرهم يصيبه الرجل من الربا
اشد من ستة وثلاثين زنية في الاسلام وعنه صلى الله عليه وسلم فقال الربا سبعون
حوبا اهونها كوقوع الرجل مع امه وفي رواية اهونها كالذي ينكح امه
والحوب الاثم والمعنى فيه سواء نسئل الله العافية قلت عن ابن مسعود

رضي الله عنه قال اذا كان لك على رجل دين فاهدى لك شيئا فلا تأخذ
فانه ربا وقال الحسن رحمه الله اذا كان لك على رجل دين فاكله في بيته فهو سحت
سحت وهذا من قوله صلى الله عليه وسلم كل قرض جر نفعا فهو ربا وقال ابن مسعود
ايضا من شفع لرجل شفعة فاهدى اليه هدية فقبلها سحت وتصديقه من قول
النبي صلى الله عليه وسلم من شفع لرجل شفاعة فاهدى له عليها فقد اتى بابا عظيما
من ابواب الربا اخرجه ابو داود وقد سئل الله العفو والعافية في الدين والدنيا
والاخرة الكبيرة الثالثة عشرة اكل مال اليتيم لقول الله عز وجل ان الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال تعالى
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث المعراج فاذا انا برجال فخ وكل
رجل بفكوه لهم وهو اخرون يجيئون بالصخور من النار فيفغر فونها في افواههم
فتخرج من ادبارهم فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابعث الله عز وجل قوما من قبورهم وهم
تأجج افواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله فقال الم تران الله يقول ان الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقال السعدي رحمه الله يحشر اكل مال اليتيم
ظلما يوم القيامة وتلهب النار في فيه ومن سماعه وانفسه وعينيه يراه
كل من رآه انه اكل مال اليتيم قال العلماء فكل ولي ليتيم اذا اكل من
مال اليتيم بالمعروف بقدر قيامه في مصالحه وتنمية ماله فلا بأس عليه وما زاد

على المعروف



على المعروف فسحت حرام لقوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف وفي الاكل بالمعروف اربعة اقوال احدها انه يأخذ على وجه القرض
الثاني الاكل بقدر الحاجة من غير اسراف الثالث يأخذ بقدر الاجرة اذا
عمل لليتيم عملا الرابع انه لا يأخذ عند الضرورة فان ايسر قضاه وان لم يوسر
فهو في حل وهذه الاقوال ذكرها ابن الجوزي في تفسيره وفي صحيح البخاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة
والوسطى وفرج بينهما وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم قال كافل اليتيم
لغيره انا وهو كهاتين في الجنة واشار بالسبابة والوسطى كفالة اليتيم هي القيام
بأموره والسعي في مصالحه من طعامه وكسوته وتنمية ماله ان كان له مال وان كان
لا مال له انفق عليه وكساه ابتغاء وجه الله تعالى وقوله في الحديث له ولغيره
اي سواء كان اليتيم من قرابة له او اجنبيا منه بالقرابة مثل ان يكفله جده او اخوه
او امه او عمه او زوج امه او خاله او غيره من اقاربه واله اجنبي من ليس
بينه وبينه قرابة وقال صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما من المسلمين الى طعامه
وشرابه حتى يغنيه الله اوجب له الجنة الا ان يعمل ذنبا لا يغفر وقال صلى
الله عليه وسلم من مسح على رأس يتيم لا يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده
حسنات ومن احسن الى يتيم او يتيمة عنده كنت انا وهو في الجنة هكذا وقال رجل
يا ابا الدرداء ايتيم رضي الله عنه او ضيف يوصي فقال ارفع الى اليتيم والله انه منك واحب
واطعمه من طعامك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واتاه رجل
يشتكي قساوة القلب فقال صلى الله عليه وسلم ان اردت ان يلين قلبك فاد اليتيم

منك واسمع واطعمه من طعامك فان ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك
ومما حكي عن بعض السلف قال كنت بغداد يوما مكبا على المعاصي وشرب
الخمر فطرقت يوما صبية يتيم فاخذته واحسنت اليه واطعمته وكسوته واد
خلته الحمام وازلت شعثه فاكرمته كما يكرم الرجل ولده باكثر فمت ليلة بعد ذلك
فرايت في النوم القيامة قد قامت وقد عين الى الحساب وامر بي الى النار فسوء
ما كنت عليه من المعاصي فسحبت الزبانية ليصطرموا بي النار واذا بذلك اليتيم
قد اعترضني في الطريق وقال خلوا عنه يا ملايكة ربي حتى اشفع له الى ربي فانه
احسن الي فاكرمني فقالت الملايكة انا لم نؤمر بذلك واذا الثناء من قبل
الله عز وجل يقول خلوا سبيله عنه فقد وهبنا له ما كان منه بشفاعة اليتيم
واحسانه اليه قال فاستيقظت وتبت الى الله عز وجل وبذلت جهدي في ايصال
الراحة الى الايتام وروي انه لما نزل قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير البيوت بيت فيها اله فيه يتيم يحسن اليه وشر البيوت بيت فيها اله فيه
يتيم يساء اليه واصغى عباد الله الى الله من اصطنع صنعا الى يتيم او ارمله
وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود كن لليتيم كالاب
وكن للارملة كالزوج الشفيق واعلم كما تزرع كذا تحصد معناه انك كما تفعل
كذلك يفعل معك لا بد ان تموت ويبقى لك يتيم او امراة ارملة فقال داود عليه
السلام في مناجاته الاهي ما جزاء من اسعد اليتيم والارملة ابتغاء وجهك
قال جزاؤه ان ادخله في ظل يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش يوم القيامة وروي
جاء في فضل الاحسان الى الارملة واليتيم مع بعض العلويين وكان ازاهد



بخ من بلاد العجم وله زوجه علوية وله منها بنات وكانوا في سعة
ونعمة فمات الزوج واصاب المراة وبناتها بعده الفقر والغلبة فخرجت
ببناتها الى بلاد اخرى خوفا من شماتة الاعداء وانفق خروجها في شدة البرد
فلما دخلت تلك البلدة ادخلت بناتها بعض المساجد المهجورة ومضت
تتمثل لهم في البيوت فمرت بمجمعي جمع على راس مسلم وهو شيخ البلاد وجمع
على رجله صبي هو اضاء من البلاد فجدت بالمسلم وشرحت ما لها وقالت
انا امراة علوية ومعي بنات ايتام ادخلتهم بعض المساجد المهجورة واريد
الليلة فوتهن فقال لها فيم عندي البينة انك علوية شريفة فقالت
انا امراة غريبة ما في البلاد مربع فيخبر عنها فحضت من عنده منكسرة
منكسرة القلب فجاءت الى ذلك الرجل الجوسي فشرحت له حالها واخبرته
ان معها بنات ايتام وهي امراة علوية شريفة غريبة وقعت له ما جرى لها مع
الشيخ المسلم فقام معها واسر بعض نسائه فاتوا بها وبناتها الى داره
فاطعمهن الحيب الطعام والبسهن فاخر اللباس واتوا عندهن بنعمة وكرامة
فلما انتصف الليل راى ذلك الشيخ في منامه كان القيامة قد قامت وقد
عقد اللواء على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بقصر من الدر الاخضر
شرفاته اللؤلؤ والياقوت وفيه قبات من اللؤلؤ والمرجان فقال يا رسول الله لمن
هذا القصر فقال الرجل مسلم موحد فقال يا رسول الله ان رجل مسلم موحد
فقال صلى الله عليه وسلم اقم عندي البينة انك مسلم موحد فاتى فقير
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قصدتك المراة العلوية وقالت لي

عنده البينة انك علوية فكنت في عنده البينة انك مسلم موحد فسأل
فانتبه الرجل زاعم زوجة المرأة غائبة ثم جعل يطوف البلد ويسأل عنها حتى دخل
عليها انها عندها لهو صبي فارسل اليه فاتاه فقال له اريد منك المرأة الشريفة
العلوية وبناتها فقال وما هذا امر سبيل قد يخفى مريرتهم ما يخفى فقال خذ
مني الف دينار وسلمهن الي فقال لا افعل فقال لا بد منهن فقال الخ تريد ان اذا احق
به والفر الذي رايته في منامك خلوني اتخير بالسلامة فوالله ما نمت انا واهل
داري حتى اسلمنا كلنا على يد العلوية ورايت مزاد منامك وقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم العلوية وبناتها عندك فلت نعم يا رسول الله فقال الفجر
لك ولاهل دارك وانت واهل دارك في الجنة خلدك الله مع منامك الاول فقال فانصرف
المسلم وبه من الحزن والكآبة ما لا يعلمه الا الله عز وجل فانظر رحمك الله الى
بركة الاحسان الى الارملة والايتام ما اعظم حاصلها من الفوائد في الدنيا ولهذا
ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الساعي على الارملة
والمسكين كالمجاهد في سبيل الله قال الراوي واحسبه قال وكالذي يقوم الليل
لا يفتر وكالصائم لا يفطر والساعي عليهم هو القائم بامورهم ومصالحهم ابتغاء
وجه الله عز وجل وفقنا الله لذلك بمنه وكرمه انه جواد كريم الكبيرة
الرابعة عشر الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال ابن عباس هم
الذين يقولون ان شيئا لم يقل وقلناه وان شيئا لم نعمل فقاله ابن العوزي في
تفسيره وقد هذه من العلماء الى ان الكذب على الله ورسوله كفر ينقل عن الملة

والاجماع



والاجماع تعمد الكذب على الله ورسوله في تحليل حرام او تحريم حلال كفر محض وانما
الشان في الكذب عليه فيما سوى ذلك وقال صلى الله عليه وسلم اركذب علي ليس
ككذب غيري من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم
من يقل عني ولم اقله فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن
على كل شيء الا الخيانة والكذب نسأل الله التوفيق والعصمة انه جواد كريم
الكبيرة الخامسة عشر الفرار من الزحف اذا لم يزد الكفار
على نصف المسلمين الى التحيز الى فئة واه بعدة قال تعالى ومن يولهم يومئذ
دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم
وبئس المصير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قال وما هن يا رسول الله قال الشرك والسحر وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وعن ابن عباس رضي الله عنه
عنهما قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فكتب عليهم
الا يفر واحد من مائتين ثم نزلت الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية فكتب
ان لا يفر واحد من مائتين رواه البخاري الكبيرة السادسة عشر
عشر الامام لرعيته وظلمه لهم قال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم وقال تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال
تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال تعالى لا يتناهون عن منكر

فعلوه ليس منا عاملوا يفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وقال عليه الصلاة والسلام الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ايما راع غش رعيته فهو في النار وقال صلى الله عليه وسلم ما من استرعاه الله رعية ثم لم يحطها بنصيحة الا لم يجد رائحة الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري في لفظ يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة وقال صلى الله عليه وسلم امام حاكم يحكم بين الناس لا حبس يوم القيامة وملك يأخذ بقفاه فان قال الله قاذفه في هوى جهنم هوى في اربعين خريفا رواه الامام احمد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيامة ان رؤسهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون ولم يكونوا عملوا على شيء وقال صلى الله عليه وسلم لتأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين تمرة قط وقال عليه الصلاة والسلام ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم القيامة مغلولة يده الى عنقه اطلقه عدله او اوثقه جوره ومن دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من ولي من هذه الامة شيئا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشق عليه وقال صلى الله عليه وسلم من ولاه الله شيئا من امر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره وقال صلى الله عليه وسلم سيكون امراء فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم ليس مني وليست منه ولم يرد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس

عذابا



عذابا يوم القيامة امام جائر وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب وقبل ان تستغفروا الله فلا يغفر والكم الا الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم على لسان انبيائهم ثم عمهم بالبلاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ومن احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرفا ولا عدلا وفي الحديث ايضا من لا يرحم لا يرحم الله ومن لا يرحم الناس وقال صلى الله عليه وسلم امام العادل يأخذ الله في ظله وقال المفسدون على ضاربي من تولى الخير يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاذ رضي الله عنه الى اليمن قال اياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يكلمهم الله فذكر منهم الملك الكذاب وقال انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة رواه البخاري ايضا وفيه انا والله لا نولي هذا العمل احدا سألها واحدا حرص عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كعب بن عجرة اعاذك الله من امارة السفهاء امراء يكونون من بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار وقال ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثني بحديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة سمعته يقول يجاء بالوالي يوم القيامة فينيذ به على
جسر جهنم فيرتج به الجسر رجة لا ينفك منه عضلا الا ذهبت عضلاته فان كان صلحا
لله في عمله خلص به وان كان عاصيا لله في عمله انثرق به الجسر فيهوي به في جهنم
مقدار خمسين عاما فقال عمر رضي الله عنه من يطل العمر بعدك ايا ابا هريرة فقال من سئلت
الله انفه والصق خده في التراب وقال ابو بكر والله لجاهد في عهد عمر
رضي الله عنه اذا رايتني فعلت شيئا في الغزو فضع يدك في قفاي ثم هزني ثم قال عمر

ما يصنع ... يا راضيا باسم ظلم ... كم عليك من مظلم
السجن جهنم والغل الحامي ... والاجنة لك فيها غاصم
الفجر مهول فتذكر حسبك ... والحساب طويل فلم تنسك
والنهر كبير فبادر شمسك ... تفرح بمالك والكسب خبيثك
وتفرح بمالك والسير خبيث ... ان الظلم لا يترك منه نملت
فاذا رايت ظالما قد سلط فاعلم له ... من بعدما مات فاخذت جنبه من اللبن ملت

الكبيرة السابعة عشر الكبر والعجب والخيلاء والتيه قال الله تعالى وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم
الحساب وقال تعالى انه لا يحب المستكبرين المستكبرين وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينما رجل ينظر في برديه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى
يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة
في صور الذر يطؤهم الناس وقال ابو بكر السلمي اول ذنب عصي الله



به الكبر قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى
واستكبر وكان من الكافرين فمن استكبر على الخلق كما فعل ابليس لم ينفعه ايمانه
وعن ابي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال ذرة من كبر رواه
مسلم وقال تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما القيته في النار رواه مسلم احمد
المنازعة المجاذبة وقال صلى الله عليه وسلم اختصمت النار والجنة فقالت الجنة
يارب مالي لا يدخلني ضعفاء الناس وسقاطهم وقالت النار اوثرت بالجبارين والمتكبرين
المحدث ولا تعلو ولا تصاعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب
كل مختال فخور اي لا تمش متكبرا معرضا متكبرا والمرح التبختر وقال صلى الله عليه
وسلم الا اكوع اكل رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال
لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه بعد رواه مسلم
وقال عليه الصلاة والسلام الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر العتل
الغليظ الجافي والجواظ الجموع المنوع وقيل الكثير المختال في مشيته وقيل
القصير البطين وعن ابي عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من رجل يختال في مشيته ويتعاظم في نفسه الا لقي الله عليه غضبان
وعن مرحوف ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ثلاثة لا يدخلون النار امير مسلط
اي ظالم وغني لا يؤدي زكاة وفقير مختال وفي صحيح البخاري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب والمسبل هو

الذي يسبل ازاره او ثيابه او سراويله حتى يكون الى قدميه لانه صلى الله عليه وسلم قال
ما اسفل الكعبين من الازار في النار واشد الكبر ما يتكبر على العباد بعلمه وبتعلمه
كم في نفسه بفضيلته فان هذا لم ينفعه عمله فباء من طلب العلم للاخرة كسره
علمه وخشع قلبه واستكانت نفسه وكان على نفسه بالمرصاد فلم يغتر عنها
بارخاء سبالها كل وقت ويتفقدها فان غفل عنها جمحت عن الطريق المستقيم واهلكته
ومن طلب العلم للجاه والرياسة ونظر الى المسلمين وتعاظم عليهم وازدرى
بهم فهذا من الكبر ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وقرأ قوله الا بالقلب
القلبي العظيم الكبيرة الثامنة عشر شهادة الزور قال الله تعالى
والذين لا يشهدون الزور الاية وفي الاثار عدلت شهادة الزور الشرك بالله
مرتين قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وفي الحديث لا تزول قدما شاهد
الزور يوم القيامة حتى يجب له النار وقال المصنف رحمه الله شاهد الزور قد ارتكب
عظيم احدها الكذب والافتراء وقال الله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون وفي
الحديث يطبع المؤمن على كل شيء ليس الخيانة والكذب والثاني انه ظلم الذي
يشهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه وتألفها انه ظلم الذي
شهد فان سمع الله الحاكم اجاز اخذه بشهادته ووجب له النار قال صلى الله عليه وسلم
من قضيت له من مال اخيه بغير حق فلا ياخذه فانما قطع له قطعة من النار وايها
انه اباح حرام الله تعالى وعصمه من المال والدم والعرض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بالاكبر الكبائر
ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى
قلنا ليته



قلت ليته سكت رواه البخاري نسئل الله السلامة والعافية من كل بلاء
الكبيرة التاسعة عشر شرب الخمر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلاة فهل انتم منتهون فقد نهى الله ووصف في هذه الاية عن الخمر
وحذر منها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر ام الخبائث فمن يشربها
فقد عصى الله ورسوله واستحق العذاب بمعصيته لله ورسوله قال الله تعالى
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل تحريم الخمر مشى الصحابة بعضهم
الى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك وذهب عمر رضي الله عنه ان
اكبر الكبائر وهي من بلاء الخبائث وقد نهى عن شاربها في غير ما حديث وعن ابن
عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا
ومات ولم يتب منها وهو مدمنها لم يشربها في الاخرة رواه مسلم وروى مسلم
عن جابر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعان الله عهد لمن شرب
المسكر يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طينة الخبال
قال عرق اهل النار وعصارة اهل النار وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الاخرة
الا ما عفا الله عنه وفي مسند عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مدمن خمر كعابد وثن وذكر ان مدمن الخمر اذا مات ولم يتب لا يدخل

حرم

الجنة روي النسائي من حديث بن عمر رضي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر وفي رواية ثلاثة حرم الله عليهم الجنة مدمن
الخمر والعاق لوالديه والديوث وهو الذي يقر السوء في اهله ذكره ابن السكن ان
لا يقبل الله منه حسنة روي جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
لا تقبل لهم صلاة ولا ترفع لهم الى السماء حسنة العبد الابق والمرأة الساخط
عليها زوجها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو وعن ابي سعيد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله لشارب الخمر عملا اربعين صباحا فان مات فيها
ومن شرب الخمر لم يقبل منه صلاة اربعين ليلة فان مات فيها كفر ومات وكان
حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال
عصارة اهل النار القيح والدم وقال عبد الله بن ابي اوفى من مات مدمن الخمر
مات كعابد الاوثان والعزى قيل ان رأيت مدمن هو الذي لا يستفيق من شربها قال لا
ولا كرهوا الذي يشربها اذا وجدها ولو بعد سنين وذكر ان من شرب الخمر لا يكون
مومنا حين يشربها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يسرق السارق حين يسرق السارق وهو مومن ولا يزني الزاني حين يزني وهو
مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها حين وهو مومن والتوبة معروضة بعد اما جرحه
البخاري وفي الحديث من زنا او شرب الخمر نزع الله عنه الايمان كما يخلع الانسان
القميص من راسه وفيه من شرب الخمر مصبرا جمع مشركا ومن شربها مصبحا امسا

مشركا



مشركا وفيه عنه صلى الله عليه وسلم قال ان رائحة الجنة لتوجد من مسيرة خمسمائة
عام ولا يجد ريحها عاق ولا مغار ولا مدمن خمر ولا عابد وثن وروي ابو هلال احمد من حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة مدمن خمر ولا مومن مدمن يسر ولا قاطع رحم ومرمات وهو يشرب الخمر سقاه
الله من نهر الغوطة وهو ما يخرج من بروج المومسات اي الزانيات ريحه يوذي اهل
النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعتق رقبة وهدى للعالمين بعتقه
لاي المعارف والمزامير وامر الجاهلية واقسم ربي تعالى بعزته لا يشرب عبد
من عبيدي جرعة من الخمر الا اسقيته مثلها من حميم جهنم ولا يدعها عبد من مخافتي
الا سقيته اياها في حظائر القدس مع خير الغد ذكر من لعن في الخمر روي ابو
داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعنة الخمر بعينها وشاربها وساقيها
وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة له واكل
ثمنها رواه الامام احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله لعن الخمر وعا
صرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وشاربها وآكل ثمنها وحاملها
والمحمولة اليه وساقيها ومستقيها ذكر النهي عن عيادة شربة
الخمر اذا مرضوا وكذلك لا يسلم عليهم عن عبد الله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنه
قال لا تقعدوا مع شراب الخمر اذا مرضوا قال البخاري وقال ابو عمر لا تسلموا على شربة
الخمر وقال صلى الله عليه وسلم لا تقعدوا مع شراب الخمر ولا تعودوا مرضاهم ولا تشهدوا
جنائزهم وشارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودا وجهه مدلعا لسانه على صدره

بعض

بسبب العنب بقدر كل من رواه قال العلماء وانما نهى عن عباد تهم والسلام عليهم
لان شارب الخمر فاسق ملعون فلعنه الله ورسوله كما تقدم من قوله لعن الله
الخمر وشاربها الحديث وان اشترى لها وعصرها كان ملعونا مرتين وان سقاها
لغيره كان ملعونا ثلاث مرات فلذلك نهى عن عبادته والسلام عليه الا ان يموت
فيذهب ثلثاه قال الله عليه ذكر ان الخمرة للعين التداوي بها عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت بنت لي فنبذت لها فجئت فقالت قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ينهى فقال اما هذا فلا ام سلمة فذكرت له انى اداوي به يتيمي فقال ان الله
عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم الله عليكم ذكر احاديث متفرقة
رويت في الخمر من ذلك ما ذكره ابو نعيم في الحلية من لبي موسى رضي الله عنه
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم نبيذ في جرة له فشيش فقال اخرجوا هذا الحائط
فان هذا شراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان في صدره اية من كتاب الله وصب عليها الخمر جيء كل حرف من الآيات فيما
خذ بناصيته حتى يوقفه بين يدي الله تعالى فيخاصمه ومن خاصمه القرآن خصم
بالويل لمن كان خصيمه يوم القيامة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
قوم اجتمعوا على مسكر في الدنيا الا جمعهم الله في النار فاقبل بعضهم على بعض
يلامونه ويقول احدهم للآخر يا فلان لا جزاك الله عني خيرا فانت الذي اوردتني
هذا المورد ويقول الآخر مثل ذلك وجاء عنه صلى الله عليه وسلم فاما من شرب الخمر
في الدنيا سقاه الله من سم الاساود في شربة ينتشر فحم وجهه في الاناء
قبل ان يشربها فاذا شربها تساقط فحم وجهه وجلده يتناثر به اهل النار الا من شاربها

وعاصرها



وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها فشركاء انهم
لا يقبل الله منهم صلاة ولا صوما ولا حجا حتى يتوبوا فان ماتوا قبل التوبة كانوا حقا
على الله ان يسقيه يوم القيامة من نهر الخبال وهو صديد جهنم الا ان يعفو الله عنه
خمر حرام ويدخل في قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر الحشيشة كما سيأتي الكلام
عليها ان شاء الله وروي ان شربة الخمر اذا انتهوا على الصراط تخطفهم الزبانية التي
في الجبال فيسقطون بكل كأس شربوا من الخمر شربة من نهر الجبال فلو ان قدر الشربة
نقب من السماء الا احترقت السماء من حرها نعوذ بالله منها ذكر الآثار
عن السلف في الخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الامامات شارب الخمر جاء قيئه
ثم اصلبوني على خشبة ثم انشقوا عنه فيرى فيها لم تروا وجهه مصروفا عن
القبلة والا فاتركوني مصلوبا وعن الفضيل بن عياض انه اذا حضر عنده
تلقين له حضرة الموت فجعل يلقنه الشهادة ولسانه لا ينطق بها فذكره
عليه فقال لا اقولها وانا يهودي منها ثم مات خرج الفضيل من عنده وهو يبكي
ثم رآه بعد مدة في منامه وهو يسحب عليه الى النار فقال له يا مسكين لم تزعم
منك المعرفة فقال يا ابا علي استغاثني كلب من كلاب النار فاعطيته شربة
من خمر كانت في يدي علة جاثيت بعد الاعياء فقال لي تشرب
كل سنة قدحا من الخمر فان لم تفعل تفعل بك علة فكنت اشربها كل سنة
لاجل التداوي فهذا حال من يشربها للتداوي فكيف حال من يشربها للعبث
ولذة نفس الله العفو والعافية من كل بلاء ومما يعد من الغرائب من سبب
توبته قال كنت انبش القبور فرأيت فيها امواتا مصروفين عن القبلة
فسألت اهلها عنهما فقالوا كانوا يشربون الخمر في الدنيا وماتوا من غير توبة

قال بعض العالمين مات لي ولد صغير فلما دفنته رأيته بعد مدة في المنام
وقد شاب رأسه فقلت يا ولدي دفنتك صغيرا فما الذي شيبك فقال يا ابت
لما دفنتني في اللحد جاءني رجل مصر كان يشرب الخمر في الدنيا فورث لقد موه
زورة فلم يبق منها الا شاب رأسه من شدة زفورتها نعوذ بالله منها ونسئل
الله العفو والعافية مما يوجب العذاب في الاخرة فالواجب على العبد ان يتوب
الى الله تعالى قبل ان يدركه الموت وهو على اشر حالة جليلة في النار نعوذ بالله
منها **فصل والعشيشة المصنوعة من زبد العنب حرام كالخمر يحد**
شاربها كما يحد شارب الخمر وهي اخبث من الخمر من جهة انها تفسد العقل
والمزاج حتى يصير الرجل تخنث ودياثة وغير ذلك من المفاسد والخمر اخبث
من جهة انها تفضي الى الفاحشة والمقاتلة وكل هما يصد عن ذكر الله وعن
الصلاة وقد توقف بعض العلماء المتاخرين في حدها وروي اذا كثفها
بالنار بحيث يذهب ثلثاها فتغير العقل من غير طرب بمنزلة البيخ ولم يحد العلماء
المتقدمين فيها كالماء ليس كذلك بل اكثرها يتنشون ويشتهونها
كشراب الخمر او اكثر حتى لا يصبرون عنها وتصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة اذا اكثر
منها مع ما فيها من الدياثة والتخنث وفساد المزاج والعقل وغير ذلك الا كي
لما كانت جامدة مطعومة ليست شرابا تنازع العلماء في نجاستها على ثلاثة اقوال
في مذهب الامام احمد وغيره وفيها نجاسة كالخمر المشروبة وهذا هو الاعتبار
الصحيح وفيها كجمودها وفيما يهرق من جامدها وما يعها ويكل حال فهي
داخلة فيما حرم الله ورسوله من الخمر المسكر لهذا وهذا فال ابو موسى
رضي الله عنه



رضي الله عنه يا رسول الله افتنا في شاربين كنا نصنعهما في اليمن النبع وهي
من العسل ينبذ حتى يشتد والبتع وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فقال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم بخواتمه فقال
صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره
فقليله حرام ولم يفرق صلى الله عليه وسلم من نوع ونوع لكونه ماكولا ومشروبا
وعلى ان الخمر قد يصنع بها يخلل بالخمر وهذه العشيشة قد تتخذ بالماء وتشرب
فالخمر يشرب ويؤكل والعشيشة تؤكل وان لم يذكرها العلماء لأنها لم تكن على
عهد اسلافنا الماضين وانما احدثت في هذا الزمان الذي قرب من انقراض الدنيا
وقد قيل في وصفها في كلها وزاعمها حلال قتلك على الشقي فوالله طعم الخل
ابلس يقال في حقه بالعشيشة لانه لا يدنها لا نعس العشيشة بما
ستحلوها واستر خصوصا • فالصريا العشيشة جهلا • عشش يا كلها يا فاجر
عيشة • فيمة المرء جوهم فلما ذا يا اخا الجهل يعته بعشيشة • حكاية
عن عبد الملك بن مروان انه شكا اليه باكيا حزينا فقال يا امير
المومنين اني ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال وما ذنبك قال ذنبي
عظيم قال وما هو قتلت الله قال يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
قال يا امير المومنين كنت انبش القبور وكنت ارى فيها امورا عجيبة قال ما رايت
قال يا امير المومنين فبشت فبرا فرات صاحبه قد تغير وجهه عن القبلة
فقلت لماذا حول قال كان مستخفيا ومستحييا بالصلاة فهذا جزاء مثله ثم
بشت قبرا اخر فرات صاحبه قد تغير وجهه خنزيرا وقد شد بالسلاسل والاغلال عنقه

فوقفا منه وارت الخروج واذا بقارئ يقول لي الا تسأل عن عمله ولماذا يعذب فقلت لماذا يعذب فقال بشرب الخمر في الدنيا وما تاب من غير توبة والثالث يا امير المومنين فبشت قبر ابو وجدت صاحبه قد مشد بالارض الى اوتاده من نار واخرج لسانه من فمه فجعت ورجعت وارت الرجوع فنودي الا تسأل عن حاله لماذا انتقل وقلت لماذا فقال كان لا يتحرز من البول وكان المحدث بين الناس فهذا جزاء مثله الرابع يا امير المومنين فبشت قبر ابو وجدت صاحبه قد اشتعل بالنار فقلت وارت الخروج فقيل لي الا تسأل عن حاله فقلت وما حاله فقال انه كان تارك الصلاة الخامس يا امير المومنين فبشت قبر ابو اربعة قد وسع على الميت مد البصر وقبره نور مما طلع والميت نايم على سرير وقد اشرق نوره وعليه ثياب حسنة فاخذتني منه هيبة وارت الخروج فقيل لي الا تسأل عن حاله لماذا اكرم بهذا الكرامة فقلت لماذا اكرم بهذه الكرامة فقيل لي انه كان مهابا كثيرا خشية لله عز وجل وعبادته فقال عند الملك عند ذلك ارى هذه العبرة للعاصيين وبشارة للطايعين فالواجب على العبد بهذه العجايب المبادرة الى التوبة والطاعة جعلنا الله من الطايعين وجنبنا افعال العاصين انه جواد كريم

**الكبيرة العشرون القمار**

قال الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون والميسر هو القمار باي نوع بنرد او شطرنج او فصوص اكعاب اوجوز او قيض او حصى او غير ذلك

وهو



وهو النهي عن اكل اموال الناس بالباطل الذي نهى الله عنه بقوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقد اخبر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لصاحبه تعالى اقامرك فليتصدق واذا كان محرد القمار يوجب الكفارة والصدقة فما الظنك بالفعل

**وصل اختلف العلماء في النرد والشطرنج اذا خلياعن رهن واتفقوا على تحريم اللعب بالنرد لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالنرد شير فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه اخرجه مسلم**

**وقال صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصا الله ورسوله وقال ابن عمر رضي الله عنهما اللعب بالنرد قمار كاكل لحم خنزير واللاعب بها مثل قمار كالدهر يوكل الخنزير قال واما الشطرنج فاكثر العلماء على تحريم اللعب بها سواء كان بالرهن او بغيره اما بالرهن فهو قمار حرام بلا خلاف وانما الكلام اذا خلا عن الرهن وهو ايضا قمار حرام عند اكثر العلماء وحكى ابن حنبل في رواية عن الشافعي اذا كان في خلوة ولم يشغل عن واجب ولا عن الصلاة في وقتها وسيل النووي رحمه الله اللعب بالشطرنج حرام ام جايز اجاب رحمه الله تعالى حرام عند اكثر العلماء وسيل ايضا رحمه الله لعب الشطرنج يجوز ام لا وهل اثم اللاعب بها ام لا اجاب رحمه الله ان قوي به الصلاة عن وقتها او لعب به على عوض فهو حرام والا مكروه عند الشافعي وحرام عند غيره هذا كلام النووي رحمه الله تعالى وفي

وفي فتواه والدليل على تحريمه على قول الاكثرين قول الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الى قوله وان تستقسموا بالازلام قال سعيد بن جبير وابن الجراح هي الشطرنج وقال علي رضي طالب رضي الله عنه الشطرنج ميسر الاعاجم ومر رضي الله عنه على قوم يلعبون بها فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون لان يمس احدكم جمرا حتى يطفأ خير له من ان يمسها ثم قال والله لغير هذا خلقتم وقال ايضا رضي عنه صاحب الشطرنج اكذب الناس يقول احدكم فعلت وما فعلت ومات ومات ابو موسى الاشعري رضي الله عنه لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ وقيل لا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هويته رهة الله اتى باللعب بالشطرنج باسا فقال باس رجله فيه فقيل انه اهل الثغور يلعبون بها لاجل الحرب فقال هو بحور وسئل محمد بن كعب القرظي عن اللعب بالشطرنج فقال اخبث ما يكون فيها ان اللاعب بها يمين فاجرا فيخشى يوم القيامة مع اصحاب الباطل وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الشطرنج فقال شطر من الزنى وتقدم الكلام على قريبه وسئل الامام مالك بن انس رضي الله عنه عن الشطرنج من النرد بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنه انه ولي مال اليتيم فجعلها في حرز فلما احترقها ولو كان اللعب بها حلالا لما جاز له احترقها لكونها مالا لليتيم لانه لما كان اللعب بها حراما احترقها فيكون من جنس اخذ واحد في مال اليتيم وجب ان فيه كذلك الشطرنج وهذا مذهب جمهور الامة رضي الله عنه وقال ابراهيم النخعي ما تقول في اللعب بالشطرنج



فقال انها حرام لانها وروي ابو بكر الانباري في جامعه عن واثلة بن الاسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة الى خلقه ليس لصاحب الشاه فيها نصيب يعني لاعب الشطرنج لانه يقول شاه وروي ابو بكر الاجري باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مر بهم الذين يلعبون بهذه الازلام النرد والشطرنج وما كان من اللهو فلا تسلموا عليهم فانهم اذا اجتمعوا واكبوا عليها جاءهم الشيطان بجنوده فما يزالون يلعبون واحد منهم يخرج بصره عنها لكره الشيطان بجنوده فما يزالون يلعبون حتى يقترفوا كالكلاب اجتمعت على جيفة فاكلت حتى امتلأت بطونهم ثم نهضت ولانهم يكذبون عليها فيقولون شاه مات وروي عن صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة صاحب الشاه يعني صاحب الشطرنج الا تراه قتلته والله مات والله اجتزل وكذب على الله وقال مجاهد رحمه الله ما من ميت يموت الا مثل له جلساؤه الذين كان يجالسهم فاحضر رجل ممن كان يلعب بالشطرنج فجعل لا اله الا الله فقال اشاهك ثم مات فقيل فقلب لسانه فما كان يعتاده في حال حياته من اللعب فقال عوض كلمة الاخلاص شاهد وهذا كما جاء عن انس ان رجلا حضر عند انس يلقنه الشهادة فقال له اشرب واسقي ثم مات فلما حولوه فوة الا بالله العلي العظيم وهذا كما جاء في الحديث مروي يموت كل احمس على ما مات عليه فنسأل الله الكريم ان يغفر لنا ويتوفنا

مسلمين لا مدبرين ولا مقبرين ولا ظالمين انه جواد كريم **الكبيرة الحا**
**دية والعشرون قذف المحصنات** قال الله عز وجل ان الذين يرمون المح
صنات الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى
والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون غير الذين
استثنى الله عز وجل في الاية الاخرى من قذف امراة محصنة حرة عفيفة عن الزنا والفاحشة انه
ملعون في الدنيا والاخرة وله عذاب عظيم وعليه في الدنيا ثمانون جلدة وتسقط
شهادته اذا كان عدلا وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها قذف المحصنات الغافلات المومنات والقذف
ان يقول لامراة حرة عفيفة مسلمة يا زانية يا باغية او يا فحبة او يقول لزوجها
يا زوج الفحبة او يقول لولدها يا ولد الزنا او يقول لبنتها يا بنت الزنا او يا بنت
الفحبة فان الفحبة عبارة عن الزانية فاذا قال ذلك احد من الرجال والنساء لرجل
او امراة كمن قال لرجل يا زاني او قال لصبي حر يا علق او يا صكوم وجب عليه الحد
ثمانون جلدة الا ان يقوم بينة بذلك والبينة ما قال الله تعالى اربعة
شهداء يشهدون بصدقه فيما قذف به تلك المراة وذلك الرجل وان
لم يقم البينة جلد الى اطالبته بذلك الذي قذفها وكذلك اذا قذف مملو
كه او جاريته فقال لمملوكه يا زاني او لجاريته يا زانية او يا باغية او يا فحبة
لما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه بالزنا

اقيم عليه





اقيم عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال وكثير من الجاهلية واقعون
في هذا الكلام الفاحش الذي عليهم فيه العقوبة في الدنيا والاخرة ولهذا
ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليتكلم
بالكلمة ما يتبين ينزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب **وقال له معاذ**
**رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم** وانا المواخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم الا حصايد السنتهم
وفي الحديث مر كاوي يوم يا الله واليوم قليل خيرا او ليصمت وقال تبارك وتعالى
في كتابه العزيز ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **وقال عقبة بن عامر**
يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك وابدا بعدا الناس الى الله القلب القاسي وقال صلى الله عليه وسلم
ان هول الناس الى الله الفاحش البذي يعني الذي يتكلم بالفحش ويرد
الكلام وقال تالله وايالكم شر الستنا منه وكرمه انه جواد كريم
**الكبيرة الثانية والعشرون الغلول في الغنيمة ومن**
**المال ومن الزكاة** قال الله تعالى لا يحب الخائنين وقال تعالى وما كان
لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول
فعظمه وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم ثم يجيء يوم القيامة على رقبته
بعير له رغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك
لا الفين احدكم ثم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله

اغنني بقولا املك من الله شيئا فذ بلغتك الا الجين احدكم ثم يجيء يوم القيامة
وعلى رقبته صامت له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر فقد بلغتك وعن ابي
حرة الرقاشي عن عمه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا
تظلموا الا لا يحل مال امرئ الا بطيب نفس منه الا وان ربكم قد اعطى كل ذي حق
حقه فلا وصية لوارث الا والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او
تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا
عدل وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخر جناصع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا ورقا غنمنا المتاع والبيوت والثياب
ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل من
جذام فلما نزلنا قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحل رحله فرمي بسهم
فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من
الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم فقال ففزع ذلك الرجل فجاء رجل بشراك او شراكين
فقال له عليه وسلم شراك او شراكان من نار متفق عليه وعن عبد الله رضي الله عنه قال

كان





كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها او بردة قد غلها وعن زيد بن
خالد الجهني ان رجلا غل في غزوة خيبر فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه
وقال ان صاحبكم غل في سبيل الله فاتينا متاعه فوجدنا فيه خرزا من خرز اليهود
درهمين قال الامام احمد رحمه الله تعالى ما نعلم الا النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة
على احد الا على الغال وقاتل نفسه وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هدايا
العمال الغلول وفي الباب احاديث كثيرة وياتي بعضها في باب الحلم على الجناية
اقسام احدها اكبرها بالباطن وثانيها حلم العباد بالقتل والضرب والكسر
وثالثها حلم العباد بالشتم واللعن والسب والقذف وقد خطب النبي
صلى الله عليه وسلم بمنى فقال ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا يتقبل الله
بغير طهور ولا صدقة من غلول ويستدل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه انه جواد
كريم الكبيرة الثالثة والعشرون السرقة قال الله تعالى والسارق والسارقة
والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فاقامه
من السارق حكيم فيما اوجبه من قطع يده وقال الله عليه وسلم لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يقتل التوبة
معروضة وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد
سارق في مجن ثمنه ثلاثة دراهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا وفي رواية قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا فيما هو دون ذلك وكان الدينار يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثنى عشر درهما وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت المخزومية وفي رواية امرأة من بني مخزوم رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه بيض الحديد والحبل كانوا يرون انه منها ما يساوي منه ثلاثة دراهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت مخزومية تستعير المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة بن زيد فكلموه فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فخطبنا فقال انما اهلك من كان قبلكم اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة لقطعت يدها فقطع يد المخزومية وعن عبد الرحمن بن محيريز قال سالنا فضالة بن عبيد عن تعليق اليد في عنق السارق امن السنة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسارق فقطعت يده ثم امر بها فعلقت في عنقه قال العلماء رحمهم الله ولا تقطع السارق توبته الا بعد ما سرقه فاذا كان مجلسا تحمل من صاحب المال والله اعلم الكبيرة الرابعة والعشرون قطع الطريق قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك

لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال الواحدي رحمه الله معنى يحاربون ورسوله يعصونهما ولا يطيعونهما وكل من عصاك فهو حرب لك وهو ويسعون في الارض فسادا اي بالقتل والسرقة واخذ الاموال وكل من اخذ المال السلاح على المسلمين فهو محارب لله ورسوله **وهذا قول مالك والاوزاعي ومذهب الشافعي** رضي الله عنه وقوله او ينفوا من الارض اي يقتلوا في قوله او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض فسئل عن ذلك فقال الوالي عن ابن عباس اذا خلق في التخيير ومعناها الاباحة اي ان شاء الامام قتل وان شاء صلب وان شاء نفى وهذا قول الحسن وسعيد بن المسيب ومجاهد وفي رواية عكرمة وليست للاباحة انما مرتبة للحكم على اختلاف الجناية فمن قتل واخذ المال قتل وصلب ومن اخذ المال ولم يقتل قطع ومن سعى في الارض بالفساد وكثر عنه الاموال قتل ومن اخاف السبيل ولم يقتل نفى وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه وقال الشافعي رضي الله عنه ايضا ويعد كل واحد بعد رجعه بما وجب عليه القتل والصلب قتل فيما صلبه كراهية تعذيبه ويصلب ثلاثا ثم ينزل ومن وجب عليه القتل دون الصلب قتل ودفع الى اهله يجنونه ومن وجب عليه القطع دون القتل قطعت يده اليمنى ثم حسمت فان عاد وسرق ثانيا قطعت رجله اليسرى من المفصل ثم حسمت لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في السارق ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله ولانه فعل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولم ينقل عن غيرهما من الصحابة ووجه كونها اليمنى انها اذا صار القطع الرجل بعد اليد على انها اليسرى ولم يذكر معنى قوله من خلاف وقوله تعالى او ينفوا من الارض قال ابن عباس يطلب

الامام ومه يقول من لقيه هذا يمين لم يقد رعليه فاما من قدر عليه فتجبه
من ارض الحبس والسجن انه سجن ومنع من التقلب في البلاد فقد نفي منها اهـ
انشد رفقيه المسجونين • خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها •
• فليس من الاموات فيها ولا غيا • اذا جاءنا السجان يوما لحاجة •
• لعمرك ولذاهد احدي من الدنيا • فمجرد قطع الطريق واخافة
السبيل فذا رتكب الكبير وكبير اذا اخذ المال اوجرح او قتل او جمع عدة
كبائر مع ما غلبهم عليه من ترك الصلاة وانفاق ما يأخذونه في الخمر والزنى اهـ
وغير ذلك فنسئل الله العافية من كل بلاء ومحنة انه جواد كريم رؤوف رحيم

**الكبيرة الخامسة والعشرون اليمين الغموس قال الله تعالى**
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
قال الواحدي نزلت في رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في بئر فجحد
فلهم المدعي عليه اليمين فحلف فنزلت هذه الآية فنكل المدعي عليه عن اليمين
واقر المدعي بحقه وعن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها امرء مسلم لقي الله وهو عليه
غضبان فقال الاشعث فينا والله نزلت كان بيني وبين رجل من اليهود
ارض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لك بينة قلت لا
فقال لليهود احلف قلت يا رسول الله اذا يحلف فيذهب بمالي فانزل الله
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة
الآية



الآية وحتى يشترون ويستبدلون وهو ايا خذون بعهد الله اي بما عاهد الله اليهم
من اداء الامانة وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا اي عوضا قليلا يسيرا من الدنيا
وهو ما يحلفون عليها كاذبين اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم من الخير في الآخرة
ولا يكلمهم الله يوم القيامة اي بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم نظر ابمسرهم بعفو
نظر الرحمة ولا يزكيهم ولا يزيدهم خيرا ولا يثني عليهم وعن ابن مسعود
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على مال اخيه مسلم بغير حق
لقي الله وهو عليه غضبان قال فدخل الاشعث فقال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصداقه من كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
الى آخر الآية وعن ابي امامة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجب فقلنا
ما اوجب يا رسول الله فقال اوجب له النار وجب عليه الجنة فقال رجل
يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك قال احمد
رحمه الله ما اشد هذا الحديث فقال ابن عيسى في كتاب الله ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر رضي الله
عنه خابوا وخسروا يا رسول الله من هم المسبل والمنان والمنفق سلعته
بالحلف الكاذبة قال صلى الله عليه وسلم الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس هي التي يتعمد الكذب فيها سميت غموسا
لانها تغمس الحالف في الاثم وقيل تغمسه في النار فصل ومن ذلك

بغير
الحلف بالله عز وجل كان النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والسماء
والاباء والغيث والامانة وهي من اشدها ذهبا والروح والراس وحياة
السلطان ونعمة السلطان ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان
حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية الصحيحين فمن كان حالفا
فليحلف بالله او ليسكت وعن عبد الرحمان بن سمرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم رواه مسلم
والطواغي جمع الطاغية وهو الاصنام ومنه الحديث هذه طاغية
دوس اي صنمهم ومعبودهم وعن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حلف بالامانة فليس منا وعنه رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال اني بريء منه فان كان
كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما وعن
ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال ابن عمر
بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله
فقد كفر او اشرك قال وجمهور العلماء قوله كفر او اشرك على
التغليظ كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرياء شرك وقال عليه
الصلاة والسلام من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله
الا الله وقد كان من الصحابة من هو حديث عهد بالحلف بها قبل اسلامه
فربما سبق لسانه الى الحلف بها فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يبادر
بقول لا اله الا الله ليكفر بذلك ما سبق الى لسانه وبالله تعالى التوفيق

الكبيرة

الكبيرة السادسة والعشرون الظلم باكل اموال الناس واخذها بغير حق والظلم
الناس بالضرع والشتم والتعدي والاستطالة عليهم بالفعل قال الله تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال صلى الله عليه وسلم
من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او من شيء فليتحلله اليوم من
قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته
وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس
فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي يوم القيامة
يأتي بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واخذ مال هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من
حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح
عليه ثم طرح في النار وهذا الحديث كالصحاح وتقدم الحديث ان
رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة وتقدم قوله صلى
الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن فاتقوا دعوة المظلوم فانه
ليس بينها وبين الله حجاب وفي الصحيح من ظلم شبرا من الارض طوقه الله
سبع ارضين يوم القيامة وفي بعض الكتب ان الله تعالى يقول اشتد غضبي

على من له ناصر غيره وافتقد بعضهم ٧ تظلم اذا كنت مقتدرا ٧ والظلم يرجع
عقباه الى الندم ٧ تناع عنك والظلم منتبه ٧ يد عوا عليك وعين الله لم تنم ٧

**وكان يقول السلف** يقول لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار
الاقوياء وكان الحسن اذا نعوته هرة ٧ وكرها وظلم الظالم وقبائحه في التوراة
وقال ابو هريرة ينادي منادي يا مرور الجسر يعني الصراط يا معشر الجبارة
الكفرة ويا معشر المتوقين الاشقياء الله لا يجاوزه هذا الجسر اليوم ظالم

**وعن جابر رضي الله عنه** قال لما رجعت مهاجرة الحبشة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الا نحدثك يا نبي الله ما رأينا في ارض الحبشة قال بلى حدثنيه
وكان منهم قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما نحن جلوس اذ مر بنا عجوز من
عجائزهم تحمل على راسها قلة من ماء فمرت بفتى منهم فجعل احدى يديه بين
كتفيها ثم دفعها فخرت المرأة على ركبتيها وانكسرت القلة اي قلتها
فلما ارتفعت التفت اليه ثم قالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي
وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون
سوف تعلم ما امري وامرك عنده غدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقت كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم ٧ اذا ما
الظلم استوطأ الظلم مركبا ٧ وخيم علوا في قبيح اكتسابه ٧ فكله الى صرف
الزمان وغوله ٧ ستبدو له عالم يكن في حسابه ٧ وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال خمسة غضب الله عليهم ارتشاء امضى غضبه عليهم في الدنيا
والاهوى بهم في الآخرة الى النار امير قوم يأخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم من
نفسه



من نفسه ولا يدفع عنهم وزعيم قوم يخيبونه ولا يساوي بين القوي والضعيف
ويتكلم بالهوى ورجل لا يأمر اهله وولده بالطاعة لله تعالى ولا يعلمهم
امر دينهم ورجل استاجر اجيرا فاستعمله ولم يوفه اجرته ورجل ظلم
امرأة في صداقها وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال ان الله تعالى لما
خلق الخلق واستووا على اقدامهم رفعوا رؤسهم الى الله وقالوا الهنا مع
من انت قال مع الظلوم حتى يؤدي اليه حقه وعروة بن مذبه قال مناجيار
من الجبابرة قصرا وشيدة فجاءت عجوزة فجيزة فبنيت الى جانبه كوخا
تاوي اليه فرجع الجبار يوما فلما رأى حول القصر خرابا الكوخ قال لمن هذا فقيل
لامرأة فقيرة تاوي اليه فامر بهدمه فجاءت العجوزة فرأته مهدوما فقا
لت من هدمه فقيل الملك رآه فهدمه فرفعت العجوز راسها الى السما
وقالت يا رب انا لم اكن حللتك فقال فوالله عز وجل جبريل
عليه السلام ان يقلب القصر على من فيه فقلبه **وقيل لما حبس يحيى بن**
**خالد وولده** قال يا بني بعد العز صرنا في الحبس فقال يا ابتي
دعوت المظلوم سرت يا ليل فغفلنا عنها ولم يغفل الله عز وجل عنها
وكان يزيد بن حكيم ما هبت احدا قط هيبتي رجلا ظلمته وانا اعلم انه
لا ناصر له الا الله يقول لي حسبك الله بيني وبينك وحبس الرشيد
غلاما في الغداهية النشاء فكتب الله مع السجن هاذ يبيت اما والله الظلم
لئيم ٧ وما زال العظيم هو المظلوم **وعن ابي امامة** قال يجيء الظالم يوم القيامة
حتى اذا كان على جسر جهنم لقيه المظلوم وعرف ظلامته فما يدع الذي

ظلموا بالخير فظلموا حتى نزعوا ما في ايديهم من الحسنات فما لم يجدوا لهم
حسنات حملوا عليهم من سيئاتهم مثل ما ظلموهم حتى يرجوا ما ادرك الا سول
من النار وعن عبد الله ابن انيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر العباد يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما فيناديهم منادٍ بصوت يسمعونه
يسمعونه من بعد كما يسمعونه من قرب انا الملك الديان لا ينبغي لاحد من اهل
الجنة يدخل الجنة واحد من اهل النار يطلبه بظلامة حتى اللطمة فما فوقها وما ينبغي لاحد
من اهل النار ان يدخل النار وعند احد ظلامة حتى انصه حتى اللطمة فما فوقها ولا يظلم
ربك احدا فقلنا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم كيف وانما نأتي الله حفاة عراة قال فالحسنات
والسيئات جزاء ولا يظلم ربك احدا وجاء عن ابي صلى الله عليه وسلم انه قال من ضرب سوطا
ظلما اقتص منه يوم القيامة ومعاذ كان كسرى اقتص عود ذبا لولده يعلمه ويؤدبه
حتى بلغ الولد الغاية والقصوى لادب فاستحضر المؤدب فضربه ضربا وجيعا من غير
جرم ولا سبب فوقف الولد على المعلم الذي كبر وعات ابوه فتولى المملكة بعد وفات
ابيه فاستحضر المعلم فجاءه وقال له ما حملك على ان ضربتني يوم كذا وكذا ضربا
وجيعا من غير جرم ولا سبب فقال المعلم اعلم ايها الملك انك لما بلغت الغاية
والقصوى من الادب علمت انك تتولى المملكة بعد ابيك فاردت ان اذيقك طعم الضرب
والم الظلم حتى لا تظلم احدا فجازاك الله خيرا تم امره وحرره وم الظلم
اخذ مال اليتيم والحذر من اخذ المظلوم وقد وقع الكلام على اخذ مال اليتيم وتقديم
حديث معاذ رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم فانه
ليس بينها وبين الله حجاب وفي رواية ان دعاءه يرفع فوق الغمام ويقول الرب تبارك

وتعالى وعزتي



وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين توفي دعا المظلوم اذا كان
فوق السحاب ثم يفتح له ابواب السماء ويقول الله تعالى للملائكة الذين يسبحون
الليل والنهار لا يفترون توفي دعاء عبدي يسترجعه عليه وبيده العالمين حجاب ولا تحسبن
الله مخلف وعده وانه يقص عليه خطاب وقد سمع ان الله قال وعزتي لانصرن
المظلوم ولو بعد حين ثم لم يجد في الحديث فانه جهول واما عقله فمصاب
فصل ومن الظلم الحالة التي يموت عليه مع قدرته على التوبة لما ثبت في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفقر والظلم وفي رواية ليس الواحد ظلم يعارضه
وعقوبته اي على شكايته وحسبه فصل ومن الظلم ان يظلم المرأة حقها
من صداقها او نفقتها وكسوتها وهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم ليس الواحد ظلم
يعارضه وعقوبته وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابو خديج العبد او
الامة يوم القيامة فيناديه يا عدو الله فيقول نعم هذا فلان من فلان من حقه حق فليأت
الحق قال فتفرح المرأة ان يكون لها حق على ابيها او اخيها او زوجها ثم قرأ هذه
النساء بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقع الله من حقه ما شاء ولا يقوم من حقوق الناس
شيء فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى اصاب الحقوق ايتوا الى حقوقهم فيقول
العبد يا رب فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم حقوقهم قال فيقول الله تعالى للملائكة خذوا
من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق بقدر مظلمته فان وليا لله وقال منقذ ذرة
ضاعفها الله تعالى له حتى يدخله الجنة بها وان كان عبدا شقيا ولم يفضل له شيء
فتقول الملائكة ربنا فنيت حسناته وبقي الطالبون فيقول تعالى خذوا من سيئاتهم
فاضيفوها الى سيئاته ثم حكاه كما ان النار يوقد ما تقدم من قوله النبي صلى الله
عليه وسلم انه ذكر ان من المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة

وصيام وذلك فوضع هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فيأخذ هذا من حسناته
وان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه من خطاياهم طرحت ثم طرح في النار فصل
ومن الظلم ان يستعمل اجيرا او نساجا او عاملا ويعطيه اجرته لما ثبت في صحيح البخاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة
اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه
العمل ولم يعطه اجرته وعند اذا الظلم يهوديا او نصرانيا او تفضحه او كلفه
فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفسه فجهود اخاف في قوله تعالى ان
يجيبه او خصمه يوم القيامة ومن ذلك ان يغلب على دين في ذمته كاذبا فاجرا
لما ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاقطع حق امرئ مسلم
بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقيل يا رسول الله ان كان شيئا
يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك . فمن الفصل غدا وجيت الوم معهم
كسبت يداك اليوم بالفسطاس . في موقف الاشخاص فيه ما وقين . او مع
او مفتح للراس . او عكاوهم فيه الشهود وشحمتهم . ناروحاكم شديد
الباس . ان تحلوا فيوم الدين ومع الغنا وفتح توذيها مع الاجلاس . وروي
وروي انه لا اكره الى العبد يوم القيامة من ان يرى من يعرفه خشية ان يطا
لبه بمظلمة اظلمه بها في الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لتودن الحقوق
الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد الشاة الجماء من الشاة القرناء وقال علي الله عليه
وسلم من كانت له عند مظلمة لاخيه من عرضه او من شيء فليجعل منه اليوم من قبل
ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمة وان لم يكن

له حسنات



له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ثم طرح في النار وروي عبد
الله بن الزبير الخيار باسناد الى ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اول من يختصم يوم القيامة الرجل وامراته والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها
ورجلاها يشهدان عليها بما كانت لزوجها في الدنيا ويشهد على الرجل يده
ورجله بما كان يولي زوجه من خير وشر ثم يدعى بالرجل وخدمه فيقال لك فما
يوخذ منهم دانق ولا قيراط ولا كرسنات هذا الظالم تدفع الى هذا المظلوم ويشفع
فحمل عن الظالم ثم يوتى بالجبار في مقامع من حديد فيقال سوقوهم الى النار وكان
يشرع الفاظ يقول سبعلم الظالمون حوم انقلبوا الظالم ينظر العقاب والله
والمظلوم ينظر النصر والثواب وروي انه اذا اراد الله بعبد خيرا سلط عليه
من كلمه دخل طاوس اليماني على هشام بن عبد الملك فقال له اتقى يوم الاذان
فانها شام وما يوم الاذان فقال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنت الله على الظا
لمين فجعوها ثم قال طاوس هذا اذان الخاصة فكيف العامة . . .
يا راضيا باسم الظالم كم عليك من مظالم . اخسس جهنم . والخوها الله
الحاكم . فصل في الحذر من الدخول على الظلمة ومخالطتهم ومعونتهم فان الله عز وجل
ولا تركنوا الى الذين ظلموا الاية الركون
السكون الى الشيء والميل اليه بالمحبة قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تطيعوهم
فيما هم فيه من الكذب والمودة وقال السعدي وابن زيد لا تداهنوا الظلمة
وقال عكرمة هو ان يطيعهم ويودهم وقال ابو العالية . .
لا ترضوا باعمالهم فتمسكم النار فيصيبكم ما لكم من دون الله من اولياء

قال ابن عباس من مانع يمنعكم من عذاب الله ثم تنصرون لا تمنعون من عذاب الله
وقال تعالى احشروا الذين ظلموا وازوجهم اي اشباههم وامثالهم وانصارهم وعن
ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون امراء يغتسلون
هم غواشر اوحوا شر من الناس يظلمون ويجورون من دخل عليهم وصدقهم
بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني وليست منه ومن لم يدخل عليهم
ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وعنه رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اعان ظالما سلطه الله عليه وقال سعيد ابن المسيب رحمه
الله لا تقلوا اعينهم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم ليلا قبل اعمالكم
الصالحة وقال مكحول الدمشقي ينادي مناد يوم القيامة اين الظلمة واعوانهم
فما يبقى احد مد او حبر لهم دواة او برى لهم قلما فما فوق ذلك الا حضروا
معهم يجمعون في توابوت من نار فيلقون في جهنم وجاء رجل خياط الى
سفيان الثوري رحمه الله فقال يا رجل الخيط ثياب السلطان اغتراي من اعوان
الظلمة من بيع ضد الابرة والخيوط وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول من يدخل النار يوم القيامة السواط من الخزنة يكون معهم الاسواط يضربون
بها الناس بين يدي الظلمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الجلاوزة والشرط
كلاب النار يوم القيامة الجلاوزة اعوان الظلمة وقد روي ان الله اوحى الى موسى
عليه السلام امر ظلمة بني اسرائيل ان يقلوا من ذكري فاذكرني في ذكري وان ذكري
اياهم ان يلعنهم وفي رواية فاني اذكر من ذكرني منهم باللعنة وجاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقضي احدكم في موضع يضرب فيه مظلوم فان اللعنة تنزل على من حضر





ذلك المكان اذا لم يدفعوا عنه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني
رجل في قبره فقال انا ضاربوك مائة ضربة فلم يزالوا يضربونه حتى صارت ضربة واحدة بضربة
فانتهب القبر عليه نارا فقال لم ضربتموني هذه الضربة فقالوا انك كنت صلاة بغير وضوء
ومررت برجل مظلوم فلم تنصره بهذا حال من لم ينصر المظلوم مع القدرة على نصرته
فكيف حال الظالم وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انصر اخاك
ظالما او مظلوما قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان مظلوما فكيف انصره ظالما
قال تمنعه من الظلم فان ذلك نصره ومما حكي قال بعضهم رايت في المنام رجلا ممن
يخدم الظلمة والمكاسين بعد موته وهو في حاله قبيحة فقلت له ما حالك
قال شر حال اما سمعت قول الله عز وجل وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومما
حكي قال بعضهم رايت رجلا مفلوج اليد من الكتف وهو ينادي من مر واني فلا يظلمن
احدا فتقدمت وقلت له يا اخي ما قصتك فقال يا اخي قصتي عجيبة وذلك
اني كنت من اعوان الظلمة فرايت يوما حمارا اصاب سمكة كبيرة فاعجبتني فجئت
اليه وقلت اعطيني هذه السمكة فقال لا اعطيكها انا اخذها بفمي فقلت
لعيالي فضربته واخذتها منه فهوا ومضيت بها فاريتها انا ما سبقها حاملها
الا اعصت على ابهامي غصة فاوية فلما جئت بها الى بيتي والقيتها من يدي فرت
على ابهامي وهي المنتي الماشديدا حتى اقمع من شدة الوجع والالم وورمت يدي فلما
اصبحت اتيت الطبيب وشكوت اليه الالم فقال هذه يدي اكلت اقطعها والا نقع
يدك فقطعت ابهامي ثم ضربت يدي فلم اكل الطعام ولا القرار من شدة الالم
فقيل لي اقطع كفك فقطعته وانتشر الالم الى الساعد والعضد الماشديدا ولم

الحق الزاى وجعلت استغيث من شدة الالم فيقول لى اقطعها من الرفق فقطعتها
فاشتد الالم الى العضد وصرت على عضدى اتعدم من الالم الاول فيقول لى اقطع يدك من هو
كتعب والا يسرى الى جسدك كله فقطعتها فقال لى بعض ما صيب ذلك فذكرت
قصة السمكة فقال لى كنت الى الان صابرا على السمكة واستحللت منه وارضيته
كما قطعت من يدا عطاك عوضا فاذهبا الى ماليه وطلب رضاه فلعل ان يحل الالم الذى بك قال
فلم ازل فى البلد افتش عليه حتى وجدته فوقعت على رجليه اقبلها وابكى وقلت له
يا سيد سالتك بالله الا ما عفوت عنى فقال لى يوم اتيت فقلت الذى اخذ منك السمكة
غصبا وكرت ما جرى وراينه يبكى حينئذ لها ثم قال يا اخى قد حللتك منها
لما قد رايت بك من هذا البلا وقلت له يا سيدى بالله هل عوت عليها اخذتها منك
فانى قلت اللهم ان هذا تقوى على بقوته على ضعفى واخذ منى مالا وقتنى فلما
رايتنى فعلت به وقلت يا سيدى فعلت ما رايت الله فعل بى وانا تايب الى الله من
وحل ما كنت عليه من خدمة الظلمة وقد عدت الى عليهم فى دارهم وكان من
امرهم ما قد علمت حيان شاء الله وبالله التوفيق

## موعظة

اخوانى كم اخرج الحية نفسها من جحرها هالم بجرها وكم اللص اجساد غيرها هالم يغرها
وكم اجرى عيونا كالعيون بعد فرارها هل يا مغرور بصاحب العيش ناعم ستصد عنه
طويلا او كرها ايت من ملك المغارب والمشارق وعم النواحى وغرم الخوافق
وقال الامانى وركب العوائق صاح به من اذاه غراب بين ناعق وطرفه فى لهوه
اقطع كمارق وزعقت عليه رعود وصواعق وحل به ما شيب بهجة المفارق
وقله الحبيب الذى لم يزل يفارق وهجره الرفيق والصديق الصادق

ونقل من جوار



ونقل من جوار الصلحاء فى الجوار الخالى نازله والله الموفق فلم يجب شيئا
واذا له بالفهر بعد عزحا مشيبه وابدله خشيب التراب بعد بترابه ومزقه
الدود فى قبره كتمزيق فراشه وبقى فى ضنك معاشه وبعد عز الصديق فكانه
لم يجد شيئا ما نفعه والله ما نفعه والله الاحتراز وكان ردت عنه الركاز باضعاف من الزاد
الاعوان وصار والله عبرة للجناز وقطع شاسعا من السبل الاوزار ونعى رهين
كانى ارى اهلك ام جاز وهذا لك بعد اياع وملات فيه احلام وذيباك لا تطلع وما
سمعت سترا ه عيانا عم النام وبقع فى ولك مليو ثر فيه هذا الكلام

## الكبيرة السابعة والعشرون الكبر وهو داخل فى قوله

انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير الحق وبدلهم
عذاب والكبر من اكبر اعوان الظلمة بل هو من الكلمة انجسهم بانه يدخل
ملا يستحق وهذا فان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة صاحب مكس رواه
ابو داود وما ذاك الا انه تعلق بمظالم العباد ومن ابى المكاس يوم القيامة ان يوفيه
للناس ما اخذ منهم اما يوخذ من حسناته ان كان له حسنات وهو داخل
فى قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا كما درهم
له ولا متاع له فقال ان المفلس من امتى يوم القيامة يوتى بصلاة وزكاة وصيام ويوتى وقد
شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فيوخذ هذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئات فطرح عليه ثم طرح فى النار رواه فى حديث المراة
التى لطمت بغسها بالرجم لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لقبله وقد
اوعد فى قلت منه والمكاس فيه شبه من قاطع الطريق وهو شر من اللص

وجار في الكبر وكاتبه وشاهده واخذه من جنبه وشيخ واحب
زوابة شركاء في الوزع الكلوب السحت والحرام وقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار اولى به والسحت كله حرام قبيح
الذكر يلزم منه العار وفي ذكر الواحدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى قل لا يستوي
الخبيث والطيب وعن جابر ان رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اصبت مالا وانى جمعته من ريبة فلا فهل ينفعني ذلك المال ان علمت فيه
بطاعة الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتصدق به او تجعله في حج وجهاد
او صدقة لم يعد اعند الله جناح بعوضة ان الله لا يقبل الا الطيب فان الله تصديقا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستوي الخبيث والطيب وقال عطاء
والخمس الغلول والحرام فتسترد الله العفو والعافية موعظة
ايه من حص الحوض اذا شفيه واحترس وعم الحدائق فبالغ وغرس
ونصب لنفسه سرير العز وجلس وبلغ المنتهى ورأى العلم
وطمع نفسه البقاء ولات حين الطمع ونهز ازعجها والله هادم اللذات واخلس
ونازله بالقهر فنازله عارج فرس ووجه به الى دار البلا فاقتحم
وتركه في ظلمة الجهل والدنس والعاقل من بادر ايامه قبل العوارض خلس
نبني ونجمع والاثار تدرس وتامل الامل للبث والاعمار تختلس
فالب بكر فماج العيش مراضع ابدا منتهى امر وتنعكس
ايه الملوك وايتها الملوك ومن كانوا اجدا لناس فما اوسبية جلسوا
ومن سيوفهم في كل معترك تغشى وجوههم العجاج والغرس

اعوا بهلكة



اعوا بهلكة في وسط معركة صرعى وما شعروا بهم الورى مروا فوقع بطس
وعمرهم حدث وضعهم جدث باتوا وهم جثة في الرمس قد حصبوا
لانهم قد هاكانوا وما خلقوا وما ذكرهم بين الورى وشدوا
فالله لو علم اينك عينك ما اضعت ايدي الليالي بهم والدود يفترس
لعاينت منظرا تشجى القلوب له وابصرت عبرة ما دونه البلس
مر الوجه ناضرات حار ناظرها في روضة العمر فيه كيف تختلس
واعصم بليات ما بها رقوا وليس تبقى لعهد وهي تلتبس
والسن ناطقات زانها ادب عانتهم شانها بالكف والغرس
واسوا وساسوا وابتشوا جرعا

يا من يرى كل يوم مرحلة وكاتبه قد حوى حتى خردلة
ما ينتفع بتدبير والتدبر منتحلة ولا يعفى الرأي وقد غزلة
ودروعة محوفة والسهم مرسلة ونور الهدى قد بدا والكل مراراه ولا تأمله
وهو امام اليقا ويرى بصيرته فما انتكب بعد الصقيب على العقب بصابة
وله هي كيف شئت فبيني يديك الحساب والتزلزلة ونعم جلدك بلابد للجود
ان تاكله فيا عجبا من فور موم موقر بالجزاء والصنعة ارتيقن الفناء مغرور وولة
واليك يا هذا امر استدعاك وقتح منزله فقد اوالاك لو علمت منزلة
فيا دريغا مع عمرك واستدراك اوله فبقية عمر الموء كفيمة له

الكبيرة الثانية والعشرون اكل الحرام وتناوله على اي وجه
كان قال الله عز وجل ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض

بالباطل قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني بالبيع الباطلة الكاذبة
يقع الرجل فيها اخبه بالباطل على وجهين احدهما ان يكون على جهة الظلم كغصب
الغصب والخيانة والسرقة والثاني على جهة الزهو واللعب كالذي يوخذ في القمار والملاهي
والملاهي ونحو ذلك وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل
ليطيل السفر اشعث اغبر فمد يديه يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه
حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك وفي صحيح مسلم حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر فمد يديه الى السماء يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك وعن انس رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال صلى
الله عليه وسلم يا انس اطب كسبك تجب دعوتك فان الرجل ليرفع اللقمة من الحرام الى
فيه فلا تستجاب له دعوة اربعين يوما وروي البيهقي باسناده الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطي
الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من احب فمن اعطاه الدين فقد احبه والذي نفسي
بيده لا يكسب عبد مالا حراما فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق منه فيقبل منه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله تعالى لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة من اكتسب فيها مالا من حله فانفقه في حقه
اثابه الله واورده جنته ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وانفقه في غير
حله ادخله الله تعالى دار الهوان وروي مخوف فيما اشتهت نفسه من الحرام

له النار يوم القيامة



له النار يوم القيامة وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يبال من اين اكتسب
اكتسب الحرام يبال الله من اي باب ادخله النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه ليس يعمل
احدكم في بيته ثوبا بخيار له من ان يعمل فيه حراما وقد روي عن يوسف
بن اسباط رحمه الله قال ان الشيطان اذا تعبد قال الشياطين اعوانه
انظروا من اين مطعمه فطعمه سوء يقول دعوه يتعب ويجتهد فقد كفاكم
نفسه يعني ان اجتهاده مع اكل الحرام لا ينفعه وبه يورد ما ثبت في
الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم عن الرجل الذي مطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك وقد روي في الحديث
ان عمل بيت الصفد سبعمائة سنة لا يرى كل يوم واحد كل ليلة من اكل حراما لم يقبل
منه صرف ولا عدل الفريضة والنافلة والعدل الفريضة وقال عبد الله
بن المبارك لان ارد درهما من شبهة احب الي من ان اتصدق بمائة الف
الف ومائة الف وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج بمال حرام
فقال لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك حجك مردود عليك وروي
الامام احمد في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى ثوبا
بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم من حرام لم يقبل الله صلاة ما دام ذلك الثوب عليه
وقال وهيب ابن الورد لو قمت قيام السارية ما نفعك حتى ينظر ما يدخل
بطنك احلال ام حرام وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله
صلاة امرء في جوفه حرام حتى يتوب الى الله تعالى منه وقال سفيان الثوري
من انفق حراما في الطاعة فهو كمن طهر الثوب النجس بالبول الذي لا يطهر الا الماء

والذهب لا يخرج الا الحلال وقال عمر رضي الله عنه كنا نرجع شعبة اعشار
الحلال عداوة من الوقوع في الحرام وقال كعب رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال كان لابي بكر رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج اي فكان له على ماله وكان يجيئه كل
ليلة بخراجه فيسئله من اين اتيت بهذا فبارضيه اكل منه واتركه قال فجاءه
ذات ليلة بطعام وكان ابو بكر رضي الله عنه صائما فاكل منه لقمة ونسي
ان يسئله ثم قال له من اين جئت بهذا قال كنت تكهنت لانا سرع الجاهلية وما
كنت احسن الكهانة الا انخدعتهم فلقيني فاعطاني بذلك فهذا الذي اكلت منه قال ابو بكر رضي الله عنه اما كدت
تهلكني ثم ادخل يده في فيه وجعل يتقيأ وكل شيء في بطنه فقيل
له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة فقال رضي الله عنه لو لم تخرج الا مع
نفسي لاخرجتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت
من حرام من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شيء من جسدي من هذه
اللقمة وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام واسناده
صحيح قال العلماء رحمهم الله ويدخل في هذا الباب المكاس والخائن
والسارق والبطاط واكل الربا وموكله واكل اليتيم وشاهد
الزور ومن استعار شيئا فجحده ومنتقص الكيل والوزن ومن
باع شيئا فيه عيب فكتمه والمقامر والساحر والمنجم والمصور والزانية
والنائحة والعشارية والدلال اذا اخذ اجرته بغير اذن البائع وخبر الشراء
بالزايد ومن باع حراما كذلك فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يوتى يوم القيامة بالذاس معهم صحائف كالجبال فتهافت حتى اذا
جيء بهم جعلها الله تعالى هباء منثورا ثم يقذف بهم في النار فقيل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف ذلك قال كانوا يصلون ويصومون ويزكون ويحجون
غير انهم كانوا اذا عرض عليهم شيء من الحرام اخذوه فاحبط الله اعمالهم وفي
الصحيحين رحمه الله انه ﷺ بعد موته في الصلاة فقال الله بك فاجرا
غير انه صح موسرعن الجنة بابراءة استقرتها ولم اردها فنسئل الله العفو والعافية
والتوفيق لما يحبه ويرضاه انه جواد كريم موعظة عباد الله اما الليالي
والايام تهدم الاجال اما ما الطعم في الحياة الى الزوال اما ترى الصحة اول الاعتلال
اما غاية السلامة نقصان الكمال اما بعد استقرار الصحة فجموح الاجال اما ترى الكم عن
الرجال وقد فرق الانتقال بانت لكم العبر وضربت لكم الامثال وعزين فاعم دار به
كاصعب المرتقى وعى المرء فكساه بعد لين ملبسا خشنا بالرغم منه فبي
ارغام ووجوه ناضرات يعلوها الحسن اذا الغلس اقبل وشموس
طالعات اولت بعد ذاك النور منها بالظلم ومنيف شامخ بنيانه ليه الاعلام
مهتز الفواد اف للدنيا فما سمينها غير نقض العهد وحب الاماني باستعدوا
الزاد تجهزوا اعملوا هاكم من قبل تجويف القباع بامتعلقا بزخرف بورق
بفاوه كلح البروق بامصنع العهود واجعبات العقود فتم ارزال الخلق وتستبيح
من الخلق بامؤثر على العاجلة زلة الجسور بامتوطن مهاد الهوى والغرور ومن
سحر الدنيا مرموز وبابدعلى نفسه فانه بالبكاء محفوف بحمائم الهوى

عجبا لمن يرى فعل الموت يحبه . وآية كل حي بتلبه وفناءه . وسكراته كيان بالآخرة
في قلبه . ثم قام غافلا على جنبه . ونسي جزاءه على جرمه وذنبه . واعرض عن الرب
من الهوى عن ربه كأني به . وقد سقاك كأس حمام يستغيث من شربه . وافرده الموت
عن اهله وشربه . ونقله الى قبر ذل فيه بعد عجبه . فيا ذا اللهو جزعا على قبره وحبه .
لقد حرفت المواعظ سمع السامع . وما اراه انتفع به . لقد بدا نور الطالع . لاكنه
اعمى المطالع . ولقد جاءت العبر فنار القبران عبر الصارع . فما بالها ما
ما انكسبت الدوامع يا عجبا لقلب عند ذكر الموت غير خاشع . لقد نشبت
فيه مخالب الطالع . يا من تشيبه قد اتى هل ترى ما مضى من العمر يراجع . وانتبه
لما بقي وانتهى وراجع . بالهوا عظيم والحساب شديد والطريق ضاع . ان
عذاب ربك لواقع . ماله من دافع . الكبيرة الثامنة والعشرون القتل
الانسان نفسه قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن
يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا قال
الواحدي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الاية لا تقتلوا انفسكم اي لا تقتل
بعضكم بعضا لانكم اهل دين واحد فانتم كنفس واحدة هذا قول ابن عباس
وهو الاكثرون وذهب قوم الى ان هذا نهي عن قتل الانسان نفسه ويدل عليه ما
هذا اما اخبرنا ابو منصور محمد المصور باسناده عن عمرو بن العاص
قال احتلمت في ليلة باردة وانا في غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت
اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا عمرو صليت يا صحابك وانت جنب فاخبرته بالذي منعني من الاغتسال

فقلت



فقلت اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فهذا الحديث على ان عمرا تاول هذه الاية
هلاك نفسه لا تقتل غيره ولم ينكر ذلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ومن
يفعل ذلك كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الاشارة تعود الى ما نهى الله
عنه من اول السورة الى هذا الموضع وقال قوم الوعيد راجع الى كل مالك بالباطل وقتل
النفس المحرمة وقوله عدوانا وظلما ومعنى العدوان ان يتعدى ما امر الله
به وكان ذلك على الله يسيرا اي انه قادر على ايقاع ما توعدون به من ادخال النار
وعن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيكم رجل به جرح
فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني
عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة خرجه في الصحيحين
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه
بحديدة جاء يوم القيامة والحديدة في يده يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها
ابدا ومن قتل نفسه بسم جاء يوم القيامة والسم في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا
فيها ابدا خرجه في الصحيحين وفي حديث ثابت ابن الضحاك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو
كقتله ومن قتل نفسه بشيء عذبه به يوم القيامة وفي الحديث الصحيح عن الرجل
الذي اعتله الجراح فاستعجل الموت فقتل نفسه بخباث سيفه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هو من اهل النار فنسأل الله ان يلهمنا رشدنا وان يجيرنا
من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا انه جواد كريم غفور رحيم موعظة

وفي الروض الانف ٢٠ يعذب نفسه ١٢

يا ظالم كيف تظن حالك مشيدة . وانت تعلم انها مكيدة . وكيف تترك معا
ملة العولى وتعلم انها مفيدة . وكيف تقصر في زادك وقد تخففت الطريق بعيدة .
يا مع هذا عن امنا هذا الجهل والاعراض . يا غافلا عن الموت والعمر
لا شك في انقراض . يا مغترا في اصله وابتداء الصبا وقد نفرضه بعض اراض .
يا مغرورا بحسنه وتجدده كل يوم في انتقاض . يا من يقين بضعفه كل يوم
يستفتي والله لا يعاض . يا غافلا عن الزاد وقد اتذر بعد السواد البياض .
يا قليل الاستراحة في قبل الصباح الحوض . يا من يسابق الى موارد التلف
وقد انزعت الصباح . يا ذا حكر وعيون الغباء غير غماض . عجبا لمن هذه
الاشياء بين يديه . كيف يقدر جفنه على الاغماض . الكبيرة
الثالثون الكذب في غالب افواله وافعاله قال الله تعالى لعنة
الله على الكاذبين وقال تعالى قتل الخراصون اي لعن الكذابون
وقال تعالى ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وفي الصحيحين من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي
وان البر يهدي الى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار
ومايزال الرجل يكذب ويتحرى حتى يكتب عند الله كذابا وفي الصحيحين ايضا
انه صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث وان صلى وصام وزعم انه مسلم
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وقال عليه الصلاة والسلام
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن

خان واذا



خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي صحيح البخاري
في حديث منام النبي صلى الله عليه وسلم قال فجاءنا على رجل مضجع لقفاه واذا رجل قائم
عليه بكلوب من حديد يشرشر شدقه الى قفاه وعينه الى قفاه ثم ذهب الى
جانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل في الجانب الاول فما يرجع اليه حتى يصح مثل ما كان
ففعل به كذلك قال قلت لهما سبحان الله ما هذان قال انه كان يغدو من بيته فيكذب الكذبة
تبلغ الافاق وقال صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على كل شيء وليس الخيانة والكذب
وفي الحديث ايا كم والظن فان الظن اكذب الحديث وقال عليه الصلاة والسلام
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر العائل الفقير وقال صلى الله عليه وسلم
ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به الناس فيكذب ويله واعظم من ذلك
الحالف على الكذب كما اخبر الله تعالى عن المنافقين بقوله ويحلفون على الكذب وهم
يعلمون وفي صحيح ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بمنعه من ابن السبيل ورجل
بايع رجلا بسلعة فحلف له بالله اخذتها بكذا وكذا فصدقه واخذها وهو
على غير ذلك ورجل بايع رجلا اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى له
وان لم يعطه لم يف له وقال صلى الله عليه وسلم كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا
هو لك به مصدق وانت له به كذاب وفي الحديث ايضا من تحلم بحلم لم يره كلف
ان يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد وقال صلى الله عليه وسلم افرى الفرى ان يرى
الرجل عينيه ما لم تريا معناه يقول انه في منامه كذبة وكيف ولم يرى شيئا

هذا من كتب الشيخ ابن حجر الهيتمي

وقال ابن مسعود رضي الله عنه يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فتكتب
في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب من الكاذبين فينبغي للمسلم ان يحفظ
لسانه عن الكلام الا كلاما ظهرت فيه المصلحة فان في السكوت سلامة لا يعدلها
شيء وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت فحث الحديث المتفق
على صحته نص صريح في انه ينبغي للانسان ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي
ظهرت مصلحته للمتكلم قال ابو موسى قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال
من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي صحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين
فيها اي ما يتفكر فيها فانها خير له من ان يزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
وفي موطأ الامام مالك وغيره برواية بلال بن الحارث المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله
تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان
تبلغ ما بلغت يكتب الله بها سخطه الى يوم يلقاه والاحاديث الصحيحة
بنحو ما ذكرنا كثيرة وفيما اشرنا اليه كفاية لمن وفق وسدل بعضهم ثم وجدت
في اربعين من العيوب فقال هي اكثر من تحصى والذي احصيته ثمانية الا فاعيب
ووجدت خصلة ان استعملها سترت العيوب كلها وهي حفظ اللسان جنبنا الله
واياكم لمعاصيه واستعملنا بطاعته انه جواد كريم **موعظة** ايها العبد
فيما مضى من عمرك واف تضيعه واعدو لك الشيطان وانت تطمعه ولا اضر
عليك من موافقة نفسك واف تصافيها ولا بضاعة سوى هماءات السلامة وانت تسوفي



فيما مضى من عمرك الايام ما بقي بعد الشيب الا قوايم يا من حاضر البدن والقلب
غايب اجتمع اللعب مع الشيب من جملة المصايب مضى زمان الصبا وحب الحبايب
كم زاجروا عظا تشيب منه الذوايب يا غافلا وانه اقبل العواقب ايب الى الحق
والعظم الطالي اين الزمان الذي ضاع في الملاعب نكرت فيه اخر الغوايب كم في الغيابة
من جمع ساكب على خوف فحوها كتاب الكاتب من لي اذا قلت في موقف الحاسب
وقيل لي ما صنعت في كل واجب ترجوا النجات وتلهوا باشر الاعب اذا التفت الامان
بطن كاذب الصوت معه شديد من المشارب يلقى شرى بكاس صدور الكتايب
فانظر لنفسك واذكر قدوم الغايب فاني بفهر ويرمى بسهم صايب يا ويلا ان
يبقى سليما من النوايب بيت بيتا كنسج العناكب ابن الذي علوا متون الركايب
ضاقت بهم الفيا بسبل المذاهب وانت بعد قليل راحل المصايب فانظر وفكر
وتدبر مثل العايب **الكبيرة العاشرة والثلاثون الفاضي الى**
**السوء** قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الظالمون وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
وروى الحاكم باسناد في صحيحه عن كعب بن عبيد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله تعالى احدا حكم بغير ما انزل الله عز وجل وروى الحاكم
ايضا من حديث بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة
ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض قضى بغير علم فهو في النار وقاض
عرف الحق فتعمد الجور فهو في النار وقاض قضى بغير علم فهو في النار فليل فيما
ذهب الذي يعلم انه لا يكون قاضيا حتى يعلم وعن بريدة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وقال الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى ينبغي للقاضي يوما ما في القضاء ويوما ما البكاء على نفسه وقال محمد بن واسع رحمه الله أول ما يخسر يوم القيامة الى الحساب القضاة وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القاضي لا يزال مرتفعا في حجم الله عز وجل وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من والٍ ولا قاض الا يوتى به يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل على الصراط ثم تنشر صحيفته فان عدل نجا وان جار هوى ثم تنشر صحيفته فان عدل نجا وان جار هوى

ثم ليعلم ان الله تعالى لا يقبل عمل عبد الا بعد اداء ما افترض عليه وان كان غير ذلك انقبض به الجسر انقباضة فحار بين كل عضو من اعضائه مسيرة كذا وكذا ثم يضرب به الجسر الى جهنم وقد روي مرفوعا لو خيرت بين القضاء وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي على القضاء وقال ايوب السختياني اذا وجدت اعلم الناس اشدهم هربا وقيل للثوري ان شريكا قد استقضي ايرجع فقال ايستطيع وعن مالك بن انس المتقدم رحمه الله تعالى على فعل البصرة قال وقد قال له الكلام وقال له لتجلسن او لاجلدنك فقال ان تفعل فانت سلطان وان تدعني ليل الدنيا خير من ليل الاخرة وقال وهب بن منبه اذا هم الحاكم بالجور وعمل به اخذه الله بالفقر على اهل مملكته حتى في الاسواء واه زاي والزروع والضروع وكرثه واذا هم بالخير والعدل ادخله الله البركة في اهل مملكته كذلك وكتب عامل عمر على عمال حمص الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اما بعد فان مدينة حمص قد تهدمت واحتاجت الى صلاح فكتب الله عمر حصنها بالعدل ونورها بالعلم وانهارها بالاموال وقال فاروق على القاضي ان يعلم وهو غضبان واذا اجتمع في القاضي قلة علم وسوء خلق واخلاق زعوة وقلة ورع فقد تم خسرانه ووجب عليه ان يعزل نفسه ويباعد من القضاء فسئل الله العفو والعافية والتوفيق لما يحب ويرضى انه جواد كريم

موعظة يا من عمره كلما زاد ينقص • يا من سلك الموت وقد افتتح • يا ماشيا الى الدنيا ما سلف من النقص • يا مقبلا على غرورها لا ترتع في مراتعها • يا من اذا ارتفع في مناهج الهدى ثم لاح له الهوى نكص • ملك يوم الحشر عنف نشر الفحص • عجبا لنفس امست بالليل هاجعة • ونسيت اهوال يوم الواقعة • والاذن تقرعها المواعظ فتصغي لها سامعة • ثم تعود الرواح عنها ضائعة • ولبعض غفلتك في كرم الكريم طامعة • لا ليست له في حارات الاحوال طابعة • ولا فوادك سعة في الهوى في ضربة شاسعة • بعدا ونحت لها من الهدى سبلا واسعة • ولهم شرعة في مشارع الهوى متشارعة • لم تكن مواعظ العقول لها نافعة • ولقلوب تصر التوبة اذا فرعت نزواتها راعية • ثم تعوق الرحلة ليل مرارا متتابعة • الكبيرة الثانية والثالثة وهي اخذ الرشوة على الحكم قال الله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون اي لا تأخذوا اموالكم الى الحكام اي لا تناصروهم بها ولا ترشوهم لتقتطعوا حقا لغيركم وانتم تعلمون انه لا يحل لكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم اخرجه الترمذي وقال حديث حسن قال العلماء قالراشي هو الذي يعطي الرشوة وهي البرطيل والمسترشي الذي يأخذ الرشوة والرائش هو

اللعنة الراشي اذا قصد بها اذاية مسلم او ينال بها عاملا لا يستحقه فاذا اعطى ليتوصل الى حقه ويخ فع عن نفسه ظلما فانه غير داخل اللعنة واما الحاكم فالرشوة عليه حرام ابدا يحل بها حقا او دفع بها ظلما وقد روي في حديث آخر ان اللعنة على الراشي ايضا هو الساعي بينهما وهو تابع للمرتشي في قصده اذ قصد خيرا لم تلحقه اللعنة والا لحقته وعن ابي ذر ما روي ابو داود وعن منصور عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شفع لرجل شفاعة فاهدى له عليها هدية فقد اتى بابا كبيرا من ابواب الربا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال السحت ان تطلب لاخيك حاجة فتقضي فيهدي اليك هدية فتقبلها منه وعن مسروق انه علم ان زيادا ظلمة فرد هداياه اليه صاحب المظلمة وضيافة فردها ولم يقبلها وقال ابن مسعود لقوله رد عن مسلم مظلمة فله عشرة دنانير قليلا او كثيرا فهو سحت فقال الرجل يا ابا عبد الله ما كنا نظن ان السحت الا الرشوة في الحكم فقال وكم الكفر يا ابن اخي ونسأل الله العفو والعافية من كل بلاء ومكروه حكاية ذكر الامام ابو عمر واه وزاعي رحمه الله تعالى وقد يسكر جبروت ان نصرانيا جاء اليه فقال ان والي بقلينية ظلمني بمظلمة واريد ان اكتب اليه واتلطف بقلة عسى فقال الاوزاعي رحمه الله اي شيء رددت القلة واكتب لك اليه وان شئت اخذت القلة ولم اكتب لك حتى فقال النصراني بل اكتب واراد اخذ القلة فكتب الى الوالي ان اضع عن هذا النصراني من خراجه فاخذ الكتاب والقلة ومضى الى الوالي فاعطاه الكتاب فوضع عنه ثلاثين دينارا شفاعة الامام رحمه الله ورضي عنه وحشرنا في زمرته موعظة عباد الله تدبروا العواقب

واحذروا فوت التعاقب واخشوا عقوبة المعاقب وخافوا سلب السلب فانه والله لعاقب عجل ايه الخير فعدوا في طلب المتاجر وقاموا وداروا على توطيبة ذات الرحيل وحلموا ما اقل ما تلبثوا وما اهي ما قاموا لقد وقفوا ليسكر في قعر قبوركم علما اسلفوا وزادا حملوا ما والله لو علم الانام ما خلقوا لما هجعوا وناموا لقد خلقوا الا ترى اعينهم قلوبهم تاهوا وهاموا حملت ثم قبرتم حشر وتوبيخ واهوال عظاموا ليوم العشر قد عملت رجال فصلوا في هذا نه وصاموا وغزا امرا او تهيئا كاهل الكهف ايقاض بلوا يا مرا مقدار الحكايا قد تلخ وبقايات البلايا قد تصح يا من يسمع كلامي ولا يرى روحي يقعد فعد التوبة من الذنب امس يقبح يا مطلقا لسانه والملك يحصي وينسخ يا يا من ضيع الهوى في صدره عشر وفرح ثم ايام الموت ملوكا كانها المشمش كم ازعج قواعد اكانت في الكبر ترسخ فاسكنتهم ظلم اللحود ومرارتهم يزرخ والحمد لله دايما الكبيرة الثالثة والثلاثون تشبه المرأة بالرجل وتشبه الرجال بالنساء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء وفي رواية لعن الله الرجلة من النساء وفي رواية لعن الله المخنثين من الرجال بسببهم وحديثهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المرأة التي تلبس لباس الرجل والرجل يلبس لباس المرأة اي الرجال من الغالب والفروج والاكمام الضيقة فقد شابهت الرجال في ملبسهم فتلعنها لعنة الله ورسوله ولزوجها اذا مكنها وان رضي به ولم ينههما لانه مامور

بتقويمها على طاعة الله ونهيها عن المعصية لقول الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا اي علموهم وادبوهم ومروهم بطاعة الله عز وجل وانهوهم عن معصية الله كما يجب عليكم في حق انفسكم ولقول النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا هلكت الرجال حين اطاعوا النساء وقال الحسن والله ما اصبح اليوم رجل بجميع امراته فيما تهوى الا اكبه الله في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد مسيرة كذا وكذا اخرجه مسلم قوله كاسيات اي من نعم الله قوله اي عاريات من شكرها وقيل ان تلبس المرأة ثوبا رقيقا يصف لون بدنها ومعنى مائلات عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه ومعنى مميلات اي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم وقيل مائلات يمشين متبخترات وقيل مميلات لأعناقهن وقيل مائلات يمتشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا ومميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة رؤسهن كاسنمة البخت اي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة او عصابة او نحوه ومن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما وعبد الله بن عمر عند بيت المطلب اذ اقبلت امرأة تسوق غنما متنكبة فوسا فقال عبد الله بن عمر وارجانة ام امرأة فقالت امرأة والتفت الى ابن عمر وقال انا لله نعوذ بالله من عمى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال من النساء

والمتشبهين



والمتشبهين من الرجال بالنساء ومن افعال التي تفعلها المرأة عليها الخمار الزينة والذهب واللؤلؤ ان تختم الغالية وتطيبها بالمسك والعنبر والطيب اذا خرجت وليسها الصباغات والازار الحرير والاقنية القصار مع تطويل الثوب وتوسيعة الاكمام وتطويلها الى غير ذلك اذا خرجت وكذلك من التبرج الذي يمقت الله عليه ويعاقب فاعله في الدنيا والاخرة ولهذه الافعال التي قد غلبت على اكثر النساء قال عنهن النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء فنسئل الله تعالى ان يقينا فتنتهن وان يوفقنا الى الخير ومنه وكرمه موعظة ابن آدم كانك بالموت وقد جاءك وهجم والحقك بمن سبقك من الامم ونقلك الى بيت الوحدة والظلم ومن ذلك الى عساكر الموتى مخيمة بين الخيم مقر قام مالك ما اجتمع ومن شهوتك ما انتظم ولم تدفعه بكثرة الاموال ولا بقوة الخدم ونقلك على التعريك غاية النعم فيا عجبا لعين تناوم والحبال لم ينم متى تخدر رهص وعد وتهدد ومتى تضطرم نار الخوف في قلبك وتوقد الى متى حسنك تضمحل وسباتك تتجدد الى متى لا يهولك زجر الواعظ اذا ينشدد الى متى انت بين الغفلة والتواني تتردد متى تخدر فيه الجلود تطرق وتشهد متى تترك ما يعنيك فيما لا ينفعك متى تغلب بك في بحور الوجع زبج الخوف والرجا متى تكون في البذل فيما اذا سجي اليك الخير عاملا ولاهله واليا ذكروا وافاموا في الرجا وركعوا وسجدوا وقدموا الى الباب في الاسحار ووجدوا

وصاموا هواجر النهار صبروا واجتهدوا. لقد سارعوا وتخلفت جوارحنا
• ما وجدوا فيفيئت باعضائهم وان لم تلحق بهم بعدا •
يا ايها الرافد كم ترفد • قم لاجيب فخ ذا الموعد
مرنام حتى يقضي ليله • لم يبلغ المنزل و يجتهد
فالذوي الالباب اهل التقى • فتحرة الغرض لكم موعد

الكبيرة الرابعة والثلاثون الديوث المستحسن على اهله والقواد والساعي بين الناس بالفساد قال الله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على الموحنين وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء وروى النسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن خمر والعاق لوالديه والديوث الذي يقر الخبث في اهله يقضي يستحسن على اهله نعوذ بالله من ذلك قال المصنف رحمه الله تعالى فمن كان يخلي باهله الفاحشة ويتغافل بصحبة فيها اولاه عليها ذيب او هو عاجز او ضعيف فانه يقبل اوله الطحال صغار فيرفعه فترفعه الى القاضي وتطلب فرضهم فيعودون مريضين عليها وله خبر ومن ذلك غيرة له فيستل الله العافية من كل بلاء ومعنى انه جواد كريم هو كخصلة ايها المشغول بالشهوات الجانيات. متى تستعد للموت يا ذات. حتى متى تجمعين في لحاق الفواحل الماضيات.

اظلم



اظلم واقبح وهي السواد في لحاق السدات. هيهات هيهات هيهات
يا ملاما زعمه اللذات احذر هجوم هادم اللذات. احذر مخالبه فهي
كوامن في عدة الانفاس والصحات. تصيح حلاوة ما احتفت وبعدها
تبقى عليك مرارة الساعات. يا حسرة العارضين يوم معادهم. لو انهم سيقوا الى النجات. لو لم يكن الا الحياء من الحي. ستر الحيوة الدنيوة الاكثر
الحسرات. يا من عيشته بالخنوع فخفت. اما رايت اكثام ما معها كبت.
اما رايت عرايس اجاد الى اللحود فدرفت. اما عاينت صور الاجساد الارحام
رفت. متى تنتبه لخلاص نفسك ايها الناعس. متى تعتبر بدمع غيرك الدارس.
ايها الاكاسر السجعان الفوارس. ايها المنعمون بالجواري والاثباع الخمس
الكواسر. ايها المتكبرون ذوو الوجوه القوابس. ايها مراعاة سعة القصور
حبس في القبور في ضيق المحابس. ايها الراقد في ثوابه عرى في قبره عن الملابس. ايها
الغافل في اصله عن اجله. سلبته اكف الخلاس. ايها جامع الاموال سلبه الموت
هلك الخاسر. حين لم علم مكر الدنيا ان يغرها. ولم جهل نفسه ان يذكرها
ولم تخف نقلته ان يذكرها. ولم عمر بالنعماء ان يشكرها. ولم ذعا الى
دار الاسلام ان يكف مجاوز الهوى ليحضرها. الكبيرة الخامسة
والثلاثون في المحلل والمحلل له عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المحلل والمحلل له قال الترمذي والعمل
على ذلك عند اهل العلم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن عفان
وعبد الله بن عمر وهو قول الفقهاء من التابعين واهل الرأي وهو مذهب

والنسائي في سننه ايضا باسناد صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحلل فقال لا نكاح رغبة لا نكاح دلسة ولا استهزاء بكتاب الله عز وجل ثم يذوق العسيلة رواه ابو اسحاق الجوزجاني

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن المحلل والمحلل له رواه بن ماجة باسناد صحيح وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سأله فقال له ما تقول في امرأة تزوجتها احللت لزوجها لم يأمرني ولم يعلم فقال له عمر رضي الله عنهما لا نكاح رغبة اعجبتك امسكتها وان كرهتها فارقتها وان كنا نعدوا هذا سفاحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاثر عن الصحابة والتابعين فقد روي الاثر به الصنعاني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الا اوتى بمحلل او محلل له برجمتهما وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن تحليل المرأة لزوجها فقال ذاك السفاح وعن عمه الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر رضي الله عنهما وقد سئل عن رجل طلق ابنة عم له ثم ندم ورغب فيها فاراد ان يتزوجها رجل يحللها له فقال ابن عمر كنا نعدها زنا وان مكثت عشرين سنة او نحو ذلك اذا كان يعلم انه يريد ان يحللها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عنه رجل فقال ابن عجب طلق امرأته ثلاثا ثم ندم فقال ابن عباس عصى الله فاندمه واطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا فقال تزوج في رجل يحللها له فقال من يخادع الله يخدعه وقال ابراهيم النخعي اذا كان تحت احد الثلاثة الزوج الاول والزوج الاخر

واما زوجة التحليل



والمرأة التحليل فنكاح الآخر يهدم الاقل الاول وقال الحسن البصري اذا هم احد الثلاث بالتحليل فقد فسق وقال سعيد بن المسيب اما انا بقيت في رجل تزوج امرأة ليحلها لزوجها الاول فقال الاوص قال مالك بن انس والليث بن سعد وسفيان الثوري والاماوا حد وقال اسماعيل ابن سعد سألت الاماوا حد عن الرجل يتزوج المرأة وفي نفسه ان يحللها لزوجها الاول ولم تعلم المرأة بذلك فقال هو محلل واذا اراد بذلك الاحلال فهو ملعون ومذهب الشافعي رحمه الله اذا اشترط قطعه دون غايته فيبطل نكاح المتعة واذا وجد الشرط قبل العقد فلا يصح العقد وان عقد كذلك ولم يشترط في العقد ولا قبله كره ولم يفسد العقد وان تزوجها على انه اذا احللها طلقها فجوابه قولان احدهما انه يبطل وجه البطلان انه شرط ينافي مقتضى النكاح فاشبه النافيه وهذا هو الاصح في الرافعي وجه الثاني انه شرط فاسد فان العقد لا يبطل كما لو نكحها بشرط ان لا يتزوج عليها او لا يسافر والله اعلم فنسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يرضيه ويجتنبنا عما يعاقبه انه جواد كريم غفور رحيم

موعظة

لله در اقواما تركوا الدنيا قبل تركها • واخرجوا قلوبهم بالتقشف قبل خروج نفوسها • لبسوا الخشونة ايام السلامة وتقشفوا وتزهدوا بكلاء مولاهم فلبس فاستسلموا الاكره وسلموا • واخذوا ما اعطيه بالشكر وتسلموا • فجروا في طاعته لذيذ الكرى • وهو بوا اليه من جميع الورى • وايقنوا طاعته ايثار من علم وذرى • ورضوا لم تعرضوا على ما جرى • وباعوا انفسهم فيا نعم البيع ويا نعم الشرى • اسلموا لله لما سلموا الروح • وخدموه والخدم لخدمته مشروح • وقنعوا

وفرعوا بابه واخذ الباب مفتوح • ووصلوا البكا بالنحى بالدمع مفروح • وقاموا
في الاسحار قيام من يبكي وينوح • وصبروا على مقطعات الحوف وليس الصبوح •
وراضوا انفسهم فاذا الهموم مفتوح • تعرفهم بسيماهم عليهم آثار الحزن للوح •
قد عفوا بشراسته وراية ارتياحهم نضوح • وتفوح مرطيب الثنا روايح لهم
بكل مكانة تستنشق مسكية النفحات اذا نطقوا وحشية بسواهم تعبق •

الكبيرة السابعة والثلاثون بعد المائتين من البول وهو

شعار النصارى قال الله عز وجل وثيابك فطهر وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان بكبيرة اما
احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستنزه من بوله اي لا يتحرز منه
في الصحيحين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول فانه عامة عذاب القبر
منه رواه الدارقطني ثم ان لم يتحرز من البول يكره وثيابه بصلاته غير مقبولة
وروى الحاكم ابو نعيم في الحلية عن شهر بن حوشب ان مانع الاصبهانيين عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسعون بين الحميم والجحيم
ويدعون بالويل والثبور ويقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد اذانا فوق
عذابنا بتمام الاذى فقيل للرجل من قبل عليه ثيابه من بول ورجل يجر امعاءه ورجل
يسيل قيحا ودما ورجل يأكل لحمه فقيل للذي يقبل عليه ثيابه من بوله ما بال هذا الصاحب
الثياب صار الايعذب عذابا اشد من عذابك فيقال ان الايعذب عذابا اشد من عذابه
اهون الناس ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الايعذب عذابا اشد من عذابك فيقول
ان الا يعذب كذلك لانه اصاب البول عنه ولا يغتسله ثم يقال للذي يسيل قيحا ودما

صار الأمر فواذا على ما تأمر اذا فيقول ان الأمر كما ينكر كلمة فيبعث
فيستدعيها وفي رواية كان يأكل لحوم الناس ويمشي بالنميمة ثم يقال للذي يأكل
لحمه ما أمرك فواذا انا على ما تأمر الأول فيقول ان الأمر كان يأكل لحوم الناس
يعني بالغيبة نسأل الله العفو والعافية بمنه وكرمه انه ارحم الراحمين جواد
كريم موعظة ايها الغير تكبروا في مصارع الذين سبقوا وتخبروا
في عواقبهم اين اظعنوا وارعلموا انهم قد تساموا وافتخروا اما اهل الخير
فسعدوا واما اهل الشر فسفوا فانظر لنفسك قبل ان تلقى ما لقوا المرء
من اهل عنده مخلفه يبكوا ويولولا لطيفاتهم يتأسف يزداد حتى اذا تم
اعقبه بكى الحريص بعض تم يحثى كان الشباب رداء قد بهجت به
بعد نضارته للهوى للبكى خرقوا وماء مبتسم بعدوا المشيب به
كالليل يبهم في اعجازه الافق عبث والدهر لا يبقى عجائبه للراكبين اليه الذي
وفوحدوا وكلما نفضوا بالجمع صاحبه بحارق الجمع والتفريق قد فرقوا
فارتفعوا بها الاموال مهلكة وغروا التجارب فيها خايب فرقوا يا للرجال
لجموع بناطلها بعد البيان ومغرور بها يقق اقوا والبعض تدعوني لزخرفها
ايها الملوك ملوك الناس والسوق اين الذين الى الآلات جنحوا فذكر فيلهم
عيش ومرتفق امست مساكنهم قفرى معطلة كانهم لم يكونوا قبلها خلقوا
الكبيرة السابعة والثامنة الرياء قال الله تعالى مخبرا عن المنافقين يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال تعالى يوم للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون وقال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي

ينفق ماله رئاء الناس

كانوا يراون بها حسنات يجدونهم يوم القيامة سيئات وكان بعض السلف
اذا قرأ هذه الاية يقول يا اهل الدنيا وقيل ان العرابي بنادي به يوم القيامة يا رهط
السماء يا مرائي يا غادر يا فاجر يا خاسر اذهب فخذ اجرك ممن عملت له فما لك
اجرك عندنا وقال الحسن العرابي يريد ان يقلب قلب فلان ليس رجل سوء يريد ان
يقول الناس هو صالح فيعيبه فيقولون وقد حان ربه محل الارض يقلب قلوب
المؤمنين ان يعرفه. وقال فضالة اذا رايتم العبد يقول الله تعالى اظنوا الى عجبي
كيف يستهزئ به ويروى ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه نظر الى رجل يطاطي
رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب انما الخشوع
في القلوب وقيل ان ابا امامة الباهلي رضي الله عنه اتى على رجل وهو يسجد
وهو ساجد يبكي ويدعو فقال له ابا امامة انت لو كان هذا في بيتك قال عمر
بالمبارك الصوم اظهر السمت بالليل وايانه اشرف مرسمك بالنهار وكان السمت
بالنهار للمخلوقين والسمت بالليل لرب العالمين وقال علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه للمرء ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس
ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم وقال الخليل بن عياض رحمه
الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك
الله منهما فيسئل الله المعونة والاخلاص في كل عمل والاقوال والحركات والسكنات انه جواد كريم موعظة عباد الله اياكم فلا يكن
وموعظتكم قوال وليكن الاوائل الاوايل وليتيقظ الغافل فيحذر
الفواجع يا من يرى الله شقاء راحل وحاله زاد وكل راحل يا مريض بعلة

الهوى



الهوى متى ترتفي الى الساحل هاك انتهيت مرفاد شامل وحضرت الصواعق
بقلبه غير عاقل ونمت في الليل نيام غافل وكتب ما بالدموع سطور الروح سايل
تعلي بها زفرات الغدو والاصايل وبعضها مصلينة دمع سايل لعلها ترسي على
الساحل واسفا المغرور حصول غافل وقد انقاد بعد الكهولة بالذنوب الى
الكاهل وقد ضيع البطالة وبرد الجاهل وترك الورى كيوم الاهوال وركنه مايل
بيد البستان وسيد العامل وهو عندي قبر منشاغل ويدعا بعد هذا
انه غافل تالله لقد سبقه الابطال الواعي الصقار وهو يلوم في بطالته جوز
العامل واحذر هبهات ما جاز بطال بطايل

ايها العيي قبر ... بقفا صير البيوت
انما الدنيا مثل ... لقياع وفنوت
قد اتى بيتا ... ضيقا بعد التخوت
بين افراح وسكوت ... ناطقات في الصموت
فارضى في الدنيا بقوت ... وم العيش بقوت
واتخذ بيتا ضعيف ... خير بيت العنكبوت
ثم قل يا نفس هذا ... بيت مثواك فموت

الحسين بن الفاضل التعلم للدنيا وكتمان العلم قال
الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعني العلماء بالله عز وجل قال
ابن عباس رضي الله عنهما يريد انما يخاف من خلقي من علم جبروتي وعزتي
وسلطاني قال مجاهد والشعبي العالم من خاف الله تعالى وقال الربيع

ابن آدم مرض فلم تعدني فيقول يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين فيقول أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني فيقول يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين فيقول أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين فيقول استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي

أحد الخبر يقال له



أحد الخبر يقال له أنها تعلمت ليغار عالم وقد قيل صلى الله عليه وسلم من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يقبل إليه وجوه الناس فهو في النار وفي رواية أدخله الله النار أخرجه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار وكان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار وقال ابن مسعود رضي الله عنه من تعلم علما ثم يعمل به لم يزده العلم إلا كبرا وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعالم السوء يوم القيامة فيقذف في النار فيدور بقضيه كما يدور الحمار بالرحا فيقول له بماذا الفيت هذا وإنما هديتنا بك فيقول كنت آخذ العلم فما ذا هاكم عنه وقال هلال ابن العلا مكتب العلم شديد وحفظه أشد منه وكتبه أشد منه والعمل به أشد من حفظه والسلامة أشد من العمل به فنسأل الله السلامة من كل بلاء والتوفيق لما يحب ويرضى هو عجلة.

ابن آدم متى تذكر عوائق الأمور متى ترحل للرحال من هذه القصور إلى متى أنت في جمع ما تفنى تدور أين من كان قبلك في الديار والدور أين من طغى بسيفه تجبر لا يجور رحلوا والله الكريم جمعوا في القبور واستوطنوا جوانب يوم المعاد الرفيع الصور وإذا قاموا إلى فصل القضاء والنشور تشيب الجباه بالضيق وهتك الستور وظهرت عجايب الأعمال وحمل ما في الصدور ونصب الحرك فكم من فحم كشور ووضعت عليه كلاليب تخطف كل مغرور وامتحن وجوه المتقين تشرق كالبدور وبدا وانجلى لترتعد



ابن آدم من لم يغتنم بليسير يعالم وقال تبارك وتعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون نزلت هذه الآية في علماء اليهود وإن أحدوا البينة الرجم والحدود والأحكام والهدى أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته من بعد ما بيناه للناس أي بني إسرائيل في الكتاب أي في التوراة أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال ابن مسعود رضي الله عنهما كل شيء في القرآن من الجوالا نس وقال ابن مسعود ما تلا عن أثمان من المسلمين إلا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وقال وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون قال الواحدي نزلت هذه الآية في يهود المدينة أخذ الله ميثاقهم في التوراة ليبينن شأن محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ومبعثه ولا يجحدونه وهو قوله تعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال الكلبي هذا ميثاق الله تعالى على علماء أهل الكتاب أن يبينوا للناس مراعاة بهم وفيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فنبذوه وراء ظهورهم قال ابن عباس رضي الله عنهما تركوا العمل بالميثاق فلم يعملوا به وقوله فبئس ما يشترون أي بئس ما كانوا يأخذونه من سفلتهم بدلا من علمهم وقوله فبئس ما يشترون قال ابن عباس رضي الله عنهما فبئس شريكا وهم وخسروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها رواه أبو داود وقد مر حديث أبي هريرة في الثلاثة الذين يسجرون إلى النار

أحد الخبر يقال له

ودعا باهل الجور بالويل والثبور وجيء بالنار فقال لا ازعة وهي تقول اخاء
القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ليسرع الدنيا لمن ارادها بالبعث سرور
اضابوج بالدنيا جهولا وكفورا انما الدنيا متاع كلما فيها غرور وتذكر هول
يوم والسمك فيها تفور الكبيرة الثامنة والثلاثون
الخيانة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون قال ابو احمد رحمه الله نزلت هذه الاية في ابي
لبابة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لما حاصرهم وكان
اهلها حلفاء فيهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى لنا انزل على حكم سعد فينا
فاشار ابو لبابة الى حلقه اي انه الذبح فلا تفعلوا فعاتب تلك منه خيانة
لله ولرسوله قال ابو لبابة فما زالت قدماي من مكاني حتى عرفت اني قد
خنت الله ورسوله وقوله وتخونوا اماناتكم عطف على النهي المعنى
ولا تخونوا اماناتكم قال ابن عباس الامانات الاعمال التي ايتمن الله عليها
العباد يقتضي الخ ايخ يقول لا تنقصوها قال الكلبي انما خيانة الله ورسوله
في معصيتهما واما خيانة الامانة فكل احد من نقص عن ما فرض الله عليه ان
شاء الله خانها وان شاء اداها لا يطلع عليه احد الا الله تعالى وقوله وانتم
تعلمون اي تعلمون انها امانة مع قبحه وقال ابن عباس يهدي كيد
الخائنين اي لا يرشد من خان اما انت يعني انه يفتضح في الدنيا فيه عبرة من ما اصاب هذا
وقال عليه الصلاة والسلام اية المنافق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا ايتمن خان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له

وفي الحديث



ولا دين لمن لا عهد له والخيانة فيجنة في كل شيء وبعضها شر من بعض وليس من خانك
في فلس كمن خانك في مال وارتكب العظايم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اداء الامانة
الى من ايتمنك ولا تخن من خانك وفي الحديث ايضا يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما
صاحبه وفيه ايضا واما يرفع الامانة واول ما يرفع الصلاة وروي عن علي انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا كم والخيانة فانها بئست الطانة وقال عليه الصلاة
والسلام اهل النار وذكر منهم رجلا لا يخفى له طمع وان دق الا خانه وقال ابن مسعود
يوتى يوم القيامة بصاحب الامانة التي خان فيها فيقال له ايتها اتنك فيقول اني
ارى وقد فتحت الدنيا فاتمثل له كهيئتها يوم اخذها في فرجهنم
ثم يقال له انزل لها فاخرجها فانزل لها فيحملها على عاتقه فيهبي عليه اثقل
من جبال الدنيا حتى اذا ظن انه خارج هوت وهوى في اثرها ابد الابدين ثم قال
صلى الله عليه وسلم الصلاة امانة والوضوء امانة والغسل امانة والوزن
والوزن امانة والكيل امانة واعظم ذلك الودايع اللهم عاملنا بلطفك
وتدارك بعفوك موعظة عباد الله ما اشرف الاوقات وفوات فعلموها
وما اجهل النفوس وفوات فعلموها وما احرى السؤال عن الاموال فانظروا كيف
جمعتموها وما احقها بالاعمال فيما انفقتموها قيل لرجل
من قريش والمناقشة على النقير والقطمير فقيل ان تنزلوا بطون الامور وتصيروا
للوجود في بيت بابه مسدود ولو خير للعاصي ما تمنى الا العود ولا اعود
ابن الخيار من قوم فوح ثم عاد من بعدهم وثمود بيمم الفوح في النار وزلا

وامضغة العلوق • وصبح الضحى يعود مريضا • وهو ذا للموت ممن يعود •
الكبيرة الاربعون الغدر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى قال الواحدي رحمه الله هو ان يمن بها على من
تصدق عليه المن على الله في صدقته والاذى لصاحبها وفي الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذبة المسبل هو
الذي يسبل ازاره وثيابه او قميصه او سراويله حتى يكون الى الرفغين لانه عليه
الصلاة والسلام قال ما اسفل الكعبين من الازار ففي النار وفي الحديث ايضا ثلاثة
لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان رواه النسائي وفيه ايضا
لا يدخلون الجنة خب ولا يخادع عن دينه والمكر والخديعة والمنان هو الذي يمن
شيئا او يصدق شيئا ثم يمسكه انه قال ايا كم والمن بالمعروف فانه يبطل الشكر ويضع الاجر ثم تلا صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يا
ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وسمع ابو سريحة رجلا يقول الى
اخر احسنت اليك وفعلت فعال له ابو سريحة اسكت فلا خير في المعروف اذا
احصي وعد عليهم يقوم من بمعروفه سقط مشكره وما احق علمه حبط
اجره وانشد للشافعي لا تحملن مرارة عليك منة • واخبر لنفسك حظها •
واصبر فان الصبر جنة • منة الرجال على القلوب اشد من وقع الاسنة • وانشد
ايضا بعضهم • وصاحب سلفت منه الي يد • اطاعليه مكارمي فعاداني • لما تيقن ان الدهر حاربني • ابدى الندامة مما كان او كفني • احسنت بالمن



• افسدت بالمن ما قدمت من حسن • ليس الكريم اذا اعطى بمنان موعظة
• يا مبتدا ابنا لحما ما اجملك • الى متى تقتر بالذي املك • كانه قد اهلك فكانك
بالموت وقد جاءك وانهلك • وذا الرجيل وقد اتى عك الملك • وانسوك
البلا بعد الهوى وقل عقلك • ونحدمت على وزر عظيم اثقلك • يا مطمئنا
بالفاني ما اكثر زلك • ويا مرصا على الخبث ما كان النصح ما غيرك • اين
حبيبك الذي كان وابن انتقل • اما غره التراب في كره ومقل • اين كثير المال
اين طويل الامل • ما خلا وحده في لحده • اين من جر ثوب الخيلا وغالى
ورجل • اما سار واوى الى الاجل ما وصل • اين من تنعم في قصره وكانه في الدنيا
ماكان وفي قبره لم يزل • اين من تنوق واحتفل غاب والله فهم سعوده واوى
اين الاكاسرة الجبابرة العتاب الاول • ملك اموالهم سواهم وفي الدنيا
ذول • الكبيرة الحادية والاربعون التكذيب بالقدر قال
الله عز وجل انا كل شيء خلقناه بقدر قال ابن الجوزي في تفسيره
في سبب نزولها قولان احدهما ان مشركي مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخاصمون في القدر فنزلت هذه الاية الى قوله انا كل شيء خلقناه بقدر
وانفرد باخراجه مسلم وروي ابو امامة ان هذه الاية نزلت في القدرية
والقول الثاني ان سفيان بن خالد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد تزعم
ان المعاصي بقدر وليس كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم خصماء
الله فنزلت هذه الاية ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وروي عن

الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الخلايق يوم
امر منادا ينادي نداء يسمعه الاولون والاخرون ان خصماء الله القدرية
القدرية قيامهم الى النار يقول الله تعالى هذه فواسق فواسق اذا كان شيء خلقته
بقدر وانما قيل لهم خصماء الله لانهم يتخاصمون في انه لا يقدر المعصية على
العبد ثم يعذبه عليها وروى هشام بن حسان عن الحسن قال والله لو ان
يقدر يا صام حتى يصير كالجمل ثم طوى حتى يصير كالوتر لكبه الله على وجهه
في سقر ثم قرأ له مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وروى مسلم
في صحيحه من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى
العجز والكيس وقال ابن عباس كل شيء خلقه بقدر مكتوب في اللوح
المحفوظ قبل ان يقع وقوعه قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون قال ابن جرير في ما
هما وجهان احدهما ان تكون بمعنى الذي تعلمونه بايديكم من الاصنام
وفي هذه الرواية دليل على ان افعال العباد مخلوقة والله اعلم وقال تبارك
وتعالى في الصنمين مجورها وتقويمها قال الالهاني ايقاع الشيء في النفس قال
صفيه ابن جبير الزمها مجورها وتقويمها قال ابن زيد جعل ذلك فيها ثم
فيه اياها للتقوى وخذلان انه اياها والله اعلم وفي الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله علا قوما بالصنم الخير واذا خلهم في
رحمته واثلهم قوما فخذلهم وخذهم على اعمالهم ولم يستطيعوا غير
ما ابتلاهم فخذلهم وهو عدل الا يسئل عما يفعلون وهم يسئلون وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله

فيما فط



نبيا قط الا وفي امته قدرية ورجية ان الله لعن القدرية والمرجية على لسان
كل نبي وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القدرية مجوسي هذه الامة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوسي ومجوسي هذه الامة الذين
يزعمون ان لا قدر وان الامر اقف قال فان الفيتموهم فلا تجروهم انا منهم برءاء
وانهم مني برءاء ثم قال والذي نفس عبد الله بيده لو ان احدكم مثل احد ذهبا
فانفقه في سبيل الله ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم ذكر
حديث جبريل عليه السلام وسؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم فاما الايمان قال ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قوله ان تؤمن بالله الايمان
هو التصديق بانه سبحانه موجود موصوف بصفات الجلال والكمال منزه عن
صفات النقص وانه متفرد بخلق جميع المخلوقات متصرف فيها بانشاء
يفعل في ملكه ما يريد والايمان بالملائكة هو التصديق بانهم عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون والايمان برسل الله
هو التصديق بانهم صادقون فيما اخبروا عن الله تعالى ايدهم بالمعجزات
الدالة على صدقهم وانهم بلغوا عن الله رسالاته وبينوا للكافر ما امرهم
الله به وانهم يجب احترامهم واما نفي تبيين احد منهم والايمان باليوم الاخر
هو التصديق بيوم القيامة وما اشتمل عليه من الاعادة بعد الموت والنشور
والحشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وانهما دار ان ثواب وعقاب

الحسنين والمسيئين الى غير ذلك مما جاء به النقل والايمان بالقدر هو
التصديق بما فيه من ذكره وجاءه ما دل عليه قوله سبحانه والله خلقكم وما
تعملون وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
ابن عباس رضي الله عنهما واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله عليك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء
لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ومذهب
السلف وائمة الخلف ان من صح وبهذه الامور تصديقا جازما لا ريب فيه ولا تردد
كان مؤمنا حقا سواء كان ذلك من براهين قاطعة وعن اعتقادات جازمة
والله اعلم فصل اجتمع سبعون رجلا من التابعين وائمة المسلمين
والسلف وفقهاء الامصار فاروا السنة التي توفي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولها بقضاء الله تقلد التسليم له من والصبر تحت حكمه والاخذ بما امر الله به
والنهي عما نهى الله واخلاص العمل لله تعالى والايمان بالقدر خيره وشره وترك
المراء والجدال والخصومات في الدين والصبر على الخفي وابعاد مع كل خليفة جائر
او جائر والصلاة على من مات من اهل القبلة والايمان قول وعمل ونية يزيد
بالطاعة وينقص بالمعصية والقرآن كلام الله تنزيله جبريل عليه السلام على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم غير مخلوق والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه
من عدل او جور ويحرم الامراء بالسيف وانما جاء واحد فكل احد من اهل القبلة ولاه
عملوا بالكبائر الا ان يستحلوها او ان نشهد على احد من اهل القبلة بالجنة فنجيز ان نقول
من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم والكف عن شجار بين اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وافضل الخلق

عليه وسلم وافضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم
طلحة رضي الله عنهم اجمعين والترحم على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واولاده
واصهاره رضي الله عنهم اجمعين فاجدة على الناس ما هو فرض
به العلماء ضمنها لو سخر باسم من اسماء الله او بامره او وعده ووعيده كفر
ولو قال لو امرني الله بكذا ما فعلته كفر ولو قال صارت القبلة في هذه الجهة ما
صليت اليها كفر ولو قال لو تركت الصلاة فان الله يواخذني بها
مع ما يرى من خرقي الشحة وتكلفي ولو قال لو شهد عندي الانبياء والملائكة بكذا ما صدقتهم كفر ولو قيل له علم اظهارك فانها سنة فقال لا افعل
وان كان سنة كفر ولو قال جلاله في عيني كاليهود كفر ولو قال ان الله جلس للانصاف واقام الاشهاد كفر وجاء في وجه من قال لمسلم يا اخي الله لك بخير او
سبله الايمان كفر وجاء ايضا في من حلف بغير يمين الا نسان فاراد ان يحلف بالله
فقال الامر جدا ان تحلف الا بالله فليكفر واختلفوا فيمن قال ورب الكعبة
ملك الموت فقال بعضهم يكفر ولو قال لو كان نبيا ما امنت به كفر ولو قال
ان كان مقاله صدقا فجوزا كفر ولو صلى بغير وضوء استهزاء واستحلالا كفر ولو
تنازع رجلان فقال احدهما لاخوه قوة الا بالله العلي العظيم فقال الاخر اما تحسن
من جوعي كفر ولو سمع اذان الصبح فقال انه يكذب كفر ولو قال لا اخاف القيامة
كفر ولو وضع متاعه في موضع وقال سلطنة الله فقال له رجل سلطنة الله من
لا يتبع السارق اذا سرق كفر ولو جلس رجل على مكان مرفوع تشبيها بالخطيب
فسألوا عن الصلاة وهم يجلسون او قال احدهم قعدة تريد خير من العلم كفر

والوالد لمصاب فقال لولدي وولدي وما تفعل كفر ولو فرح بولده او غلامه
فقال له رجل ايسب بمسلم فقال لا متعمدا الكفر ولو تمنى ان لا يرى الله الذي او الفعل
او الكلم كفر ولو شد على وسطه حبلا فسيل عنه فقال هذا زنار الاكثرون
على انه يكفر ولو قال معلم الصبيان اليهود افضل من المسلمين لانهم يقومون
حقوق معلمي صبيانهم كفر ولو قال النصراني خير من اليهودي كفر ولو قيل
لرجل الاسلام فقال لا اعرفه كفر ومن ذلك الحلف بمخلوق وطعن لاحد في ايمانه
لك لا يعلم لك انت اذا جرأت منافق انت زنديق انت فاسق ومن هذا
واشبهه كله حرام ويخشى على الفم بها سلب الايمان عند الخاتمة والسنة
والخلود في النار نسئل الله بلطفه ان يتوفانا مسلمين على الكتاب والسنة
انه ارحم الراحمين **موعظة** عباد الله ان الذين كنزوا الكنوز وجمعوا
وملؤا من الشهوات وشبعوا واملوا البقاء فيما لا بقاء فيها ما طمطموا وفنيت
وفنيت اعمارهم بما غدوه وخدعوا نحب لهم شيطانهم اشراك الهوى
فوقعوا وجاءهم ملك الموت فجأوا وخضعوا واخرهم من ديارهم فلا والله
ما رجعوا فهم متفرقون في القبور واذا نفخ في الصور اجتمعوا كيف فرق الاهل
العلم اعينهم او استلذوا والذين النوم او هجعوا والموت يذكرهم جهرا
وعلانية لو كان للقبور اسماع لقد سمعوا والنار ضاحية لا بد موعدهم وليس
يدرون مريضوا ومرفوع فقد امست الصبور الا نعلوه اضنة والنور في البحر لم يغنها
من ع والاخر بعد هذا الكتيب مرتهن لم رفيق على الاسرار يطلع حتى يوا
فيه يوم وينفرد وخصمه الجلد والابصار والسمع والايدي تشهد والارجل

فاضحة والبر



قاربه والجوارح تنسر والاملاك قد خصموا وطارت الكتب في الايدي منشرة فيها
السرائر والاخبار تطلع فكيف بالناس والانباء واقعة عما قليل وما تخزى بما فيه
اي الجنان ونور الاقطاع له او في الجحيم فما تبقي ولا تذر تفوق في سلكها طرا
وترومهم اذا رجعوا عن جاء من عمها رجعوا طال البكاء فلم ينفع تضرعهم
هيهات لا رقة تغني ولا جزع **العشيرة الثانية والاربعون التجسس**
**على الناس** ويا تجسسوا قال الله تعالى قال ابو عبيدة التحسس
ابن زيد والتجسس والتحاسد ابن سيرين باطنا وقال ابو عبيدة التجسس
والتحسس واحد وهو البحث ومنه الجاسوس وقال ابن عباس التجسس باليم
عن عورات الناس باطنا والاستماع لحديث القوم قال المفسرون التجسس البحث عن
عيب المسلمين وعوراتهم والمعنى لا يبحث احدكم عن عيب اخيه ليطلع عليه اذا
ستره الله فيلا به مفسود هذا الوليد به عفية نظر لحينه ثم اجعل انا نهينا
عن التجسس وان يظهر لنا شيء ناخذ به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع
الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم القيامة اخرجه البخاري
الانك الرصاص الحار يعوذ بالله منه ونسئله التوفيق لما يحب ويرضى انه جواد
كريم **موعظة** عباد الله ان الغنايا قد ذنت واقتربت قد للقبور رهينة
قد جهلت وتعبت كانكم بكب الوادي قد اخذت واستلبت اي تنمس
طالعة على الفرع فقد يا فراخ الغنايا جاء البلاء قد نصبت عباد الله كل امرئ
سطرت وكتبت والقبور مرهونة بما جنت واكتسبت لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت يا من يغتر بالامل وبالايام الكواذب ويبارز بالقبائح ويذهب من يبارز

يا حاضر البدن غير ان القلب غايب ارضيت ان تفوتك الخيرات والرغايب يا من عمره
يفنى في عصره ويسرى كالنجايب يا من شغله وماذا عن هذا من العجايب يا عجبا
كيف ناك المطلوب وما غفل الطالب • الكبيرة الثالثة والاربعون النميمة
النميمة وهو موضوع بنقل الحديث بين الناس على جهة الفساد بينهم هذا بيانها
واما احكامها فهي حرام باجماع المسلمين وقد تظاهرت على تحريمها الدلايل
الشرعية من الكتاب والسنة قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء
بنميم وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلون الجنة نمام
وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان
في كبيرة اما احدهما فكان لا يستبرئ من بوله واما الاخر فكان يمشي بالنميمة
ثم اخذ جريدة رطبة فشقها على اثنين ووضع على كل قبر واحدة وقال لعله ان
يخفف عنهما ما لم ييبسا وقوله وما يعذبان لكبيرة ليس بكبير تركه عليهما
اوليس بكبير في زعمهما ولهذا في رواية اخرى وانه لكبير وفي رواية اخرى
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدون شر الناس ذا الوجهين
الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله
تعالى له لسانان من نار يوم القيامة ومعنى من كان له لسانين اي يتكلم مع
هؤلاء بكلام ومع هؤلاء بكلام وهو بمعنى صاحب الوجهين قال الامام ابو حامد
الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المنقول
فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وكذا اوليست النميمة مخصوصة بذلك بل كل
ما كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث

وسواء كان الكشف



وسواء كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او ايماء ونحوها وسواء كان
مما يقال او الافعال وسواء كان عيبا او غيره في خفية النميمة افشاء السر وهتك
الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يمسك عما يؤذيه من احوال
الناس الامام حكايته فاذا ثبت للمسلم ان يرفع المعصية فاولى ان حملت
اليه نميمة وقيل فلان قال فيك كذا وكذا يلزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان
النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح
فعله الثالث ان يبغضه في الله عز وجل فانه يبغض عند الله تعالى والبغض لله
واجب الرابع ان لا يظن بالمغفور عنه السوء اجتنبوا كثيرا من الظن بعض الظن
اثم الخامس ان لا يحمله على ما يكره على التجسس والبحث على تعرف
ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام
عنه فلا يحكي نميمة وقد جاء ذكر عند عمر بن عبد العزيز رجلا
بشيء فقال له عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت صادقا فانت من هذه
الاية ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وان كنت كاذبا فما انت من اهل هذه الاية فهما زمشاء
بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا عدت اليه ابدا
ورفع انسان رفعة الى الحاجب بن عمار رحمه الله يشتمه فيها فاخذ مال اليتيم
وكان له مال كثير وكتب على ظهر الرفعة النميمة قبيحة وان كانت صحيحة
والعبث رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمرة الله والساعي لعنه الله •
وقال الحسن البصري نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك
حديثك وقال ابن المبارك ولد الزنى لا يكتم الحديث واشاروا الى ان كلام لا يكتم

نعوذ بالله من شر النساء
ولا يكتم سرا (ص)

الحديث ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزنى استنبط الطاهر قول الله تعالى عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال هو وروى ان بعض السلف زار اخوه وذكر له بعض اخوانه شيئا يكرهه فقال له يا اخي الف الغيبة واتقني بثلاث حفايات بغضة الى اخي وشغله قلبي بسببه واتهمك نفسك الامنية وكل بعضهم يقول ما اخبرك بشتم عن اخيك فهو الشاتم لك وجاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما فقال ان فلان قد شتمك وقال عنك كذا وكذا فقال الا هب بنا اليه فذهب وهو يرى ان ينتصر لنفسه فلما وصل اليه قال يا اخي ان كان ما قلت في حقا فغفر الله لي وان كان ما قلت باطلا فغفر الله لك وقيل في قوله تعالى حمالة الحطب يعني امرأة ابي لهب انها كانت تنقل الحديث بالنميمة فسميت النميمة حطبا لانها سبب العداوة كما ان الحطب سبب اشتعال النار وقال بعض العلماء امر من عمل الشيطان بالوسوسة وعمل النمام بالمواجهة موعظة روي ان رجلا مر رجلا يباع وهو يناد عليه ليس به عيب الا انه نمام وفعل فاستخف بالعيب واشتراه فمكث عنده اياما ثم قال للزوجة سيدك ان سيدي يريد ان يتزوج عليك او يتسرى وقال انه لا يحبك فان اردت ان يحظى عليك وتترك ما عزم عليه فخذي الموس واحلقي شعرات من لحيته واتركي معه ففعلت فاستيقظ ونهضها فاشتغل قلب المرأة وعزمت على ذلك فلما نام وجها ثم جاء الزوجها وقال يا سيدي ان بيتي زوجتك فقد اخذت لها موعظة ونصحا غيرك وما انت اليه وتريح نفسك عنه وقد عزمت على ذلك الليلة والمكر يجيء اليك



وقد بدا شيء تريد ان تخفيه فصدقته فلما كان الليل جاءت المرأة بالموس لتحلق الشعرات من تحت لحيته والرجل متناوم لها فقال الرجل في نفسه والله صدق الغلام بما قال فلما وضعت المرأة الموس وهوت به الى حلقه فتح عينيه واخذ الموس ووجهها به الى المرأة فراوها مقتولة فقتلوه ووقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك العبد الخبيث وقيل ذلك شؤم النمام وامس بقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وقرأ فتثبتوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين موعظة يا مأمور الهوى فما يستطيع له بكاء يا غافلا عن الله وقد اراك الله يا مغرورا سلمته وقد نصب له الموت اشراكا تفكر في ذنبك وانح على حالك فان لم تبكي فتباكي وكيف وما تبكي يباع صباك كباك تدبر الشيب فيك كباك الم تر ان الشيب ابدى نذيرا لمن رام في الشباب الغض ثم نعاك الا ايها الغازي وقد حان حينه اتطمع ان تبقى فليست هناك ستمضي ويبقى عاتر كما يرى فيبيسك ما خلفته هو ذاك تموت كما مات الذين نسيتهم وتنسى ويهوى الحبيب بعدهو ذاك كانك قد افضيت بعدك فرحا اليك وان باك عليك بكاك كان الذي يختوا عليك من الثرى يريد بما يحتوا عليك رضاك وان خطوب الدهر لم تقرع ساحة عليك اذا الخطاب الجليل اتاك ترى الارض غبا فيها رهن دفينه علق فلم يقل بقبر فبكاك الكبيرة الرابعة والاربعون اللعان قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وقال صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله اخرجه البخاري ومسلم في صحيح مسلم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء
يوم القيامة اخرجه وقال عليه الصلاة والسلام لا ينبغي لصديق ان يكون
لعانا وفي الحديث ليس المؤمن بطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا البذي والبذي هو
الذي يتكلم بالفحش وردي الكلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم
تهبط الى الارض فتغلق ابوابها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مسلكا رجعت
الى الذي لعن ان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها وقد عرف النبي صلى الله
عليه وسلم التي لعنت ناقتها بان سبتها ايا ها فامر عمران حصر بينهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها
فانها ملعونة قال عمران فكاني انظر اليها الان تمشي في الناس ما يعرض لها
احد اخرجه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اري الوحي استطالة المرء في عرض اخيه المسلم وعن عمر ان قيسا فاذا ركب الرجل دابته قالت اللهم اجعله بك فيفارحيما فاذا لعنها قالت على
اعجال الله ورسوله لعنة الله عز وجل وفي الحديث جواز لعن العاصي
غير المعين قال البيهقي قال الله تعالى لعنة الله على الكاذبين وقال
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لعن الله المحلل والمحلل له وانه قال لعن الله الواصلة والمستوصلة
صلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة فالواصلة هي التي
تصل الشعر

تصل الشعر والمستوصلة هي التي يوصل لها والنامصة التي تنتف الشعر من الحاجبين
والمتنمصة يفعل بها ذلك وانه صلى الله عليه وسلم لعن الحالقة والحالقة والشاقة
والصالقة هي التي ترفع صوتها عند المصيبة والحالقة التي تحلق شعرها عند
المصيبة والشاقة هي التي تشق ثيابها عند المصيبة وانه صلى الله عليه وسلم
لعن المصورين وانه لعن مصارد الارض اي حدودها وانه لعن من ضد اعمى عن
الطريق وانه لعن ورفع على بهيمة ولعن من عمل عمل قوم لوط ولعن من اتى كاهنا
او اتى امرأة في دبرها ولعن الناميات والمحولها ولعن من رام قوما وهم له كارهون
ولعن امرأة باتت وزوجها عليها ساخط ولعن رجلا سمع حي على الصلاة حي
على الفلاح ثم لم يجب ولعن من ذبح لغير الله ولعن السارق ولعن من سب الصحابة
رضي الله عنهم ولعن المختثين من الرجال والمترجلات من النساء والمتشبهات
من النساء بالرجال ولعن امرأة تلبس لبسة الرجل والرجل يلبس لبسة المرأة ولعن
من سل تخميصته على الطريق يعني تعود على الطريق الناس ولعن السلة والمرها
والسلة التي لا تختص والمرها التي لا تكتحل ولعن من خبب امرأة على
زوجها او صلة كاعلى سيده يعني افسدها او افسده ولعن من خارجا
او امرأة في دبرها ولعن من اشار الى اخيه بحديدة ولعن مانع الصدقة يعني
الزكوة ولعن من انتسب الى غير ابيه ولعن من كوى دابته في وجهها ولعن
الشارع والمشفع في حد من حدود الله اي ابلغ الحاكم ولعن المرأة اذا خرجت
من دارها بغير اذن زوجها ولعنها اذا هجرت فراش زوجها حتى ترجع
ولعن من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا امكنه ولعن الواي والمرتشي

والمعصور به بعني اللواط والعزل ومشاربها وسافيها ومسقيها وباليمها
ومتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها والمال
عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الدعوة
الصحر في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالكبر والكبرياء ليعز
من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل من عترتي الرجل شئله ورهطه الاخون
جوهري وعترتي ملحم الله والتارك لسنتي والعزل الزاني بامرأة جاره والعن
التابع الناكح بدبره وناكح امه وبنتها والعن الراشي والمرتشي في الحكم والراشي
الذي اسلمهما والعن من كتم العلم والعن المحتكر والعن الحر فاجر مسلما
بغير حق له ولم ينصره والعن الوالي اذا لم يكن فيه رحمة والعن المتسلطين من الرجال
الذين يقولون لا تتزوج والمتسلطات من النساء والعن الراكب البغال وحده
والعن من ادعى نفيا بالله من لعنة الله ورسوله فحسبنا علم ان لعن
المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى
لعن الله العاصين لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم واما لعن انسان
بعينه ممن انتفى عنه شيء من المعاصي كيهودي ونصراني او ظالم او زان
او مصور او سارق او اكل الربا فظاهر الاحاديث انه ليس بجائز واشار
الغزالي رحمه الله الى تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب
وابي جهل ومن عونه وهاملة واشباههم فان لعن الكافر هو الابعاد
من رحمة الله وعذابه وما يتبع به لعنة الناس والكافر فان الذي لعنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم كما قال اللهم العن عمرا وذكوان وعصية
عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث فيما يرجع الى الشرع فيجوز انه صلى الله عليه وسلم
علم موتهم على الكفر فلا ويقع الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم
كقول الانسان لا عم الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم
ولذلك لعن جميع الحيوانات والجمادات فكل ذلك مذموم فان بعض العلماء
من لعن ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق فيه الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكل موجب ان يقول لمن خاطبه في هذا الامر
ويلك ويا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا كالم نفسه او ما اشبه
ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ فحش صريحا كان او كناية
او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك واما يجوز صادقا ومنا ويكون الغرض من ذلك
التاديب والزجر ويكون الكلام اوقع في النفس والله اعلم اللهم نعوذ بك من فلوب لا تخشع
من التعلق بحبك ونعوذ بك واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين يا رب العالمين موعظة يا قليل الزاد والطريق بعيد
يا مقبلا على مريض تارك لما يفيد اتراك يبقى عليك الامر الرشيد الى متى تضيع الزمان
وهو يحصر فيب عتيد مضى جسمك الحاضي شهيد لا معتذرا واعلم يوم
عليك شهيد فان كنت با مصر افترقت اساءة فبادر يا حسان وانت حميد ولا
تبع بصالحات الى غد اعمى غد اياتي وانت فقيد اذا ما الصبا يا خطا انك
وصادفت حصيدك يا علم انها سيعود الكبير الخرف المسن والاربعون
عهد الوفاء يا لعهد قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا قال الزجاج

كلما امر الله به ونهى عنه فهو من العهد وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال الواحدي قال ابو عباس في رواية الوالبي بالعهود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القرآن وقال الضحاك بالعهود التي اخذ الله على هذه الامة ان يوفوا بها مما احل وحرم وما فرض من الصلاة وسائر الدين والعقود وكذا العهود جمعها العقد بمعنى العقود وهو الذي احكم وما فرض الله علينا وقد احكم ذلك والسبيل التي نفضه بما وقال مقاتل بن حيان اوفوا بالعقود التي عهد الله اليكم في القرآن مما امركم به ونهاكم عنه ان تعلموا بها ونهيه التي ذهاكم عنه وبالعهد الذي بينكم وبين المشركين وفيما يكون من العهد بين الناس والله اعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اخرجه في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ألا ولا غادر اعظم غدرة من امير عامة ذكره ابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجره اخرجه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية اخرجه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء اربى جرح عن الغار ويد خارجة فليأتيه فليأتيه وهو يومن بالله واليوم الآخر وليات الى الناس الذي يحب ان يوتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء احد ينازعه فاضربوا عنق الآخر الكبيرة السادسة عشرة

والاربعون



والاربعون تصديق الكاهن والمنجم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال الواحدي في تفسير قوله ولا تقف ما ليس لك به علم وقال قتادة لا تقل ما سمعت ما لم تسمع ولا رايت ما لم تر ولا علمت ما لم تعلم والمعنى لا تقول في شيء صلة تعلم السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال الوالبي عن ابن عباس يسئل الله العباد فيما استعملوها وفي هذا زجر عن التخرص والظن واتباع الهوى والاصغاء الى ما لم يرد به الشرع والله اعلم وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال ابن الجوزي عالم الغيب هو الله عز وجل وحده لا شريك له في ملكه فلا يظهر اي فلا يطلع على غيبه الخبي يعلمه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول كان من الدليل على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام اخبارهم بالغيب والمعنى انه مما ارتضاه للرسالة اطلعه على ما شاء من غيبه فهذا دليل على ان من زعم ان النجوم تدله على الغيب فهو كاذب والله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري في صحيحه عن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك مومن بالكواكب قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا اريد انه النوء هو الموجود والفاعل هو الله تعالى للحديث المطر هنا كلوا امرتد ابلا شك وان قاله

ملك

مريد انه علامة نزول المطر وينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله عز
وجل وخلقه لم يقع واختلفوا في كراهته فالمختار انه مكروه وانه من افعال
الكفار وهذا ظاهر الحديث وقوله في اثر السماء ايضا هذا المطر والله
اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين عن ابي هريرة فلم يقبل الله له صلاة اربعين
صباحا رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناسا عن الكهان فقال ليس بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثونا احيانا
بشيء فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني
فيقرها في اذن وليه اي يلقيها في اذنه فيخلط معها مائة كذبة عز وجل العجيبي
وعن عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة
تتراع العنان وهو السحاب فتذكر الامر الذي قضي في السماء فيسترق الشيطان السمع
فيسمعه فيوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة
كذبة عند انفسهم رواه البخاري وعن فيروزة ابن الحارث رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العيافة والكهانة والطرق من الجبت رواه
ابو داود وقال الطرق الزجر اي زجر الطير وهو ان يتيمن ويتشاءم بطير
ان طار الى جهة اليمين يتيمن وان طار الى اليسار يتشاءم قال ابو داود العيافة
الخط قال الجوهري الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس علما
بالنجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
الكاهن ساحر والساحر كافر فنسأل الله العافية والعصمة في الدنيا والآخرة موعظة



موعظة عباد الله تفكروا في سالف امركم قبل تلفكم وانظروا في امور
قبل حلول قبوركم وتناهبوا الرحيل قبل فوت عقولكم اياه الاقران والاخوان ايه
مر شيد الاجوان رحلوا والله مرارا وخلفوا ومزقت في الحمد تلك الاكفان وهم
وهنف نذيرهم يا اهل القبور كل من عليها فان تقلبت بهم الاحوال
ولعبت بهم ايدي الليالي وتشغلوا عن الاولاد والاموال وتسيبهم احبابهم بكف
ليال عانقوا التراب وفارقوا الاموال فلو اذن لاحدهم في الصفا لقال مرارا وليد
نفسه انه موقف عن قريب زوال وصوت الدهر كالمهتف لهم وناداتهم صم الجبال
ربكم فدانا خواحولنا يشربون الخمر بالماء الزلال واذا يرى عليها مدمع
وعناق الخيل تجري بالجلال عمر واذ هو ابيض ناعم ابيض دهم غير محال ثم اصحوا
لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال الكبيرة الثانية
بعة والاربعون في النشوز قال الله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن
واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قال
الواحدي رحمه الله النشوز هاهنا معصية الزوج وهو الترفع عليه بالخلاف
قال عطاء هو ان لا تتعطر له وتمنعه نفسها وتتغير عما كانت تفعله ص
الطواعية فعظوهن بكتاب الله وذكروهن ما امر به واهجروهن في المضاجع
قال ابن عباس هو ان يوليها ظهره في الفراش ولا يكلمها قال الشعبي وجها
هذا هو ان يجر مضاجعتها فلا يضاجعها واضربوهن يعني ضربا غير مبرح قال
ابن عباس اذا فعلت الكبيرة والنوع ان يتعالى فانشوز امرأته بما اذن الله ولم يذكر
الله في هذه الآية فان اطعنكم اي فيما يتلمس منهم فلا تبغوا عليهن سبيلا

قال ابن عباس لا تلعنوا عليهم العلل وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته لعنتها الملائكة حتى تصبح ٧
وفي لفظ فبات وهو عليها ساخط لعنتها الملائكة وفي لفظ الصحيحين اذا
بات المرأة هاجرة فراش زوجها فتابت عليه الا كان الذي في السماء ساخطا
عليها حتى يرضى عنها زوجها عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يقبل
الله لهم صلاة ولا ترفع لهم الى السماء حسنة العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه
فيضع يده في يديهم والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى عنها والسكران
حتى يصحو وعن عمر قال احدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول ما
تسئل المرأة عنه يوم القيامة عن صلاتها وعن بعلها وفي الحديث اذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تصوم وزوجها شاهد
الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه اخرجه البخاري ومعنى شاهد اي حاضر
غير غايب وذلك في صوم التطوع ولا تصوم وزوجها حاضر شاهد يحتمل ان
يريد منعها الاستمتاع فتقول انا صايمة فلا تصوم حتى تستأذنه لاجل وجوب
حقه وطاعته وقال صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها رواه الترمذي وقالت عمة ابن محصن
وذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انظري اين انت منه فانه جنتك ونارك
اخرجه النسائي وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني
عنه وجاء عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا خرجت المرأة من بيت زوجها بغير

اذنه لعنتها

اذنه لعنتها الملايكة حتى ترجع وتتوب وقال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة
ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة والواجب على المرأة ان تطلب رضى
زوجها وتجتنب سخطه ولا تمنع منه متى اراد ها لقول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دعا الرجل زوجته الى فراشه فلتاته وان كانت على التنور قال العلماء
الا ان يكون عليها عذر من حيض ونفاس فاما ان تعبه لقول الله تعالى فاعتزلوا
النساء في المحيض ولا تقربوهن اي لا تطؤوا جماعهن حتى يطهرن قال الشيخ
يطهرن بقطع عنهن الدم واذا تطهرن اي اغتسلن بالماء والله اعلم ولما
تقدم من قول النبي صلى الله عليه وسلم مرائي حايضا او امرأة في دبرها فقد كفر بما
انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث اخر ملعون من اتى حايضا او
امرأته في دبرها والمعاشرة مثل الحيض الى اربعين يوما فللا يحل للمرأة ان تطيع
زوجها اذا اراد اتيانها في حال الحيض والنفاس وتطيعه بعد اذلك وينبغي
للمرأة ان تتعرف لها كما لصلوة للزوج فلا تقصر في نفسها وفي ماله الا باذنه
وتقوم حقه على حقها وحقوق اقاربها وتكون مستعدة لتمتعه بها
بجميع اسباب النظافة ولا تفتخر عليه بحمالها والا تعيبه بقبيح ان رأته
قال الاصمعي دخلت البادية فاذا امرأة حسناء لها زوج قبيح فقلت
لها كيف ترضى لنفسك ان تكوني تحت هذا فقالت اسمع ياهذا العله
احسن فيما بينه وبين خالقه فيجعلني ثوابه والعلم اسمات فجعله عفوه
وقالت عايشة رضي الله عنها يا معشر النساء لو تعلمن بعض
ما واجب عليكن لجعلت المرأة منكن تمسح الغبار عن قدمي زوجها بخدها

وجهها وقال صلى الله عليه وسلم نساؤكم من اهل الجنة الودود الولود اذا اذا
غاضبت او اوذيت اتت زوجها حتى تضع يدها في يده فتقول لا اذوق غمضا
حتى ترضى ويجب على المراة ايضا دوام الحياء من زوجها وغض طرفها عما
قد امه والطاعة لامره والسكوت عند كلامه والقيام عند قدومه وعند
خروجه والاعراض نفسها عليه عند نومه وترك الخيانة له في غيبته في
اهله وماله وتطيب الرائحة له وتعاهد الفم بالمسك والطيب ودوام
الزينة بحضرته وتركها لغيبته واكرام اهله واقاربه وترك الكثير منه
الكثير وفضل المراة الطايعة لزوجها وشدة عذاب العاصية
ينبغي للمراة العاقلة من الله تعالى ان تجتهد في طاعة الله وطاعة زوجها
وتطلب رضاه بجهدها فهو جنتها ونارها وقوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة
ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وفي الحديث ايضا اذا صلت المراة
خمسا وصامت شهرها واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يستغفر للمراة المطيعة لزوجها الحيتان
في الماء والعينان في الماء والملايكة في السماء والشمس والقمر ما دامت
في رضى زوجها وايما امراة تخلقت في وجه زوجها فهي في سخط الله
تعالى حتى يرضى عليه وايما امراة خرجت من دارها بغير اذن زوجها لعنتها
الملايكة حتى ترجع وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا قال اربعة من النساء
في الجنة واربعة في النار فاما الاربعة اللواتي في الجنة فامراة عفيفة طا
يعة لله ولزوجها صابرة قانعة بالبسير مع زوجها احياء او غاب
عنها زوجها

فضل المراة الطايعة وشدة عذاب العاصية

عند زوجها حفظت نفسها وماله وارضى امسكت لسانها عنه
والرابعة امراة مات عنها زوجها ولها منه اولاد صغار فحبست
نفسها على اولادها حتى ربتهم واحسنت اليهم ولم تتزوج خشية ان يضيعوا
واما الاربعة اللواتي في النار من النساء فامراة جديدة اللسان على
زوجها اي طويلة اللسان فاحشة الكلام ان غاب عنها زوجها لم تحفظ
نفسها وان حضر اذته بلسانها والثانية امراة تكلف زوجها ما لا يطيق
والثالثة امراة لا تستر نفسها من الرجال وتخرج من بيتها متبرجة والرابعة
امراة ليس لها هم الا الاكل والشرب والفجور وليس لها رغبة في الصلاة ولا في طاعة
الله ولا في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا في طاعة زوجها المراة اذا
كانت بهذه الصفة وتخرج من بيتها بغير اذن زوجها كانت ملعونة
من اهل النار الا ان تتوب واذا الف النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت على النار
ورايت اكثر اهلها النساء وذلك بسبب قلة طاعتهن لله ولرسوله
ولزوجهن وكثرة تبرجهن والتبرج هو اذا اردت الخروج من بيتها ليست
اظفارها وتلفت وتمشت وخرجت نظر الناس بنفسها واما سلمت
هي بنفسها لم تسلم الناس منها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المراة عورة
فاذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان وافرة ما تكون المراة من الله
تعالى ما كانت في بيتها وفي الحديث ايضا المراة عورة فاذا خرجت من بيتها
فان المراة اذا خرجت ما الطريق قالها اهلها اين تريدين قالت اعود
مريضا او شيع جنازة فلا يزالها الشيطان حتى تخرج ذراعها وما التمست

المراة وجه الله بحل ان تقعد في بيتها وتعبد ربها وتطيع بعلها قال
علي رضي الله عنه لزوجته فاطمة رضي الله عنها يا فاطمة ما خير ما للمراة
قالت الا تنظر الرجال ولا يرونها وكان علي رضي الله عنه يقول الا تستحيون
الا تقرؤن بترك احدكم امراته تخرج بين الرجال تنظر اليهم وينظرون اليها
وكانت عائشة رضي الله عنها وحفصة رضي الله عنها يوما عند النبي صلى
الله عليه وسلم جاء الستير فدخل ابن ام مكتوم وكان اعمى فقال لهما النبي صلى
الله عليه وسلم احتجبا منه فقالتا يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصر ولا يعرف فقا
رقعيا فعال صلى الله عليه وسلم افعميا وان انتما الستما تبصرانه فخير ينبغي للرجل
ان يغض بصره عن النساء فجدرك ينبغي للمراة ان تغض بصرها عن الرجال
كما تقدم من قول فاطمة رضي الله عنها خير ما للمراة الا تنظر الرجال ولا
يرونها فان اضطرت للخروج لزيارة والديها او احدهما او لاحد محارم وغيره
مما لابد لها منه فلتخرج باذن زوجها غير متبرجة بزينة في عليه وسكنة
في ثياب بيتها وتغض بصرها في مشيها وتنظر الى الارض غالبا ولا تتمايل
فان لم تفعل ذلك واذا كانت عاصية وقد حكي ان امراة كانت في
التبرجات في الدنيا وكانت تخرج من بيتها متبهرجة فماتت فراها بعض
اهلها في المنام وقد حف على الله عز وجل في ثياب رفاق فقبحت رثي فكشفتها
فاعرض الله وقالت قال خذوا بها هذات الشملة الى النار فانها كانت من التبرج
جات في الدنيا وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
انا وفاطمة رضي الله عنها فوجدناه يبكي فقلت بابي





انت وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال ليلة اسري بي الى السماء فرايت
نساء من امتي يعذبن بانواع العذاب فبكيت لما رايت من شدة عذابهن ورايت امراة
معلقة بشعرها يغلي دماغها ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها
ورايت امراة قد شد رجلاها الى يديها ويديها الى ناصيتها ورايت امراة معلقة
بثديها ورايت امراة راسها راس خنزير وبدنها بدن حمار عليها
الف الف لون من العذاب ورايت امراة على صورة كلب والنار تدخل من فيها وتخرج
من دبرها والملايكة يضربون راسها بمقامع من حديد فقالت فاطمة رضي الله
عنها حبيبي وقرة عيني ما كان اعمال هؤلاء حتى وضع عليهن هذا العذاب فقال
صلى الله عليه وسلم يا بنيتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها
من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت توذي زوجها واما المعلقة
بثديها فانها كانت تعسد عن اشر زوجها واما التي قد شد رجلاها الى يديها
ويديها الى ناصيتها وقد سلط الله عليها الحياة والعقارب فانها كانت لا تغتسل
لا تتنظف بدنها من الجنابة والحيض وتستهزئ بالصلاة واما التي راسها راس
خنزير وبدنها بدن حمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت على صورة الكلب
والنار تدخل من فيها وتخرج من دبرها فانها كانت قحابة ورياء
ينبغي للمراة ان لا تعصي زوجها فاذا كانت المراة مامورة بطاعة
زوجها وبطلب رضاه فالزوج ايضا مامور بالاحسان اليها وللطف بها والصبر
على ما يبدو منها من سوء خلق وغيره وايجابها حفها من النفقة والكسوة والعشرة
الجميلة لقول الله تعالى وعاشروهن بالمعروف ولقول النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا

بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة
الله فحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وحقكم عليهن ان لا يوطئن
فرشكم من تكرهوا ولا يوذن في بيوتكم لمن تكرهوا وقوله صلى الله عليه وسلم عوان
اي اسيرات جمع عانية وهي الاسيرة تشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة في دخولها
تحت حكم الرجل بالاسير وقال صلى الله عليه وسلم خيركم لاهله وفي رواية خيركم
الطفكم باهله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء وقال صلى
الله عليه وسلم ايما رجل صبر على سوء خلق امراته اعطاه الله من الاجر مثل ما
اعطى ايوب عليه السلام على بلائه وايما امراة صبرت على سوء خلق زوجها
اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطى اسية بنت مزاحم امراة فرعون وروي ان
رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو خلق زوجته فوقف على
باب عمر ينتظر خروجه فسمع امراة عمر تستطيل عليه بلسانها وتحاه
وتخاصمه وعمر ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل راجعا وقال اذا كان
كان هذا حال عمر رضي الله عنه مع شدته وصلابته وهو امير المومنين فكيف
حالي فخرج عمر رضي الله عنه فراه موليا عن بابه فناداه وقال ما حاجتك يا رجل فقال
يا امير المومنين جئت اشكو اليك سوء خلق امراتي واستطالتها علي فسمعت
زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته فكيف
حالي فقال عمر رضي الله عنه يا اخي اني احتملها احتملها لحقوق لها علي انها طبا
خة لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي فاحتملها لذلك لا بواجب
عليها فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي قال عمر رضي الله عنه فاحتملها يا اخي

فانها هي مدة

فانها هي مدة يسيرة وحكي ان بعض الصالحين كان له اخ في الله
عز وجل وكان من الصالحين وكان يزوره في كل سنة مرة فجاء لزيارته فطرق الباب
فقالت امراته من فقال اخو زوجك في الله جئت لزيارته فقالت
راح يحتطب لا رده الله بخير ولا سلامة فقال الله به وفعل وجعلت تذم سلمه
تذمم عليه فبينما انا واقف على الباب واذا اخي في الله قد اقبل من نحو
الجبل وقد حمل حزمة حطب على ظهر اسد وهو يسوقه بين يديه فجاء
وسلم علي وسلمت عليه ورحب بي وادخلني الى منزله وادخل الحطب
وقال للاسد اذهب بارك الله فيك والمراة على حالها تذمم عليه وتنا
ذخه بلسانها وزوجها لا يرد عليها فاكلت مع اخي شيئا ثم ودعته
وانصرفت وهو متعجب من صبر اخيه على تلك المراة قال فلما كان
العام الثاني جاء اخوه لزيارته على عادته فطرق الباب فقالت امراته
من بالباب فقال اخو زوجك في الله فقالت مرحبا بك واهلا وسهلا
اجلس فانه سياتي ان شاء الله بخير وعافية قال فتعجب من لطف كلامها
وادبها اذ جاء اخوه وهو يحمل الحطب على ظهره فتعجب ايضا لذلك
فجاء فسلم عليه ودخل الدار وادخله واحضرت المراة طعاما لهما
وجعلت تدعو لهما بكلام لطيف فلما اراد ان يفارقه قال يا اخي له
اخبرني عما اريد ان اسالك عنه قال وما هو يا اخي قال في العام الماضي
اتيتك فسمعت كلام المراة بذيئة اللسان قليلة الادب تذم كثيرا
ورايتك قد اتيت من نحو الجبل والحطب على ظهر الاسد وهو مسخر بين يديك

ورايت هذا العام كلام امراة لطيفا لانه مدم ورايتك قد اتيت بالحطب على
ظهرك فما السبب فقال يا اخي توفيت تلك المراة الشريفة وكنت صابرا على خلقها
ومايبع واشتها وكنت معها في تعب واذا احتملها فكان الله تعالى سخر لي
الاسد الذي رايته يحمل عني الحطب بصبر عليها واحتمالي لها فلما توفيت
تزوجت هذه المراة الطاعمة واتاني راحة معها فانقطع عني الاسد فاحتجت
ان احمل على ظهري لاجل اجتمع مع هذه المراة الصابرة الطايعة فنسئل الله الرزق
الصبر على مايحب ويرضى انه جواد كريم الكبيرة الثامنة والاربعون
التصوير في الثياب والجدار والدراهم وساير الاشياء سواء كان من شيء ذي
عين او حديد او نحاس او خشب او قطن او حرير او غير ذلك والامر بالاقبها
قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد
لهم عذابا مهينا قال عكرمة هم الذين يصنعون الصور وعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يصنعون هذه الصور
يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم مخرج في الصحيحين وعن عايشة
رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت
سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلون وجهه
وقال يا عايشة اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله عزوجل
قالت عايشة رضي الله عنها ففككناه فجعلنا منه وسادة او وسادتين مخرج في الصحيحين القرام بكسر القاف هو الستر والسهوة كالطاقة

تكون بين



تكون بين يدي البيت وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا
تعذبه في جهنم مخرج في الصحيحين وعنه صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ
فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ فيها ابدا وعنه صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله عزوجل ومن اظلم ممن يذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة او ليخلقوا
شعيرة او ليخلقوا ذرة مخرج في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم يخرج عنق
من النار يوم القيامة فيقول اني وكلت بثلاث بكل من ادعى مع الله الها اخر
وبكل جبار عنيد وبالمصورين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملا
يكة بيتا فيها كلب ولا صورة مخرج في الصحيحين وفي سنن ابي داود عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملايكة بيتا فيها كلب
ولا صورة ولا جنب رواه ابو داود وقال الخطابي في رحمة الله قوله صلى الله عليه وسلم
لا تدخل الملايكة بيتا فيها كلب ولا صورة ولا جنب يريد الملايكة الذين ينزلون
بالبركة والرحمة دون الملايكة الذين هم الحفظة فانهم لا يفارقون بني ادم في الجنب
وغير الجنب وقد قيل انه لم يرد بالجنب الذي اصابته الجنابة فاخر
الاغتسال فاوان حضور الصلاة ولا كان الذي يجنب فلا يغتسل وينتهون
بالغسل ويتخذونه عادة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسايه
بغسل واحد وفي هذا اخبار الاغتسال عند او وقت وجوبه وقالت
عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام وهو جنب

ولا يصرعا واما الكلب فهو ان يقتنا كلب ليس لزرع ولا لضرع او صيد فانما
اذا اضطر اليه فلا حرج عليه ان شاء الله واما الصور فهي كل مصور من ذوات الارواح
سواء كانت لها اشخاص منتصبة او كانت منقوشة في سقف او جدار او مصونة
في نمط او منسوجة في ثوب او ملكان فان فضيحة العموم تاتي عليه فليتجنب
وبالله التوفيق ويجب اتلاف الصورة لمن قدر على اتلافها واز التهاما روى مسلم
صحيحه عن ابي الهياج الاسدي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي ابعثك
على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا
طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته فنسال الله التوفيق لما يحب ويرضى انه
ارحم الراحمين الكبيرة التاسعة والاربعون اللطم والنياحة وشق
الثوب وحلق الراس ونتفه والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة وروينا
في صحيح البخاري عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعاء الجاهلية
وروينا في صحيحها عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا بريء من الصالقة والحالقة والشاقة والصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة
والحالقة التي تحلق شعرها او تنتفه عند المصيبة والشاقة التي تشق
ثيابها عند المصيبة وكذلك الحاق بالدعاء الجاهلية وكذلك يحرم نشر الشعر
ولطم الخد وخبش الوجه والدعاء بالويل والثبور عند عام عطية رضي الله
عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح رواه
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس

هما في انتاهما في النار



هما في انتاهما في النار وهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت رواه مسلم وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة
رواه ابو داود وعن ابي بردة قال وجع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وسح
فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع ان يرد
عليها فلما افاق قال انا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة
والحالقة والشاقة وعن النعمان ابن بشير قال اغمي على عبد الله ابن رواحة فجعلت
اخته تعدد عليه وتقول واكذا واكذا فقال حين افاق ما قلت شيئا الا قيل لي
اكذا انت اخرجه البخاري وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الميت
يعذب في قبره بما نيح عليه وعن ابي موسى رضي الله عنه قال مات رجل من بعوث فيقول
باكبهم فيقول وسيداه واجبلاه واكذا واكذا ونحو ذلك الا وكل به ملكان يضربانه
هكذا اخرجه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب
قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وقال صلى الله عليه وسلم
انها نهيت عن صوتين احمقين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان
وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان وقال الحسن
صوتان ملعونان مزمار عند نغمة ورنة عند مصيبة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل هذا النوح يعذبون في النار فيبنحى كما ينبح الكلاب
وعن الاوزاعي اغمي على القطاب رضي الله عنه فسمع صوت بكاء فدخل وهو مغمى
فجاء عليهم ضربا حتى بلغ الى الناقة فضربها حتى سقط خمارها وقال
اضربه فانها نائحة ولا حرمة لها انها لا تبكي بشجو انها تعزي في موتها

على اخذ دراهمهم وانما تؤدي موتاكم في قبورهم واحيائكم في دورهم انها تنهى عن الصبر وقد امر الله به وتامر بالجزع وقد نهى الله عنه واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النائحة بصوتها محاسن الميت وغير هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه هذا كلام العلماء والمحرم رفع الصوت بالنياحة في البكاء واما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد ابن عبادة ومعه عبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود رضي الله عنهم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه وروينا في صحيحهما عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع له ابن ابنته وهو في الموت فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن ابن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وأما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها واطرافها

يا هي موصولة

يا هي موصولة



يا هي موصولة واختلف العلماء في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان تكون سبب في البكاء ان يكون اوصاهم به وغيره لم يقل اصحاب الشافعي رضي الله عنهم ويجوز قبل الموت وبعده ولا مخالفة بين قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي والاصحاب على انه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين باكية الا على الكراهة والله اعلم

فصل واما كلام النائحة هذا العذاب واللعنة

لانها تامر بالجزع وتنهى عن الصبر والله ورسوله قد امرا بالصبر والاحتساب ونهيا عن الجزع والسخط قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين قال العلماء عن ابن عباس يقول اني معكم ان صبرتم ولا اخذكم قوله تعالى ولنبلونكم اي يعاملكم معاملة المبتلي لان الله تعالى يعلم عواقب الامور فلا يحتاج الى الابتلاء ليعلم العاقبة ولكنه يعلم حالهم معاملة من يبتلي ليصبر اثابه على صبره ومن لم يصبر لم يستحق الثواب وقوله بشيء من الخوف والجوع قال ابن عباس يعني خوف العدو والجوع بمعنى المجاعة والنقص من الاموال يعني الخسران والنقصان في التجارة وهلاك المواشي والاولاد يعني بالموت والقتل والمرض والشيب والثمرات يعني الجوائح والاخرج الثمر كما كانت تخرج ثم ختم الاية ببشارة الصابرين ليدل على ان من صبر على هذه المصائب كان على وعد الثواب من الله تعالى فقال تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة اي نالتهم نكبة مما

صاب ذكروه لا يقارفها يصيب بغير مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اقرار
بالهلاك وبالفناء ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى انفراده بالحكم اذ في ملك
في الدنيا اقوام الحكم فاذا زال حكم العباد رجع الامر الى الله عز وجل عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المرء الا كفر
بها عنه حتى الشوكة يشاكها رواه مسلم وعن علقمة ان عمر تذاكر ابن سارية
عرابيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر اصيب بمصيبة فليذكرني فانه اعظم
المصايب وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى قبضتم ولد
عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاد عبدي فيقولون نعم فيقول ماذا
قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا
الجنة رواه البخاري قال عليه الصلاة والسلام مر سعادة ابرهام خدام رضاء
بما قضى الله ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى الله عز وجل وعن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال اذا قبض ملك الموت عليه السلام روح المؤمن قام على
الباب واهل البيت تحت فمنهم الحاكة وجهها ومنهم الناشرة شعرها
ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام من هذا الجزع ومن هذا الهرج
فوالله ما انتقصت احدا منكم عمرا ولا اذهبت احدا منكم برزق ولا ظلمت احدا منكم
شيئا فان كانت شكاية منكم وسخطكم علي فاني والله ما مورا كما على مبتكم فان

معفور فان كان



مغفورا وان كان على ركبكم فانتم به كافرون وانا لي فيكم عودة بعد عودة حتى
لا يبقى منكم احدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو بين مكانه
ويثقه عوض كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم وعن ابي الغريف
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزا مصابا
فله مثل اجره رواه الترمذي وعن ابي بردة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة رضي الله عنها من عزى ثكلى كسي بردا من الجنة رواه الترمذي وعن عبد
الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة
رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اهل هذا الميت فترحمت اليهم
ميتهم او عزيتهم به وعن عمر وابن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي
اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم رحمك
الله ان التعزية هي النصر وذكر ما يسلي صاحب الميت ويذهب حزنه ويهون
مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهي ايضا داخلة في قول الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن
ما يستدل به في التعزية واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده وقال
اصحابنا الشافعي يدخل وقت التعزية من حين يموت الميت ويبقى الى ثلاثة ايام
بعد الدفن قال اصحابنا ويكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان التعزية لتسكين قلب
المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة ايام فلا يجدون له حزنا هكذا قاله الشيخ
الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس ابن القاص من اصحابنا لا بأس بالتعزية
بعد ثلاثة ايام بل تبقى ابدا وان طال الزمان قال النووي رحمه الله والمختار انها كانت

بعد ثلثة ايام الا في صورتين استثناهما احدهما اذا كان المعزى به او صاحب
لعله الكوف المصيبة حار الجرح والثوى رجوعه بعد ثلثة ايام والتعزية بعد الدفن وقبلها
٢ قبله ٢ اهل البيت مشغولين بتجهيزه وكذا وحشتهم بعد الدفن لفراقه الثانية
الم يرفقهم جزعا فاذا رأوه فعند التعزية ليسكنهم والله اعلم وكذا الجلوس للتعزية
يعني ان يجمع اهل الميت في بيت ليقصدهم مراد التعزين وله حكم مشهور واحسن
ما يعزى به ما روياه الصحيحين عن اسامة ابن زيد رضي الله عنه قال ارسلت احدى
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا لها في الموت فقال له
عليه السلام للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده
باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب الحديث وذكر تمام الحديث قال النووي
رحمه الله فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه وآدابه والتصبر عند النوازل كلها والهموم
والاسقام وغير ذلك من الامور اخرومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ما اخذ ان العالم
كله لله تعالى لم يأخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل
شيء عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان مرضه فدفقد انقضى اجله المسمى
فعجل الاجر او تفقدوه عند فناء اعلمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل
بكم والله اعلم وعن معاوية ابن قرة ان اياسا عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فاخبره انه
هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان اما كان احب اليك ان تتمتع به في عمرك او تاتي غدا

باب ما جاء في الجنة

باب ما جاء في الجنة الا وجدته فدسيفك اليه بفتحة لك فقال يا نبي الله
يسيفني الله الجنة بفتحها في هواجب النار فوذ الك فقيل يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا له خاصة او للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة وعن ابي موسى
رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم انه خرج الى البقيع فاذا امرأة جالسة على قبر تبكي فقال لها
يا امة الله اتقي الله واصبري قالت يا عبد الله لو كنت مصابا بالعذر تبي فاذا امة
اتقي الله واصبري قالت يا عبد الله فذ اسمعتني فانصرف عنها فمر الله عليه وسلم وبصر
بها رجل من المسلمين فاتاها فسألها فقال ما قال لك الرجل فاخبرته فقال وبما
رد عليه فقال تعرفه قالت لا قال وعك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت
تسعى حتى اتى داره فقالت يا رسول الله اصبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر
عند الصدمة الاولى اي انما يحمل الصبر عند مجاولات المصيبة واما فيما بعد
فيقع السلو طبعا وفي صحيح مسلم ان ابا طلحة مرام سليم فقالت
لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة حتى اكون انا احدثه فجاء ابا طلحة فقربت عشاءه فاكل
وشرب ثم صنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع فلما راته انه قد شبع
واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عارية اهل بيت فطلبوا عاريتهم
الهم ان يمنعوهم قال لا قالت سليم فاحتسب ابنك قال فغضب ابا طلحة قال تركتني
حتى اذا تلطخت ثم اخبرتني بابني والله لا تغليني عن الصبر فاخبرك حتى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله في ليلتكما وذكر
الحديث وفي الحديث ما اعلم احدا عطا خيرا واوسع من الصبر وقال علي رضي
الله عنه لاشعث رفيسر اذا رضيت الباطل واحتسبا واه سلوته كما تسلو

البهيمة وكتب حكيم الى رجل فى اجر بمصيبة انك فى ذهب منك ما رزيت به فلا يذهب عنك ما عوضت عنه وهو الاجر وقال الحزين يمنع اول يوم من ايام المصيبة ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فلت وقد علم من مصر الزمان بسلى المصاب فلذا كان امر الشرع بالصبر عند الصدمة الاولى وبلغ الشافعى رضى الله عنه ان عبد الرحمان ابن مهدى رحمه الله مات له ابن فخرج عليه جزعا شديدا فبعث الله الشافعى رحمه الله يقول يا اخى عزيت نفسك بما تعزى به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان اعظم المصاب فقد شرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخى اذا فى قبال تخلية وفد نا عنك الصبر الله عند المصاب صبرا واحرز لثوابك بالصبر اجرا وكتب اليه يقول انى معزيك لا فى ثقة من العيش بعده ولا كرسنة الذى بما العزى بباق بعده منية ولا العزى ولو عاش الى حين وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا فقده بصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنة ولا تضيع ما عن الله تعالى من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدى لابراهيم ابن سلمة وعزاه بابنه وهو بليلة وفتنة واجرك وهو صلاة ورحمة وعزى رجل رجلا فقال له فى الاخرة اجر خير مما كان لك فى الدنيا سرور وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه دفن ابنا له ثم قعد عند قبره فقيل له انك عند القبر فقال انما ارجو الاجر وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله على ابنه وجعه فقال يا بنى كيف تجدك قال اجدنى فى الحق قال يا بنى لان تكون فى ميزانى احب الى من ان يكون لى ما احب وعاد ابن للعلاء والشافعى رضى الله عنه فقال

فانشد وما الدهر



فانشد وما الدهر الا هكذا فاصبر له ٠ وزينة مال او عمر او حبيب ٠ ووقعت فى رجل عروق الاهلكه بقطعها من الساق ولم يمسكه احد وهو شيخ كبير ولم يدع ورده الليلة الا انه قال لقد لقينا من سعيك هذا فصبا وتمثل بهذه الابيات لعمرى ما الهوب كفى لريبة ٠ ولا نقلتنى نحو فاحشة رجلى ٠ ولا قادنى سهلى ولا صرى لها ٠ ولا دلنى راى عليها ولا عقلى ٠ واعلم انى لم تصبنى مصيبة من الدهر الا قد اصابت فتى قبلى ٠ وقال رضى الله عنه اللهم انك ابتليتنى فقد عفيت وان كنت اخذت فقد ابقيت عضوا وابقيت اعضاء واخذت ابنا وتركت ابناء ٠ وخرج على الوليد فى تلك الليلة رجل اعمى من بنى عباس فسمع له عرينة فقال ليلة فى بلى ولم اعلم فى الارض عنسيا يزيد ماله على مالى فطمع فى سيل فخرج فاذا فى مراحها وصال وولد غير بعير وصبى وعار صعبا فقال اى شرد فاتبعته فجاوزت الصبى الا يسير حتى سمعت صوته فرجعت فاذا راسه فى بطنه ففتلته ثم اتبعت البعير الاخرة فتعبنى برجله فاصابنى وجعى فلطمه واذهب عينى فاصبحت لا اهلى ولا مالى ولا ولدى ولا بعير ٠ وقال الوليد لاطلقوا به الى عروة ليعلم ارع الارض ام هو انتفى منه بلا ٠ وذكر اعشى ان رضى الله عنه لما ضرب جعل يقول والحمأ تسيل على لحيته لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اللهم انى استعينك عليهم واستعين بك على جميع امورى واسالك الصبر على ما ابتليتنى ٠ وقال المدينى رايت بالبادية امرأة لم ار الناظر جلدا ولا احسن وجها منها فقلت ان جعل الله ارجعها ابدا الا اعتقها السرور فقالت كلا والله لندعن احزان واخلف همومى وساخبرك كان زوجى وكان لى منه ابنان فخرج ابوهما شاتيا وبقيت انا وبنى والصبيان يبكون فقال الكبير لاصغر

انريدان اريك كيف يوم ايا الشات فال نعم فدفعه فلما نظر الى الوجه جزع جعر فمو
الجبل فاكله الذيب فمر جر ابوه في طلبه فتراه فمات عطشا فاجر في الدهر فقلت
كيف انت والعبر فقالت لو داو لم اخدمت ولا كنه جرحا فاخذ مل وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له ثلاثة من الصغار ادخله الله
بفضل رحمته اياهم الجنة فقال رجل واثنان يا رسول الله فقال واثنان ولم يقل
واحد ولكن قال ولو واحد ولو واحد وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم فقالوا يا رسول الله واثنان فقال
واثنان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد ثلاثة من الولد
فيلج النار الا تحلة القسم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلمة تدفن ثلاثة من الولد الا دخلت الجنة بفضل
رحمة ابيهم اياهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا حصنا من النار فقال
ابو الدرداء فمن اثنين قال واثنين قال ابي بن كعب سيد القراء فمن واحد قال
قال صلى الله عليه وسلم وواحد والذي بعثني بالحق انه لمن امتي لرحمة بامته وعن وكيع قال كان لابراهيم
النخعي ابن وكان له اخرى عشر سنة فحفظ القرآن وتفقه من الفقه والحديث
شيئا كثيرا فمات فقال اعزيه فقال لي كف اهنئك به ابني هذا قلت
يا ابا اسحاق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد ذهب وحفظ القرآن وتفقه
الفقه والحديث قال نعم ارجو الضياء كل القيامة فدفاعنه وكان صبيا نافع ايديهم
فلا ماء يستقبلون النار يسقونهم وكان اليوم يوم حار شديد فجره فاوقفت
لاحدهم اسقني من هذا الماء فال فنظر اليهم وقال لي ليس ان لي وقف ومن انتم
قالوا نحن الصبيان الذين متنا في الاسلام وخلفنا اباءنا فاستبقوا بهم فنسقوهم
الماء فاوقفنا تحت هوته وروى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله
عنه حدثني حديثين تطيب به افئدتنا عن موتانا قال نعم قال صغارهم دعاميص الجنة

يلتقي احدهم اباه



يلتقي احدكم اباه وقال ابوه فيأخذ ثوبه او قال يده فلا ينتهي حتى يدخله الجنة
الدعموص الحاجب على باب الجنة وعن الكاردينار رحمه الله قال كنت في اول
امري مكبا على الهوى وشرب الخمر فاشتريت جارية وتسريت بها فولدت لي
بنتا فاحببتها حبا شديدا الى ان ادبت ومشفت فكنت اذا جلست لشرب الخمر
جاءت وجاذبتني عليه واهرقته بيدها فلما بلغت من العمر سنين ماتت فاحزنني
حزنها قال فلما كانت ليلة النصف من شعبان بت وانا نشوان من الخمر فرأيت في النوم
كأن القيامة قد قامت وخرجت من قبري واذا بنتين قد تبعتني يريد اكلي والتهبت
الجنة العظيمة قال فهربت منهما فتبعتني وصار كلما سرعت يسرع خلفي
وانا اخاف منه فمررت في الطريق على شيخ فقال الشاب ضعيف فقلت يا شيخ بالله
اخبرني من هذا التنين الذي يريد اكلي واهلاكي فقال يا ولدي انا شيخ كبير
وهذا اقوى مني ولا طاقة لي به ولا كن مر وانسرع بعمل الله ان يجيء منه
قال فاسرعت الهرب وهو وراءي فاشرفت على طبقات النيران وهي تفور
فجعلت اراهوي فيها واذا قد بقي الست من اهلي فرجعت قارا والتنين
في اثري فاشرفت على جبل عظيم وفيه طبقات وعليه ابواب وستور واذا
بقارئ يقول اذكر هذا اليأس فيدان يدركه عدوه فتفتح الابواب وترفع
الستور واشرف على ضوء الطبع بوجوه كالقمر واذا النبي معهم
فلما ان قربت من كعبة من نور وضربت بيدها الى التنين فولى هاربا وعدا
وجلست في حجر وقالت يا ابت الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق فقلت يا بنيتي ما اصنعوها هنا قالت غير مرات من اطفال المسلمين

اسكناها هنا الى يوم القيامة ننتظركم تقدمون علينا فقلت يا بنيتي فما هذا
الشيء الذي يطرق ويريد هلاكي قالت يا ابت ذلك عملك السوء فوبته وقراءة
هلاكك فقلت ومن هو ذلك الشيخ الضعيف الذي رأيته قالت ذلك عملك الصالح ضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء فتبت الى الله توبة نصوحا
الهلكبير فلما ارتفعت عني واستيقظت فتبت الى الله مرسا عتي فانظر
رحمك الله الى بركة الذرية اذا ماتوا صغارا كذا وانا ثلاثا وانا ثلاثا يصلون للوالدين
النفع بهما في الاخرة اذا صبروا واحتسبوا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون
فيحصل لهما وعد الله تعالى بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
واموالك الله يصنع بنا ما يشاء وانا اليه راجعون اقرارا بالهلاك والفناء. وعن
ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب عبدا مصيبة
الا باحدى خلتين اما بذنب لم يكن الله ليغفر له الا بتلك المصيبة او برفعة
لم يكن الله ليبلغه اياها الا بتلك المصيبة وقال سعيد بن جبير لقد اعطيت
هذه الامة عند المصيبة ما لم يعط الانبياء فانهم انا لله وانا اليه راجعون ولو
ولو اعطيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام لاعطيه ليعقوب عليه السلام اذ
يقول يا اسفا على يوسف وعن ميمونة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مصيبة انا لله وانا اليه راجعون اللهم اخرني
في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة مر بخير اهل سلمة ثم
قلتها فاخلفني الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعن الشعبي ان شريحا قال لي لا اصاب
بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات احمده اذ لم تكن اعظم منها واحمده اذ رزقني
الصبر عليها واحمده



الصبر عليها واحمده اذ وفقني الله للاسترجاع لما ارجو فيه من الثواب
واحمده اذ لم يجعلها في ديني قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم الصلاة من الله
تعالى الرحمة والمغفرة واولئك هم المهتدون قال ابن عباس رضي الله عنهما
يريد الذين اهتدوا للترجيع وقيل الجنة والثواب وعن سعيد بن المسيب
عن ابن الخطاب رضي الله عنه قال نعم العدلان ونعم العلاوة واذا
تسخط اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعم العدلان واولئك هم المهتدون
المهتدون نعم العلاوة واذا تسخط صاحب المصيبة ودعا
بالويل والثبور ولطم خدا او شق جيبا او حلق شعرا او خلفه فطعه
او نتفه فله السخط من الله تعالى وعليه اللعنة وحلق ابو امرة وقد روي ايضا
ان الضرب عند الصدمة الاولى عند المصيبة يحبط الاجر وقد روي ان امراة نبه
مصيبة فجزعت عليها ثوبا او لطم خدا او شق جيبا او نتف شعرا فكانما
اخذ رمادا يذر ان يجازي ربه وقد تقدم ان الله عز وجل لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولا كن يعذب بهذا يعني بما يقوله صاحب المصيبة بلسانه
يعني من الندب والنياحة وقد تقدم ان الميت يعذب في قبره بما نيح عليه اي
قالت النائحة واعضداه واناصراه وكاسياه جبيد الميت وقيل له انت عضدها
انت ناصرها انت كاسيها فالنوح حرام لانه مهيج للجزع وداع للصبر
وفيه مخالفة التسليم للقضاء والاعتراض على الله عز وجل حكاية قال صالح
المري كنت ذات ليلة جمعت بين المغارب فخفت واذا انا بالقبور تشقق
وخرج الاموات منها وجلسوا حلقا حلقا ونزلت عليهم الطير فاما مغطية

يعذب

واذا فيهم شاب يعذب بانواع العذاب من بينهم فاقتدمت اليه وقلت يا
يا شاب عاشاك تعذب من بين هؤلاء القوم فقال يا صالح بالله عليك اما ترى
به واذي الاطانة واراح غريمتي لعل الله عزوجل ان يجعل لي عوضك فرجاك لما
متوليني والدتي جمعت النواديب والنواير ليضربوا علي ويتوحوا كل يوم فاذا
معذب يجيء الك الخارج يميني وعن شمالي وخلفي واما مي لسوء فعال
اجيء فلا جاز لها الله عني خيرا فبكى حتى بكيت لبكائه ثم قال يا صالح بالله عليك
اذهب اليها فهي في المكان الفلاني وعلمه المكان وقال لها كم تضربي ولدك
يا امراة بسبب اجازيتي وبتيتفي من الاسواق وقتيت فلما سمعت العذاب صرخت يا ويلتا
لرأة القلوب عمق والقبر ضيق فقلت وما بكاءك العذاب تخبرني وتنعرفني فلو رايت سوء
حالي لرحمتني وان لم تترك ما كنت عليه من الشر والله النيلحة الله يعين ويسكن
يوم تشقق السما بالغمام سما ويبرز الى بعض القضا. قال صالح فاستيقظت فزعا
ومكثت في مكاني فلما ارتفع النهار ولما اصبحت دخلت البلد ولم ادر كم اقام الدار الت
ثم الشاب فاستدللت عليها واتيتها واذا الباب مسدود وصوت النواديب
والنواير خارجان من الدار وفتحت الباب وخرج الي عجوز وقالت ما تريد يا هذا فقلت
ايجاد الشاب الزيات فقالت وما تصنع بهم هم مشغولة تجرحهم فقلت ارسلني
الزعيم رسالة ولدها فجئتها واخبرتها فلم تجبني سوى بشاب مسود وجهها
فدا سود حسن كرة البكاء. والكم فقالت لي سرا فقلت اذا صالح المري جيرتي البارحة
جاء فقال يرحم والدتك او كذا وابتدأ في العذاب الشديد وهو يقول يا امي ربيتني
دلل صغيرا وقتيت فلما صرت شاب في النار وانا تركي ما انت عليه الله
يسر



بيني وبينك فلما سمعت بذلك غشي عليها وسقطت الى الارض فلما افاقت
فلما افاقت بكت بكاء شديدا ثم قالت ولدي يعز علي ولو علمت ذلك بما
ما فعلت وانا لابية الى الله عزوجل من ذلك ثم دخلت وصرفت النواديب
والنواير وبسمعت غير الشباب التي كانوا عليها واخرجت لي كيسا فيه دراهم
كثيرة وقالت يا صالح تصدق بهذه عن ولدي فاخذتها ودعوت لها
وانصرفت وتصدقت عن ولدها بتلك الدراهم فلما كان ليلة الجمعة الاخرى
اتيت المقابر على عادتي وقمت قرات القبور وقد خرجوا من قبورهم وجلسوا
على عادتهم وانتهم الاطباق واذا بذلك الشاب ضاحك فرح مسرور فجاءه
ايضا طبق فاخذه فلما راني جاء الي وقال يا صالح جازك الله عني خيرا فقد
الله عني العذاب واذهبه عني لما كانت ليلة الجمعة وجاءني ما تصدقت به
عني قال صالح فقلت وما هذه الاطباق فقال هذه هدايا الاحياء لموتا
هم من صدقة والقراءة والدعاء ينزل عليهم كل ليلة الجمعة فقال لي هذه
هدية فلان اليك فارجع الى اهلي وافرحها السلام عني وقل لها جزاك الله عني
فقد وصل الي ما تصدقت به عني وانت عندي غريب فاستعذب قال صالح
ثم استيقظت وانيت بعد ايام الى امر الشاب واذا بقبره موضوع على الباب
فقلت لمن هذا فقالوا لام الشاب فحضرت الكلاة عليها وقد جئت الى جانب قبرها
بتلك المقبرة ودعوت لهما وانصرفت فنسئل الله ان يتوفانا مسلمين وان يلحقنا
بالصالحين ويعصمنا من النار والشيطان الرجيم انه جواد كريم رؤوف رحيم
الكبير المحسور البغيض قال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون

الناس ويفسدون في الارض يغيرا وليكن لهم عذاب اليم وقال الله عليه وسلم ان الله
اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد رواه مسلم
وفي الاثر لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من ذنب احدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في
الاخرة من البغي وقطيعة الرحم وقد خسف الله تعالى عنه بقارون الارض حين بغى على
قومه كما اخبر الله تعالى عنه بقوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم الى قوله
فخسفنا به وبداره الارض الاية قال ابن الجوزي رحمه الله في بغي قارون اقوال احدها
انه جعل للبغية جعلا على ان تقذف موسى عليه السلام بنفسها ففعلت فاستلقها
موسى عليه السلام على ما فات باخبرته بفضيحتها مع قارون فكان هذا بغيته قاله
ابن عباس والثاني انه بغى على الله عز وجل قاله الضحاك والثالث
بالكبر قاله قتادة والرابع انه زاد في طول ثيابه شبرا قاله عطاء الخراساني
والخامس انه كان يجمع قومه فتعدى عليهم اسراره وظلمهم حكاه الحوفي
قال ورد في قوله فخسفنا به وبداره الارض الاية اما قارون البغية فلما خسف موسى
عليه السلام شرح غضب موسى فدعا عليه فاوحى الله تعالى اليه اني قد امرت
الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى يا ارض خذيه فاخذته حتى غيب سريره
فجاء قارون ذلك فاشد موسى يا رب ارجوع فقال يا ارض خذيه فاخذته حتى غيب
قدميه فجاء قارون موسى يقول يا ارض خذيه حتى غيبته فاوحى الله اليه يا موسى
ما افظعك وعزتي وجلالي لو استغاثني لاغثته قال ابن عباس فخسف
به الارض الى الارض السفلى قال سمرة ابن جندب انه يخسف به كل غداة قيل هذا

فصل في قوائل



فلما قتل فلما هلك قارون قالوا بنو اسرائيل انما اهلكه موسى ليأخذ ماله وداره
فخسف الله تعالى بداره وماله بعد ثلاثة ايام فصار كما له مرفية ينصرونه من دون الله
اي يمنعونه من الله وما كان من المنتصرين اي من الممتنعين مما نزل به والله اعلم اللهم
انك اذا غضبت سلمت واذا اعرضت اسلمت واذا وفقت الهمت واذا اخذت
انهمت كذا اللهم اذهب كلمة ذنوبنا بنور مغفرتك وهداك واجعلنا ممن
افلحت عليه فاعرض عن مرسواك واغفر لنا ولوالدينا ولسائر المسلمين
الكبير العادين والخمسون اذا سئلت على الضيف والمملوك
والجارية والزوجة والدابة قال الله تعالى فيما امر الاحسان اليهم بقوله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار
ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب
من كان مختالا فخورا قال الواحدي في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا اخبرنا احمد اخبرنا محمد اخبرنا ابراهيم الحمرجاني باسناده عن معاذ ابن جبل
رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ فقلت
لبيك وسعديك يا رسول الله قال اتدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله
اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركون به شيئا هل تدري ما
حق العباد على الله اذا هم فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق
على الله اذا هم فعلوا ذلك ان لا يعذبهم ويدخلهم الجنة وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا نبي الله اوجبت قال
لا تشرك بالله شيئا وان قطعت او حرقت ولا تدع الصلاة لوقتها فانها

قوله ومنافع الناس فيها مجتاح كذا في نسخة قوله وما لهم الخير احسانا
قال ابن عباس يريد البر يجامع اللطف ولين الجانب ولا يغلظ لهما الجواب
ولا يحد النظر اليهما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين ايديهما مثل العبد بين
يدي السيد تذللا قوله ويذل الفرق قال يلطفهم ويتعطف عليهم والبتيم
يرفق بهم ويديثهم ويصلح رؤوسهم والمسكين يعطي ليسير ما دون جيرانه
والجار ذي القربى يعني الذي بينك وبينه قرابة قيل هو القرابة وهو الجار وهو
الاسلام والجار الجنب هو الذي ليس بينك وبينه قرابة يقال رجل جنب اذا
كان غريبا صار جنبا عن اهله وقوم اجناب والجنابة البعد عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجار يتعلق بالجار يوم القيامة يقول يا رب ان هذا
اوسع على اغلق هذا وافتقرت علي اصبت كذا ويحبس هذا
فيطعن سلة لم اغلق بابه عني وحرمني طارفه فيوسع عليه فيجاء بها
فتعلق بالجار يوم القيامة والصاحب بالجنب قال ابن عباس وعابد
هو الرفيق في السفر له حق الجار وحق الصحبة وابن السبيل هو الضيف
يجب قراه ان يبلغ حيث يريد وقال ابن عباس هو عابر السبيل تورية وتظهه
حتى يرحل عنك وما ملكت ايمانكم يريد المملوك فسر رفقه وتعهدا عنه
وبما يخصه قوله ان الله لا يحب من كان مختالا الاختيال قال ابن عباس يريد
المتكبر العظيم في نفسه الذي لا يقوم بحقوق الله والفخور الذي يفخر على

عباد الله بما



عباد الله بما حوله من كرامة وما اعطاه من نعمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل شاب ممن كان قبلكم يمشي في
حلة معتالا اذ ابتلعته الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة تفوه السا
عة وعن ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي عمر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مر جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة
هذا ما ذكره الواحدي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروجه من
الدنيا في اخر مرضه يوصي بالصلاة وبالاحسان الى المملوك ويقول الله الله
الصلاة وما ملكت ايمانكم وفي الحديث حسن المملكة بحرو سوء المملكة
شؤم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيء المملكة قال ابن مسعود
رضي الله عنه كنت اضرب مملوكا لي بالسوط فسمعت من ورائي صوتا اعلم يا ابا
مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام فالتفت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اضرب مملوكا لي بعده ابدا وفي رواية فسقط السوط من يدي هيبته
صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال هو حر لوجه فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار يوم
القيامة رواه مسلم وروى مسلم ايضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب غلاما له حدا لم يأته او لطمه فكفارته
ان يعتقه ومن حديث حكيم بن حزام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا وفي الحديث من ضرب سوطا
ظلما اقتص منه يوم القيامة وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعف عن الخادم
فاذا في اليوم سبعين مرة وكان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم سواط قد عاخادم

له فابطأ عليه فقال لولا القصاص اضربنك بهذا السوط ثم قال لولا القصاص لاغشيتكه ولاكن سابعث لمن يزوجنيه ثمنك اذهب فانت حر لوجه الله
وجاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني خلفت
لاحتي يا زانية فاري هل ترى عليها ذلك قالت لا قال اما انها ستفيد
منك يوم القيامة فرجعت المراة الى جاريتها فاعطيتها سوطا وقالت
لها اجلدني فابت الجارية فاعتقتها ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بعتقها فقال عسى ان يكون عتقك عتقك لها فاقرضها
له وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه
وهو بريء مما قال جلد له يوم القيامة الا ان يكون كما قال وفي الحديث لا يجلد
المملوك لعامه وكسوته ولا يكلف ما لا يطيق وكان صلى الله عليه وسلم يوصي
بهم عند خروجه من الدنيا ويقول الله الله في الصلاة وما ملكت ايمانكم
اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تكسبون ولا تكلفوهم من العمل
ما لا يطيقون فان كلفتموهم فاعينوهم ولا تعذبوا خلق الله فان الله مالكم
اياهم ولو شاء لملكهم اياكم وخرج ابو داود عن سليمان التيمي رضي
الله عنه وهو امير المدائن فوجد رجلا يضرب عبدا له فقال له الا تتقي
الله في هذا العبد فقال رضي الله عنه انا لولا انها في عمل فكرهنا ان نضع عليها عملا
اخر وفي الحديث اللهم لا اضرب المملوك في كاذب ولا اكل احفظ
له ذلك فاذا عصى الله تعالى فاضربه على معصية الله وذكره الذنوب التي
بينك وبينه فعلى وعلى اعظم الا ضاع الى المملوك المملوك

او الجارية

او الجارية التفريق بينه وبين اخيه لحاجة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة قال علي
كرم الله وجهه وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين اخوين فبعت
احدهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رده رده ومن ذلك ان يوع المملوك او الجارية
او الدابة لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يملك قوته
ومن ذلك ان يضرب الدابة ضربا وجيعا او يسيئها ولا يقوم بكفايتها ويعملها
فوق طاقتها فقد روي في تفسير قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون
قيل يوتى بهم والناس وقوف يوم القيامة فيقتص بعضهم حتى انه ليوخذ للشاة الجلحاء
من الشاة القرناء حتى يقاد للذرة من الذرة ثم يقال لهم كونوا ترابا وعلى
هذا الدليل على الفناء يرد البهائم وبينها ويرتفع الامر حتى ان الافساد لو ضرب
دابة بغير حق او جوعها وتحميل عليها او عطشها او كلفها فوق طاقتها
فانه يقتص منه يوم القيامة بقدر ما ظلمها او جوعها والدليل على ذلك ثابت في
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امراة
في هرة ربطتها حتى ماتت جوعا فلا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي
تركتها تاكل من خشاش الارض في رواية من حشراتها وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم رات
امراة معلقة في النار والنار تاخذ منها في وجهها وصدرها وهي تعذبها كما
عذبتها في الدنيا فالحبس والجوع في سائر جميع الحيوانات التي لا تحمل او كذلك اذا حملها فوق طاقتها تقتص يوم القيامة لما ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بينما رجل يسوق البقرة اذ ركبها فضربها فالتفتت اليه فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا
للحرث فهذه بقرة انطقها الله تعالى في الدنيا تدافع عن نفسها فانها لا تؤذى ولا
تستعمل في غير ما خلقت له فمن كلفها فوق طاقتها او ضربها بغير حق فيوم القيامة
تقتص منه بقدر ضربه وتعذيبه **قال ابو سليمان الداراني** ركبت مرة حمارا
فضربته مرتين او ثلاثا فرفع راسه ونظر الي وقال يا ابا سليمان هو القصاص يوم
القيامة فان شئت فقلل وان شئت فاكثر فقلت لا اضرب شيئا بعده ابدا **ومر
ابن عمر بصبيان** من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير
كل خاطئة من نبلهم فلما راوا ابن عمر تفرقوا فقال من فعل هذا لعن الله من فعل هذا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا والغرض كالهدف
وما يرمى اليه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم يعني ان تحبس
للقتل فان كان مما اذن الشرع بقتله كالحية والعقرب والفارة والكلب العقور
قتله بالاول دفعة ولا يعذبه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
وكذا او كذا لا يحرقه بالنار لما ثبت في الصحيحين الحديث الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا لا يعذب بها الا الله
فان وجدتموهما فاقتلوهما **قال ابن مسعود** رضي الله عنه كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فراينا حمرة معها فرخان
فاخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت ترفرف فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
وقال من فجع هذه بولديها ردوا عليها ولديها **وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم**

قرية نمل في مكان

قف على ... الحيوان ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم



قرية نمل في مكان نمل قد حرقناها فقال من حرق هذه فقلنا نحن فقال عليه الصلاة
والسلام انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا ربها وفيه من الفقه النهي عن القتل والحرق
والتعذيب بالنار حتى في القملة والبرغوث وغيرهما **فصل** ويكره قتل الحيوان
عبثا لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة
وقال يا رب سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة ويكره صيد الطير في ايام
افراخه لما روي في ذلك من الاثر ويكره ذبح الحيوان بين يدي امه لما روي عن ابراهيم
ابن ادهم رحمه الله تعالى قال ذبح رجل عجلا بين يدي امه فايبس الله عز وجل يده

**فصل في فضل عتق المملوك عن ابي هريرة رضي الله عنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اعتق رقبة مومنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من اعضائه من النار حتى
يعتق فرجه بفرجه اخرجه البخاري وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ايما امرئ مسلم اعتق امرءا مسلما كان فكاكه من النار يجزئ كل
عضو منه وايما امرئ مسلم اعتق امراتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزئ كل
عضو منهما عضوا منه وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة كانت فكاكها
من النار يجزئ كل عضو منها عضوا منها رواه الترمذي وصححه اللهم اجعلنا
من حزبك المفلحين وعبادك الصالحين

## الكبيرة الثامنة والخمسون اذى الجار

ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن احدكم
والله لا يؤمن احدكم والله لا يؤمن احدكم قيل من يا رسول الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه
بوائقه اي غوائله وشروره وفي رواية لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعظم الذنب عند الله فذكر لنا ثلاثة خلال ان تجعل

لله تعالى وهو خلقه وان يقول له تعالى خشية ان يطعم معه وان ترا الى جليلة
جارك وفي الحديث ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت انه سيورثه
وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره والجيران
ثلاثة جار مسلم قريب له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة وجار مسلم بعيد
له حق الجوار وحق الاسلام والجار الكافر له حق الجوار وكان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما له جار يهودي فكان اذا ذبح الشاة يقول اهلوا الى جارنا اليهودي
منها شيئا وروي ان الجار الفقير يتعلق بالجار الغني يوم القيامة ويقول يا رب
سل هذا لم منعني معروفه واغلق دونه داره اي بابه وينبغي للجار ان يتحمل اذى
جاره فهو من جملة الاحسان اليه وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل اذا عملته به دخلت الجنة فقال تحسن
فقال يا رسول الله كيف اعلم اني محسن فقال لجيرانك جاروا انك محسن جاءت
محسن وان قالوا انك مسيء فانت مسيء ذكره الهيثمي من رواية ابي هريرة
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اغلق بابه عن جاره مخافة على اهله
وماله فليس بمؤمن وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه وقيل لابي ذئب الرجل يعشر
نسوة أيسر من ان يزني بامرأة جاره وليس في عشر عشر أيسر من ان يسرق بيت
جاره وفي مسند ابي داود من رواية ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال له اذهب فاصبر فاتاه مرتين او ثلاثا فقال
اذهب فاطرح متاعك في الطريق ففعل فجعل يمرون به ويسألونه عن حاله فيخبرهم
خبره مع جاره فجعلوا يلعنون جاره ويقولون فعل الله به وفعل وفعل وفعل فجاء
اليه جاره وقال ايي اجع الى منزلك لترى ما تكره ابدا واعتمل الاذى جاره واكان
ذميما ففي روي



ذميما ففي روي عن سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى انه قال له جار
ذميم وكان قد انتشر صيته في الناس فجاء سهل ابن عبد الله يشتكي فقال سهل بع
كل يوم الجفنة فقال لك البيت فجمع ما يسقط فيه من كنيف المجوسي ويطرحه
بالليل حتى باع احد فمكث رحمه الله على هذه الحالة زمانا ثم لما ان حضر سهل الوفاة
قام يستعفي جاره المجوسي وقال ادخل لك البيت وانظر ما فيه فدخل فرأى ذلك
البئر والغدير يسقط من جاره في الجفنة فقال ما هذا الذي اراه فقال سهل
هذا من ذنوبنا يسقط من جارك الى هذا البيت وانا انتظره بالنهار والفيه بالليل
ولولا انه قد حضر اجلي واخاف الا تتسع اخلاق غيرك لك الا لما اخبرتك فافعل
ما ترى فقال المجوسي ايها الشيخ انت تعاملني بهذه المعاملة منذ زمان طويل
وانا مقيم على كفري بيدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ثم مات سهل رحمة الله ورضي عنه فنسأل الله تعالى ان يهدينا لاحسن
الاخلاق والاعمال والاحوال ويسعدنا فيتنا انه جواد كريم رؤوف رحيم

## الكبيرة الثالثة والخمسون اذاية المسلمين وشتمهم

قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا
واثما مبينا عظيما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم وقال صلى
الله عليه وسلم قوله وقال تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب وقال تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشر الناس منزلة عند الله من ودعه
الناس اتقاء فحشه وقال صلى الله عليه وسلم عباد الله ان الله وضع الرجم الامن
افترى عرض اخيه بعد الذي رجم او هلك وفي الحديث كل المسلم على

المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال عليه الصلاة والسلام اخوا المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وفيه ايضا سباب
المسلم فسوق وقتاله كفر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتؤذي جيرانها بلسانها قال
لا خير فيها هي في النار رواه الحاكم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا على ظالم فقد انتصر
عدو الله وليسرك ذلك الا ترجع عليه وقال عليه الصلاة والسلام مررت ليلة اسري
بي الى السماء بقوم لهم اظفار من نحاس ينشبون بها وجوههم وصدورهم فقلت
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم فصل
في الترهيب من الافساد والتحريش بين المؤمنين وبيان انهما من الكبائر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد ايس ان يعبد في المصلون
في جزيرة العرب ولكن التحريش بينهم فكان من حرش بين اثنين معبين احد ونقل
بينهما كلاما ما يؤذي احدهما فهو منهم من حزب الشيطان من اشر الناس كما
قال صلى الله عليه وسلم اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال شراركم المشاءون
بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراءة اللعنة واللعنة السفة
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة نمام والنمام هو الذي ينقل
الحديث بين الناس وبين اثنين بما يؤذي احدهما وعن شر قليه على صاحبه او
صديقه بان يقول له فلان عدك كذا وكذا الا ان يكون في ذلك مصلحة او نية
كتخويفه من شر يحدث او يترتب واما التحريش بين البهائم والحيوان
والطيور وغيرها



كمناقرة الديوك ونطاح الكباش وتحريش الكلب بعضها على
بعض وما اشبه ذلك وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فمن فعل ذلك فهو
عاص لله ولرسوله ومن ذلك افساد قلب المرأة على زوجها والعبد على سيده كما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون من خبب امرأة على زوجها او عبدا على سيده
نعوذ بالله من ذلك فصل في الترغيب في الاصلاح بين الناس قال الله
تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل
ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما قال مجاهد هذه الاية
عامة بين الناس يريد انه لا خير فيما يتناجى فيه الناس ويخوضون فيه من الحديث الا
ما كان من اعمال الخير وقوله تعالى الا من امر بصدقة او معروف ثم خص الصدقة او
معروف فقال او اصلاح بين عباد الله وبقاء الاعمال الزكية كلها معروف
ثم العفو عن ظلمك فما فوقه او اصلاح بين الناس هذا مما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لابي ايوب الانصاري الا ادلك على صدقة هي خير لك من حمر النعم فقال بلى يا رسول
الله فقال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا وروينا في صحيحين
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم
وذكر من جملة ذلك الاصلاح بين اثنين وروينا عن ابي الدرداء رضي الله عنه
وذكر عفو وذكر الله وروينا ان رجلا قال لسفيان ما اشد هذا الحديث فقال
سفيان لم تسمع الى قول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
الاية فجعل ذلك كله بعينه ثم اعلم انه تعالى ان ذلك انما ينفع من ابتغى به ما عند الله فقال
تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما اي ثوابا عظيما
وفي الحديث ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا رواه البخاري

البخاري وقال الله تعالى ولم اسمعه صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء مما يقوله الناس الا في ثلاثة اشياء الحرب والاصطلاح بين الناس وحديث الرجل زوجته وحديث المرأة زوجها وعن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني عمرو بن عوف كان بينهم شر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في اناس معه الحديث رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت شيئا اخر مما مشى الى الصلاة واصلاح ذات البين وخلق حسن رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصلح بين اثنين امرا واعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه وبالله التوفيق اللهم عاملنا بلطفك وتذاركنا بعفوك يا ارحم الراحمين الكبيرة الرابعة والخمسون اذاية اولياء الله ومعاداتهم قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وفي لفظ فقد بارزني بالمحاربة رواه البخاري ومعنى اذنته بالحرب اعلمته بانه معاد له وعن الحارث الاشعري ان الله امر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات ان يعمل بهن ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن فكاد ان يبطئ بها فقال له عيسى ان الله امرك بخمس كلمات ان تعمل بهن وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن فاما ان تبلغهن واما ان ابلغهن فقال يحيى اراك تعلم اني اخاف ان سبقت بشيء منهن ان يخسف بي او اعذب فجمع يحيى بني اسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعد على الشرف فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن اولهن ان لا تشركوا بالله شيئا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فجعل يعمل ويؤدي الغلة الى غير سيده فايكم يسره ان عبده يفعل ذلك وان الله رزقكم فاحسن رزقكم فلا تشركوا بالله شيئا واذا قمتم في الصلاة فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل معه صرة من مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك وان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال هل لكم ان افدي نفسي منكم فجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه وامركم بذكر الله كثيرا فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه فيه كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم قالوا يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله رواه احمد والترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة رواه البخاري ومعنى اذنته بالحرب اعلمته بانه معاد له وعن الحارث الاشعري ان الله امر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات ان يعمل بهن ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن فكاد ان يبطئ بها فقال له عيسى ان الله امرك بخمس كلمات ان تعمل بهن وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن فاما ان تبلغهن واما ان ابلغهن فقال يحيى اراك تعلم اني اخاف ان سبقت بشيء منهن ان يخسف بي او اعذب فجمع يحيى بني اسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعد على الشرف فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن اولهن ان لا تشركوا بالله شيئا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فجعل يعمل ويؤدي الغلة الى غير سيده فايكم يسره ان عبده يفعل ذلك وان الله رزقكم فاحسن رزقكم فلا تشركوا بالله شيئا واذا قمتم في الصلاة فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل معه صرة من مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك وان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال هل لكم ان افدي نفسي منكم فجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه وامركم بذكر الله كثيرا فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه فيه كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم قالوا يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله





لا يغفر الله لك يا اخي وقوله ما اخذها الا ثم تستوجب حقها فصل في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية وهذه في تفضيل الفقراء وسبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم اوامر اصحابه الفقراء وكذلك كل نبي امر اصحابه الفقراء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس مع فقراء اصحابه مثل سلمان وبلال وصهيب وعمار ابن سمية رضي الله عنهم جاء اشراف المشركين ان يجلوا عليه في طرد الفقراء لما سمعوا ان علامة الرسل ان يكونوا اتباعهم الفقراء فجاء بعض رؤساء المشركين وقالوا يا محمد اطرد الفقراء عنك فلعلنا نحن اتباعك فسمعك فلو طردتهم لأمرين اشراف الناس ورؤساؤهم فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا يعني المشركين ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني امية بن خلف واصحابه فقالوا يا محمد اذا لم نطردهم فاجعل لنا يوما ولهم يوما فانزل الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم اي احبس نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم اي لا تتعداهم ولا تجاوزهم تطرد رغبة عنهم وكلب نحو لعبته ابنا الدنيا وقل الحق من ربكم يعني القرآن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ضرب لهم مثل الغني والفقير بقوله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا الى قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الآية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم الفقراء ويكرمهم ويكرمهم ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة هاجروا معه فكانوا في صفة المسجد فقيرين ومتبتلين فسموا اصحاب الصفة ينتهي مهاجر من الفقراء حتى كنوا رضي الله عنهم وهذا شهد والله اعلم الله ولايته من الاحسان وعاينوا بنور الايمان فلم يلتفتوا قلوبهم بشيء من الاكوان

لا يغفر الله لك

بل قالوا اياك نعبد ولك نخضع ونسجد وبك نعتضد ونستوشك وعليك
نتوكل ونعتمد ونذكرك نتنعم ونروح وفي مدارجك نترنح ونسرح ولك
نعمل ونكدح وعن بابك ابدا لا نبرح فحينئذ اكرمهم سبيله وخاطب بهم
رسوله فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه اي
لا تطرد قوما امتنوا على ذكر ربهم يتقلبون واني اصبحوا فالي بابه يتقلبون
لا تطرد قوما اعتادوا مساجدهم وبيوتهم والله مطلوبهم ومولاهم والجوع لهداهم والسهر
لاداء الناس اذا مهم والعفو والقناعة شعارهم والمسكنة والعبادة دثارهم ايطوا
خبايا مولاهم على باب مولاهم وبسطوا وجوههم في محاريب مجواهم بالبكاء
وخاصروا لعواء الحاجة الى اللوى وهذا وصف مخلوق ومومو ع وهو معنى
قول الله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والغاص وصف اولياء الله واحبابه
خلوا الدنيا من الدنيا وخلوا القلب من التعلق بها اشتغالا بالله عز وجل وشوقا اليه
وانسا بالجوار والخلوة مع الله عز وجل اللهم اذقنا حلاوة مناجاتك واسلك
بنا طريق مرضاتك واقطع عنا كل ما يبعدنا عن حضرتك ويسر لنا ما يسرته
لاهل محبتك واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين الكبيرة الخامسة
والخمسون اسبال الازار والثوب واللباس والسراويل تعززا وتجبرا وفخرا وخيلاء
قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسفل الكعبين من الازار ففي النار وقال عليه الصلاة والسلام
لا ينظر الله الى من جر ازاره بطرا وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق

سلعته بالحلف

سلعته بالحلف الكاذبة وفي الحديث ايضا بينما رجل يمشي في حلة
تعجبه نفسه مؤجل راسه يتجلجل في مشيته اذ خسف الله الارض فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسبال في الازار والقميص
والعمامة من جر شيئا منها خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم ازرة المومن الى نصف ساقيه ولا حرج عليه فيما
بينه وبين الكعبين ما كان اسفل من الكعبين فهو في النار وهذا اعلام السراويل
والثوب والقباء والفبا والعرجية وغير ذلك من انواع اللباس فجازل من الكعبين
بعا في صاحبه بالنار يوم القيامة فنسئل الله العافية وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال بينما رجل يصلي مسبلا ازاره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب فتوضا ثم جا فقال اذهب فتوضا فقال له رجل يا رسول الله مالك امرته
ان يتوضا ثم سكت عنه فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره والله لا يقبل صلاة
رجل مسبل ازاره ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر
الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان ازاري
يسترخي الا ان تعاهده فقال صلى الله عليه وسلم انك لست ممن يفعله خيلاء اللهم
عافنا بلطفك الخمسين الى الكبيرة السادسة والخمسون
لبس الحرير والذهب للرجال في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وهذا علم في الجنة وغيرهم ولقوله
صلى الله عليه وسلم حرم لبس الحرير والذهب على ذكور امتي حل لاناثهم صححه
الترمذي وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تشرب في انية الذهب والفضة وان تاكل فيها وعلى لبس الحرير والديباج ان يجلس عليه اخرجه البخاري فمن استحل لبس الحرير من الرجال وهو كافر وانما رخص فيه الشارع صلى الله عليه وسلم لمن به حكة من جرب او غيره هو للفرائيس عنه لقا العدو واما لبس الحرير لزينة في حق الرجال فحرام باجماع المسلمين فيما اوقيعا اوعلوته وكذلك اذا كان اكثر حريرا كراه او كذلك الذهب لبسه حراما على الرجال سواء كان خاتما او حياصة او سقط سيف حراما لبسه وعمله وقد ذر النبي صلى الله عليه وسلم في يد رجل خاتما من ذهب فنزعه من يده وقال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده وكذلك مطرق الذهب وكلوته الزركش حرام على الرجال واختلف العلماء في جواز لبس الصبي الحرير والذهب فرخص فيه قوم ومنع منه اخرون لعموم قوله صلى الله عليه وسلم عن الحرير والذهب هذان حرام على ذكور امتي حل اناثهم فيه حل الصبي في الفقه هذا مذهب الامام واخرون رحمهم الله تعالى ونسئل الله التوفيق لما يحب ويرضى الكبيرة السابعة والخمسون ابو داود والنسائي روى مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ابق العبد لم تقبل له صلاة وقال صلى الله عليه وسلم ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة وروى ابو خزيمة في صحيحه مرفوعا جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا تصعد لهم الى السماء حسنة العبد الابق حتى يرجع الى مولاه والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو وفي لفظ ابن عبيد مرفوعا ثلاثة لا يستر الله عنهم رجل فارق الجماعة وعصى امامه ومات عاصيا



امامه وعبد ابق وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها المؤنة فتزوجت ابي ظهرها سنتها كما كان يفعله اهل الجاهلية وهي ما بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الواحدي رحمه الله الكبيرة الثامنة والخمسون الذبح لغير الله عز وجل مثل ان يقول باسم الشيطان او الصنم او باسم الشيخ فلان فان الله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما الميتة والمتنفقة الى قوله وما ذبح على النصب وقال الكلبي يعني ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه وقال عطا نصب حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما كانت تعبدها قريش والعرب على الاوثان وقوله انه لفسق اي خروج عن الحق والدين وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم اي يوسوس الشيطان لوليه فيلقي في قلبهم الجدال بالباطل وهو ان المشركين جادلوا المؤمنين في الميتة فقال ابن عباس اوحى الشيطان الى اوليائه من الانس كبعد وهشيم لا تاكلوا ما يقتل وانتم تاكلون ما قتلتم فانزل الله هذه الآية واراد بهم بعني في استحلال الميتة انكم لمشركون قال الزجاج وفي هذا دليل على ان كل من احل شيئا حرمه الله فهو مشرك وقال قيل كيف اجتمع ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية والآية كالنص في التحريم فقال المفسرون فسروا ما لم يذكر اسم الله عليه في هذه الآية بالميتة ولم يجعل احد على ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية وفي الآية شيء تدل على ان الآية تحريم الميتة منها قوله تعالى وانه لفسق ولا يفسق اكل ذبيحة المسلم التارك للتسمية ومنها قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم والصائر كانت في الميتة باجماع المفسرين فكذا في ذبيحة تارك التسمية

من المسلمين ومنها قوله وان اطفالهم هم اكم المشركون والمشرك في استحلال الصيانة
كما في استحلال الذبيحة اقول يذكر اسم الله عليها وقد اخبرنا ابو منصور عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت الرجل منا يذبح وينسى
وينسى ان يسمي الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله على فم كل مسلم واخبرنا
ابو منصور ايضا باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم
يكفيه اسمه وان ينسى ان يسمي حين يذبح فليسم وليذكر اسم الله ثم ليأكل
واخبرنا عمر وان ابي عمر وباسناده عن عائشة رضي الله عنها انهم قالوا قالوا يا رسول الله
ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري اسم الله عليه ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا
عليه وكلوه هذا ان كان الواحد يرحمه الله وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله
من ذبح لغير الله الكبيرة التاسعة والخمسون فيما اتى الى غير ابيه عن
سعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه فالجنة
عليه حرام رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فهو كفر رواه البخاري وفيه ايضا من
ادعى الى غير ابيه فعليه لعنة الله وعن زيد بن ثابت قال رأيت علي رضي الله عنه
خطب على المنبر فسمعته يقول والله ما عندنا من كتاب نقرأه الا كتاب الله تعالى وما
في هذه الصحيفة فنشرها فاذا فيها استئثار الآباء واشياء من الجراحات وفيها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه
البخاري وعن ابي بكرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول البس من رجل

الدعي بغير ابيه



الدعي بغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن الدعي عن لا نسب له فليتبوأ
مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه اي رجع عليه
رواه مسلم فنسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى الكبيرة الستون
اكل الربا والمراد به اكل مال اليتيم بغير حق ومن الناس من يجعل قوله في الحيوة الدنيا وما
يشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وهما يجمع من الاعمال الحرام والمذموم
والمخصومة قال الامام حجة الاسلام الغزالي الحرام ضعف في كل الاطعمة
خلق فيه لغير عرض سوى تغيير فاما به واظهر ما يتبين عليه قال واما المحال
فعبارة عما يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما المخصومات فمجاج
في كلام ليستوفي به مقصود من قال لغير وتارة يكون باثبات وتارة يكون اعتراضا
والمراد بكون الاعتراض هذا كلام الغزالي رحمه الله وقال النووي رحمه الله اعلم
ان يمين الغموس قد يكون بغير ما ظن قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن وقال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى وما يجادل في ايات الله
الا الذين كفروا وقال ابو داود كان الجدال للوقوف على الخطأ وتقريره كان محمودا وان كان
في مدافعة الحق وان كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تتنزل
النصوص الواردة في اباحته وذمه والجدال بمعنى واحد قال بعضهم
ما رأيت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اشغل للقلب من المخصومة جاء
في كلف كذا للانسان من المخصومة لا استيفاء حقوقه قال الجواب ما اجاد
به الامام الغزالي رحمه الله اعلم ان الخصم المخالف الظاهر لمن خاصم باطل وبغير

حق وكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة فيلزمان يعرف الحق في ايجاب هو فيجاهم
بغير علم ويدخل في الخ وايضا يطلب حقه لانه ينقص على قدر الحاجة
بارضاء الخدم والكتبة والايذاء والتسلط على خصمه وكذلك من خلط
بالخصومة كلمات تؤذي ويسرله اليها حاجة في تحرير حقه وكذلك من يحمله على
الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم
الذي ينصر حقه بطريق الشرع من غير تعد واسراف وزيادة لحاجة على الحاجة
من غير قصد عناد وايذاء فجعله هذا ليس براجع وعلى الاول تركه فاوجد اليه سبيلا
كان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال معتذرا والخصومة
توغر الصدر وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى
يفرح كل واحد منهما بمساءة الاخر ويحزن لمسرته ويطلق اللسان في عرضه
بما لم يكن فيه فتمرض هذه الافات واقلها اشتغال القلب حتى انه يكون
في صلاته وخاطره معلوق بالحاجة والخصومة جدا يفي حاله عن الاستقامة والله
والخصومة مبدأ الشر وكذلك العداوة والحرد فينبغي للانسان ان يقفل عليه
باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يضبط لسانه وقلبه عن اوائل
الخصومة روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن علي رضي الله عنه
قال الخصومات قمما قلت الفهم يختم القلب ويزيل الحياء المعاملة وهي
المهالك قصر عن عبد الله بن مرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع وعن ابي

امامة رضي الله



امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا
عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وقال صلى
الله عليه وسلم اربى حوضي ما اخاف على امتي بعدي شيئا مثل ثلاث وجدال منافق في القرآن
ودنيا تقطع اعناقهم رواه ابن عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم مراء في القرآن
كفر قصر يكره التقعيد بالتشهي وتخلف السبع بالصلاة
بالتقعدات الى يعتادها المتقاصون فعلى ذلك من التكلف المذموم بل
ينبغي ان يقعد في مخالطة بعطا بقدمه قعدا جليا ولا يستفزله
روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه
كما تتخلل البقرة قال الترمذي في حديث حسن وروينا فيه ايضا عن جابر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيامة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة
الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي
حديث حسن قال والثرثار هو كثير الكلام والمتشدق وهو المتطاول على
الناس في الكلام ويبغضه عليهم واعلم انه يدخل في الذي نحسر الخاطر
الخطب والمواعظ اذا لم يقصد بها اغراض النفس واغراء المقصود منها تهييج
القلوب الى طاعة الله تعالى وتحسين الخلق في هذا اثر كثير والله اعلم
الكبيرة الخامسة والستون قال الله تعالى ان ربكم الراحم ما وكم غورا
فمن يأتيكم بماء معين وقال صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به

الخلاء وقال عليه السلام من منع فضل مائه وفضل كلائه منعه الله
فضله يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل يمنع فضل ماء بالفلاة يمنعه
من ابن السبيل ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى له وان لم يعطه
لم يوف ورجل باع رجلا بسلعة بعد العصر يحلف له بالله لاخذها بكذا وكذا
فصدقه وهو على غير ذلك اخرجاه الصحيحين زاد البخاري ورجل صنع فضل ما يده
فيقول الله اليوم امنعك فضلي كما منعت عالم تعمل ذلك الكبيرة الثانية
والسنون نقو الكيل والميزان والذرع وما اشبه ذلك قال الله تعالى ويل
للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني يستوفون حقوقهم
منهم قال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس يستوفون عليهم الكيل وكذلك
اذا اتزنوا ولم يقل كالوا اذا اتزنوا الا الكيل والوزن بهما الشراء والبيع فيما يكال ويوزن
فاخذهما يؤدي عن الاخر واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي ينقصون في الكيل
والوزن وقال الشعبي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها رجل
يقال له ابو جهينة له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فانزل الله عز وجل
هذه الاية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
بخمس قالوا يا رسول الله وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم وما
حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا نزل فيهم
الطاعون يعني كثرت الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين
ولا منعوا الزكوة الا حبس عليهم المطر الا يظن اولئك انهم مبعوثون قال الزجاج

المعنى لو ظنوا



المعنى لو ظنوا انهم مبعوثون ما نقصوا الكيل والوزن ليوم عظيم اي يوم القيامة
يوم يقوم الناس اي من قبورهم لرب العالمين اي لامره وجزائه وحسابه وهو يوم
موت يبرز به لفصل القضاء وعن مالك ابن دينار قال دخلت على جار لي وقد نزل
به الموت فجعل يقول جبلين من نار فقلت ما تقول الهجير قال لا يا ابا
يحيى كان لي مكيالان كنت اكيل باحدهما واكتال بالاخر قال مالك ابن دينار
فقمت فجعلت اضرب احدهما بالاخر فقال يا ابا يحيى كلما ضربت احدهما بالاخر
ازداد الامر عظما وشدة فجعلت في مرضه والمطفف هو الذي ينقص الكيل
والوزن سمي مطففا لانه يكاد يسرق الا الشيء الطفيف وقيل هو الذي
من السرقة والخيانة واكل الربا ثم وعد الله من فعل ذلك بويل وهو اشد العذاب
وقيل هو واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره نعوذ بالله
منه وقال بعض السلف اشهد على كل مال الوزان بالنار لانه
لا يكاد يسلم الا من عصم الله وقال بعضهم دخلت على مريض فدنوت به
الموت فجعلت اقنه الشهادة ولسانه لا ينطق بها فقال يا اخي الميزان
على لساني يمنعني من النطق بها فقلت يمنعك يا الله اكنت تزن ناقصا قال
ولا لكني كنت اقف صدة لا عشر صحة ميزاني فهذا حال صدة لا يعشر صحة
ميزانه فكيف حال من يزن ناقصا وقال ابو عمر بن ابي عمر يا ابا يعقوب ويقول
اتق واوف الكيل والوزن قال المطففين يوقفون حتى ان العرق ليلجمهم
الى انصافهم اذا انهم وكذا التاجر اذا شدد في الخراج وقت البيع واراخى وقت
الشراء وكان بعض السلف يقول ويل لمن يبيع بحبة يعطيها ناقصة

عرضها السماوت والارض ويل لمن يشتري الويل بحسنة يا خذها اية فتشمل
الله العفو والعافية من كل بلا. ومحنة انه جواد كريم الكبيرة الثالثة والستون
الامن من مكر الله قال الله عزوجل حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة اي جاءهم عذابنا
حيث لا يشعرون وقال الحسن مروسع عليه فلم يرانه يكفر به فقال اي له ثم
ومن قتر عليه فلم يرانه يشكر فقال اي له ثم قرا هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة واذاهم مبلسون وقال مكر بالقوم ورب الكعبة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا
وعن عقبة ابن عامر ارسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد مايحب
وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا
عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واذاهم مبلسون الا بلاس
الا ياس من النجاة عند ورود الهلكة وقال ابن عباس ابسوا من خير وقيل
الزجاج المبلس المتحير الحسرة والبائس المحزون وسماه كثير انه لما مكر بابليس
وكان في الملائكة صعقوا جبريل ومكائيل يبكيان فقال الله عزوجل لهما الكما تبكيان
فقالا يارب مامن مكرك فقال الله عزوجل هكذا كونا لا تامنا مكري وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك فقيل له يا رسول
الله تخاف علينا فقال صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمان يقلبها
كيف يشاء وفي الحديث الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وفي صحيح
البخاري عن سهل ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليعمل بعمل اهل النار
وانه من اهل الجنة ويعمل الرجل بعمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بخواتيم

وقد قص الله علينا في كتابه العزيز قصة بلعام وانه سلب الايمان بعد العلم
والمعرفة وكذلك برصيص العابد مات على الكفر وروي انه كان بمصر
رجل ملتزم مسجد للاذان والصلاة وعليه بهاء العبادة وانوار الطاعة
فرقي يوما المنارة على عادته للاذان وكان تحت المنارة دار لنصراني ذمي
فاطلع فيها فرأى ابنة صاحب الدار وكانت جميلة فافتتن بها وترك الاذان
ونزل اليها فقالت له ما شانك وما تريد فقال انت اريد فقالت لا اجيبك الى ريبة
فقال لها اتزوجك فقالت انت مسلم وابي لا يزوجني بك فقال اتنصر فقالت له
ان فعلت افعل فتنصر ليتزوج بها واقام معهم في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم
رقي الى سطح كان في الدار فسقط منه فمات فلا هو بدينه ولا هو بها نعوذ بالله
من مكره وسوء العاقبة وشؤم الخاتمة وعن سالم بن عبد الله قال كثيرا ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب رواه البخاري ومعناه يصرفها اسرع
من مر الريح على اختلاف في القبول والرد والارادة والكراهة وغير ذلك من الاوصاف
وفي التنزيل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال مجاهد المعنى يحول بين المرء
حتى لا يدري ما يصنع بيانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل واختار الطبري
ان يكون ذلك اخبارا من الله تعالى بانه املك قلوب العباد منهم وانه يحول بينهم وبينها
اذا شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا الا بمشيئة الله عز وجل وقالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على طاعتك قلوبنا على دينك فقلت يا رسول الله انك تكثر ان تدعو بهذا الد
عاء فهل تخشى قال وما يؤمنني يا عائشة وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمان

الجبار اذا اراد



الجبار اذا اراد ان يقلب قلب عبده قلبه قال العلماء فاذا كانت الهداية مصروفة والا
ستقامة على مشيئته موقوفة والعاقبة مغيبة والارادة غير مغالبة فلا تعجب بايمانك
وعملك وصلاتك وصومك وجميع قربك فان ذلك وان كان من كسبك فانه
من خلق ربك وفضله وفضله الدار عليك وخيره ومهما بذلك كنت مفتخرا بمتاع غيرك
وربما سلبت عنك فعاد قلبك من الخير اخلى من جوف البعير فكم من روضة امست وزهرها
يانع عميم اصبحت وزهرها يابس هشيم اذ هبت عليها الريح العقيم كذلك العبد يمسي
وقلبه بطاعة الله مشرق سليم فيصبح وهو بمعصية الله مظلم سقيم ذلك تقدير
العزيز العليم ابن ادم الاقلام عليك تجري وانت في غفلة لا تدري ابن ادم ودع المغاني
والاوتار والمنازل والاكبار والفناء فسر في هذه الدار حتى ترى ما فعلت في امرك الاقدار
قال الربيع سئل الامام الشافعي رضي الله عنه عن القدر فانشا يقول ما شئت كان وما
لم اشا وما شئت ان لم تشا لم يكن خلقت العباد على ما علمت ففي العلم يجري الفتى
والمسن على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن فمنهم شقي ومنهم
سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن. الكبيرة الرابعة والستون
الاياس من روح الله والقنوط من رحمته قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون وقال تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله مائة
رحمة منها طباق ما بين السماء والارض انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم
فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على اولادها واخر تسعة
وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وفيه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يوتر احدكم الا وهو يسمعنا الخ بالله عزوجل وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
عبدي انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يعبدي
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها
مغفرة وقال الفضيل بن عياض ما من ليلة اختلط ظلامها الا ذكرت الجليل جل
جلاله مراعضهم في جوده والخلائق لي عاصون واذا اكلاهم ومضاجعهم كانهم
لم يعصوني واتولى حفظهم فانهم لم يزالوا جودا بالفضل على العاصين وانفضل
على المطيعين والمسيئين من الذي سالني فلم اعطيه انا الجواد ومن الجود
واذا الكريم ومن الكرم ومن كرمي وحلمي اني اعطي التائب كانه لم يعصني
واين يجري الخلق على واين عبد لي ينتهي العاصون كريم اذا وصف بالفضل يليه
لا تلقى عن الباب حاجا وان كنت ذا ذنب فتب منه واعتذر كانك لم تذنب اذا
جئت تائبا قال الفضيل رحمه الله يوم عرفة الى الخلق وكثرتهم تفرعهم
وبكاؤهم فقال الاعلابه اربتم هؤلاء صاروا الى لا اله الا الله فسالوه فاعطاهم اكاربرهم
فقالوا قد غفر الله للمقرين على الله تعالى اهون من اجابة رجل لهم بدانق وقال ابو
الحسن ابن متعوه رحمه الله تعالى يقول في بعض الكتب المنزلة ابن آدم لا تقنط
من رحمتي اليس انا الذي اظهر تك وانا انتي طرفتك فبكم تجاهل علي كانك ما عرفتني
عرفتني اذ استغفرتني افلتك عن ذنب اتيتني فيه فلتك واذ عزمت على قصدي اذ ذكرتك
واذ بكيت لخلل ذوبك ذاويتك واذ بكيت بحر شيبتك واذ بكيت خوفا
مني امنتك لا تقنطوا من رحمتي هل ايتم من رفع الى اهل ايتم من احتمى

من اجلبي اعتل



مراجلبي اعتل انه سبحانه يقول عبدي لا تقنطوا من رحمتي ان كنت بالعفو مو
صوف فانا بالجود والكرم معروف وان كنت ذا خطايا فانا ذو عطايا واركنت
ذا غفلة وسهو فانا ذو كرم وعفو وان كنت ذا جفاء فانا ذا وفاء واركنت ذا
اساءة فانا ذا اناية وان كنت ذا خشية وانابة فانا ذا قبول واجابة لا تقنطوا
من رحمتي وكان يحيى بن معاذ اذا قرا قوله تعالى يقول الله قوله لبنا يقبح
لو عون يقول الاهي هذا رفيقك بمن يقول انه الاه فيجيبه رفيقك يمن يقول
انك لا انت انت الصادق لكل عبد جاني يا صاحب المعروف والاحسان
يا من تسمى بالرحيم ولم يزل يا من اسمه الكريم يا من اذا اخذ الطريق
بدايه يقطع الطريق الوالي الخبران يا عالم السر الخفي اذا غفر مفتاح كل سر عيان
ارحم غربتي في التوبة واوانه من علمتها فذوقه وهوان انظر الي بنظرة ارحمها
عفو فعالي يا بعد اي يدان وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني انظر
يوم القيامة واعتني ارض عن الله عزوجل ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون كيف يحاسب
الله تعالى اهل التوحيد قالوا الله ورسوله اعلم فاذا ينادي منادي من قبل العرش ايم علان
ابن فلان فليتقدم فيتقدم احد ذلك الصوت الا واضطربت فراسه فاذا يقول الله
عزوجل له الك الشخص انت المطلوب هلم الى العرض على خالق السموت والارض
فاذا قيمتقدم ذلك الغلوب ابصارهم تحت العرش ويرتعد ذلك الشخص ثم يقول الله
عبدي اما ذكرت موقفك بين يدي فيقول بلى يا رب فيقول اما علمت اني كنت
اشاهد عملك في دار الدنيا فيقول بلى يا رب فيقول اما سمعت بفضحتي وعفوي
وعفوي لم عصاني فيقول بلى يا رب فيقول عبدي اما سمعت بجزائي وقوابي

فيقول يارب فيقول الله لعبد علم عصيتني فيقول يارب فكذلك فيقول الله تعالى
عبدي فما كنت اليوم فيقول يارب ان تعفو عني فيقول الله تعالى عبدي تعفف
اذ اعفوا عنك فيقول نعم يارب انك راينني على المعصية وسترتها عليك فان
فيقول الله عزوجل فقد عفوت عنك وغفرت لك وحفظت كتبة خطاياك صم
بيمينك فما كان لك من حسنات فقد قبلتها وما كان من سيئة فقد غفرتها
لك وانا الجواد الكريم الهنا لوكا محمد للغفران ما امهلت مربيا زكا بالعصيان
ولو اعفو وكرمك ما سكنت الجنان اللهم انك عفوت العفو فاعف عنا
اللهم انظر الينا نظرة الرضا وانتظر في ديوان اهل الصفا ونجينا من ديوان اهل
البعد اللهم حقق الرجاء امالنا واحسن في جميع الاحوال اعمالنا وسهل في بلوغ
رضاك سبلنا وخذ الى الخيرات بنواصينا وفي اتباع الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار الكبيرة الحاضرة والسنون ذاكرة
الجمعة ليصلي وحده من غير عذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت ان امر رجلا يصلي
بالناس ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة في بيوتهم رواه مسلم وقال
عليه الصلاة والسلام لينتهين اقوام عن ودعهم ودعهم الجماعات او ليختمن
الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من ترك
ثلاث جمعات واناها طبع الله على قلبه اخرجه ابو داود والنسائي وقال
من ترك الجمعة من غير عذر وهو صورة سبعا فهي دينار يعطيه ويدع وعن
حفصة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواح الجمعة واجب على كل

محتلم بالغ



محتلم بالغ فنسئل الله التوفيق لما يحب ويرضى انه جواد كريم الكبيرة السا
دسة والستون الاصرار على ترك صلاة الجماعة من غير عذر قال الله تعالى يوم يكشف
عن ساق الاية قال كعب الاحبار ما نزلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعات
وقال ابن مسعود اراد المنافقين اما المؤمنون حتى على الصلاة حتى على الفلاح
فلا يفوتون وهم يسألون اعطاء وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب يحتطب ثم امر بالصلاة فيؤذن لها
ثم امر رجلا الناس ليؤمهم ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلاة في الجماعة فاحرق عليهم
بيوتهم بالنار وفي رواية لمسلم لقد هممت ان امر فتيتي فيجمعون لي حزما
من حطب ثم اتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فاحرقها عليهم وفي
هذا الحديث الصحيح والاية التي قبله وعيد شديد لم يترك صلاة
الجماعة من غير عذر وقد روى ابو داود في سننه باسناده الى ابن عباس رضي
الله عنهما انه سئل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المنادي فلم يمنعه
من اتباعه عذر قيل وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى يعني في
بيته وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن رجل يصوم
في النهار ويقوم الليل ولا يصلي في جماعة ولا يجمع فقال ان مات هذا وهو على الحال
وروى مسلم ان رجلا اعمى جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ليس لي
قايد يقودني الى المسجد فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي فرخص له فلما ولى
دعاه فقال له هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب وفي رواية لابي داود
ان ابن مكتوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام

والسباع والناس غرير البصر وهل لي رخصة ان اصلي في بيتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح قال نعم قال فحي هلا وفي رواية انه قال يا رسول الله اني ضرير البصر شاسع الدار ولي قايد لا يلايمني فهل لي من رخصة ان اصلي في بيتي فاري تسمع النداء قال نعم قال فاجب فاني لا اجد لكم رخصة وقوله فحي هلا اي تعال واقبل وروى الحاكم في مستدركه على الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما العذر يا رسول الله قال خوف او مرض وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله ثلاثة من تفدد على قوم وهم له كارهون وامراة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل سمع حي على الصلاة حي على الفلاح ثم لم يجب وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا تقبل لجار صلاة الا في المسجد قيل له وما جار المسجد قال من سمع النداء الاذان وقال ابن عباس من سمع النداء ولم يات لم تقبل صلاته رواه الامر عني وقال ابن مسعود رضي الله عنه من سره ان يلقى غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات الخمس حيث ينادي بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق او مريض ولقد كان الرجل يوتى به ويهادي بين رجلين حتى يقام في الصف يعني يتكئ عليهما من ضعفه حرصا على فضلها وهو خوفا من الاثم في تركها فصل في فضل صلاة الجماعة عظيم كقوله

في تفسير قوله



في تفسير قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون انهم المصلون الصلوات الخمس في الجماعة وفي قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم اي خطاهم الى المسجد وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرايض الله كانت خطوته احداها تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة فاذا صلى لم تزل الملايكة تصلي عليه ما دام في مصلاه الذي صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه وقال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط رواه مسلم الكبيرة السابعة والستون الاعراض

في الوصية قال الله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اي غير قاصد خلل الضرر على الورثة وهو ان يوصي بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثة فمنع الله منه وصية من الله والله عليم حكيم وقال ابن عباس رضي الله عنه يريد ما احل الله من فرايضه في الميراث ومن يطع الله ورسوله في قسمة المواريث فيما احل وحرم تدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله فيما فرض من امر المواريث وقال عكرمة عن ابن عباس ومن يرض بقسم الله ويتعدى ما قال الله ندخله نارا وقال الكلبي يعني يكفر بقسمة في المواريث ويتعدى حدوده استحلالا يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل او المراة بطاعة ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار ثم قرا ابو هريرة

رضي الله عنه هذه الاية مرتبطة وصية يوصي بها اولا غير مضار رواه ابو داود وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قطع ميراث وارثه قطع الله ميراثه في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام فما اعلم كبيرة حرمته مثل الوصية لوارث محمد الترمذي الكبيرة الثانية والتسعون والمائة المكر والخديعة وقد يعبر عنه بالمكر قال الله عز وجل ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم المكر والخديعة في النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان وقال تعالى عن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الواحدي يعاملون معاملة المخادع في عودهم على خداعهم وذلك انهم يعطون نورا كما يعطى المومنون فاذا مضوا على الصراط سلبوا نورهم ويقوى الظلمة وقال صلى الله عليه وسلم في حديث واهل النار خمسة وذكر منهم رجلا لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك الكبيرة الثالثة والتسعون مرجئة عن المسلمين وذل على عورتهم فيه حديث حاطب ابن ابي بلتعة وان عمر اراد قتله بما فعل فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله لكونه شهد بدرا فلا ترتب على جسده وهي على الاسلام واهله وقتل وسبي او نهب وشبهه من ذلك جهتهم امر سعي في الارض فسادا واهلاك الحرث والنسل فيتعين فعله وحتم على الغزاة فيقتل الله العاقبة فيه للضرورة يدخل في كل جيش ان الغنيمة اذا كانت من اكبر المحرمات فغنيمة الجاسوس اكبر واعظم نعوذ بالله من ذلك ونسئله العفو والعافية انه لطيف خبير الكبيرة السبعون سب احد من الصحابة رضوان الله عليهم ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتبعوا الله



فاتبعوا الله تعالى من علامتي وليا فقد اذنته في الحرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الصحابة فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه مخرج في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذى الله اوشك ان يأخذه اخرجه الترمذي وفي هذا الحديث وامثاله بيان حال من جعلهم غرضا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سبهم واقترى عليهم واذاهم وخوفهم وقوله صلى الله عليه وسلم الله الله كلمة تحذير وانذار كما يقول احذر النار النار اي احذروا النار وقوله لا تتخذوهم غرضا بعدي اي لا تتخذوهم غرضا للسب واللعن كما يقال اقعد جلانا فلانا غرضا لسبه اي هدفا للمسبة وقوله فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فهذا من اجل الفضل والمناقب لان محبة الصحابة لانهم صحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم ونصروه ووازروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فاما حب النبي صلى الله عليه وسلم ومن ابغضهم فانما ابغضهم النبي صلى الله عليه وسلم فبحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوان محبته وبغضهم عنوان بغضه كما جاء في الحديث الصحيح حب الانصار من الايمان وبغضهم من النفاق وما ذاك الا لسابقتهم وجهادهم لنصر الاسلام ورسوله فبحبهم يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك حب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من الايمان وبغضه من النفاق وانما بغضوه لما قاتل الصحابة من تدبير احوالهم وسيرهم وانه لم يحل له رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده مودته من المسابقة

الى الايمان واجاهدة للكفار ونشر الدين واظهار شعايره الاسلام وعلوم
كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليم فرايضه وسننه لوناهم ما وصل الينا الدين
اصولا وفروعا علما من الشرايع والسنن سنة وفرضا وعلما من الاحاديث
والاخبار شيئا فشيئا فمن طعن فيهم او سبهم فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين
ان الطعن يكون الامر باعتقاد مساويهم واضمار الحقد فيهم واظهار ما ذكرنا
في كتابه من ثنايه عليهم وما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم من ثنايه عليهم ومن
فضايلهم ومنافبهم وجميع ذلك نعم ايضا الوسايط من الرواة والوسايط من المنقول
والطعن في الوسايط طعن في الاصل والازراء بالناقل ازراء بالمنقول وهذا كلام لمن
تدبره ومسلم من انتقاض ومن الزندقة والالحاد عقيدته وحسبك مدح الاخبار
والاثار مروية كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار اصحابا فجعل لي
منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملايكة اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي اخوانا واصحابا واصهارا
وسيجيء بعدهم قوم يعيبونهم وينتقصونهم فلا تواكلوهم ولا تشاربوهم
ولا تناكحوهم ولا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا
واذا ذكر القدر فامسكوا قال العلماء معناه عن محل عن يسر القدر
في الخلق وهو علامة الايمان والتسليم لامر الله وكذلك النجوم معتقده انها فعالة
اولها تاثير من غير ارادة الله عز وجل فهو شرك وكذلك من ذكر اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم بسوء وتتبع عثراتهم وذكر عيبا واضافه اليهم كان مخالفا بالواجب على
المسلم حب الله وحب رسوله وحب ما جاء به وحب اصحابه وازواجه واولاده وغلمانه
وخدامه وحب من يحبهم وبغض من يبغضهم فان اوثق عرى الايمان الحب في الله
والبغض في الله قال ابو عبد الله رحمه الله ان من احب ابا بكر فقد افاد
منار الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار بنور
الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو قال النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق وقال ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم
وفضايلهم اكثر من ان تذكر واجتمعت علماء السنة ان افضل اصحاب رسول الله
العشرة المشهود لهم بالجنة وافضل العشرة ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق
الخطاب ثم عثمان ذو النورين ثم علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
ولا يشك في ذلك الا ممدوع مفارق حيث وقد نص النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث العرباض ابن سارية حيث قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وان الله
تعالى في فضل ابي بكر رضي الله عنه ايات من القرآن قال الله تعالى ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة اولوا في القربى الآية للخلاف اراد به فيما نعتقده
بفضل رضوان الله تعالى عنه وقال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا الخلاف اراد به في حق ابي بكر رضي الله تعالى عنه شهدت له
الربوبية بالصحبة وبشره بالسكينة وحلاه بثاني اثنين كما قال في الخلفاء
رضي الله عنه من يكون افضل من ثاني اثنين الله تعالى وقال تعالى والذي جاء بالصدق

عليه وسلم

132 ١٠٠٤ع

بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون قال جعفر الصادق لا خلاف أن الذي جاء
بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر رضي الله عنه وأي منقبة
أبلغ من ذلك ولما أخبر الله تبارك وتعالى أنه لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح
وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا عرابناه رضي الله عنه
أول من أسلم وأول من أنفق من قبل الفتح كما روى البغوي بإسناده إلى ابن
عمر رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق
رضي الله عنه جالس وعليه عباءة قد خللها بخلال فنزل جبريل عليه السلام فقال
يا محمد ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل أنفق
ماله علي قبل الفتح قال جبريل عليه السلام فإن الله عز وجل يقرأ عليه
السلام وقل له أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا أبا بكر إن الله تعالى يقرئ عليك السلام ويقول لك أراض أنت عني في فقرك
هذا أم ساخط فقال أبو بكر رضي الله عنه أسخط على ربي أنا عن ربي راض أنا
عن ربي راض أنا عن ربي راض وكان رضي الله عنه يملك يوم أسلم أربعين ألف درهم
فكان يعتق منها ويقوي المسلمين على الجهاد وطاعة الله عز وجل حتى
تخلل بالعباءة رضي الله عنه وأرضاه وقال ابن مسعود رضي الله عنه أول
من أظهر إسلامه بسيفه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر الصديق رضي الله
عنه وروي أن عقبة بن أبي معيط وضع رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عنقه وخنقه فأقبل أبو بكر رضي الله عنه يعدو وهو يقول أتقتلون رجلا أن
يقول ربي الله فتركوه وأقبلوا إلى أبي بكر يضربونه ويضربهم ويدفعهم عنه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ويقاتلهم وجعلوا يضربونه حتى لم يعرف أنفه من وجهه من كثرة
ما ضربوه واختضبت لحيته بدمه فكان أيضا أول من قاتل ونصر دين الله
وفدى النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وهو أيضا أول من آمن بالله ورسوله كما جاء
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول من آمن بالله ورسوله حر وعبد لا خلاف أن الحر
أبو بكر رضي الله عنه وفيه يقول حسان بن ثابت في مدحه. الثاني المحمود
في سيرته. وأول الناس حقا صدق الرسلا. وكان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد علموا. من البرية لم يعدل به رجلا. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي
خليل وخليلي من هذه الأمة أبو بكر الصديق وقال عليه الصلاة والسلام
خيركم بعدي أبو بكر وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه كنا نتذاكر الفضائل
فيما بيننا حتى ارتفعت أصواتنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعنا فقال فيم
ارتفعت أصواتكم قلنا كنا نتذاكر الفضائل فيما بيننا فقال صلى الله عليه وسلم أفيكم
أبو بكر قلنا لا فقال لا يفضلن أحد على أبي بكر فإنه أفضلكم في الدنيا والآخرة وعن
أبي الدرداء رضي الله عنه قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي
أمام أبي بكر فقال يا أبا الدرداء أتمشي أمام من هو خير منك ما طلعت الشمس ولا
غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وسئل علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وهو على المنبر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم قال وإلا فصمتا أذناي إن لم أكن سمعته يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت شمس ولا غربت على رجل بعده أعدل ولا أفضل
ولا أزكى ولا خير من أبي بكر وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال كنا نقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر علينا وخديفة اليماني رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا من بعدي ابو بكر وعمر وعن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للناس يوم القيامة عامة ويتجلى
لابي بكر خاصة وقال صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الا
وجدت فيها اسمي مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق من خلفي وقال
عليه الصلاة والسلام لما كانت الليلة التي دخل فيها ابو بكر رضي الله عنه
اقبل ربكم على جنة عدن فقال وعزتي وجلالي لا اذخل الا من احب هذا الفتى
ولد وعن انس رضي الله عنه ان يهوديا اتا ابو بكر رضي الله عنه فقال يا ابا
بكر والذي بعث موسى كليما اني لاحبك جلم يرفع ابا بكر الصديق راسه واوما
وقال فهبك جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد العلي الاعلى
يقرئك السلام ويقول لك قل لليهودي الذي قال لابي بكر اني لا احب الله
عزوجل رفع عنه خلتين اتواضع الانكار في قدميه والفزع في عنقه فجعل ابو
بكر فارقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهودي فاخبره بذلك فقال مرفع الله
اليهودي راسه الى السماء وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق رسولا لا تزيد في حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هنيئا هنيئا صرف
الله عنك النار وغلق ابوابها وادخلك الاسلام والجنة بحبك ابا بكر وعن
انس ابن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ابو بكر اخي في الدنيا والاخرة رحم الله ابا بكر وجزاه الله ورسوله خيرا
فانه واساني بالمال والنفس وعن انس رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه
السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي الاعلى يقرئك السلام ويقول اكرم
على الذي على يمينك السلام وبشره بالذي فضيت له ملائة حاجة اهونها عفو
عمر ان صاحبه وكان عن يمينه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال صلى الله
عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولا صدقة ولا كثرة شيء وقر
في صدره وقال عليه الصلاة والسلام لو وزن ايمان ابا بكر بايمان الامة لرجح
وقال ايضا صلى الله عليه وسلم ما اوتيت شيئا الا واوتيت مثله يا ابا بكر حتى السكينة
والتي تنتها ما كلة خير ومنزلها بسم الله في الغار وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله اعطاني ثواب من اصلى من النبيين الى يوم قيام الساعة وعن عمار امرنا بسم قال
قلت يا رسول الله خبرني عن قضايا عمر ان الخطاب فقال يا عمار لقد سالتني عما
سالت عنه جبريل عليه السلام فقال يا محمد مكثت معك ما مكث نوح الف
سنة الا خمسين عاما ما احدثك فقال يا عمر ان الخطاب رضي الله عنه صل
نهدت واعمر لمسعاته مرسلات ابو بكر وقال صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي هؤلاء الاربعة خلفاء نبوتي وحجتي على امتي لا يجمع
الامور مرة يبغضهم الا منافق وضاجا جبي ذكر من سلم او احد منهم
حكى الشيخ كمال الدين ابن العديم في تاريخ حلب فالمامات ابن منير
خرج جماعة من شباب يتفرجون فلما حلت فقال بعضهم لبعض اذا سمعنا
انه يموت احد ممن كان يسب ابا بكر وعمر الا ويمسخه الله تعالى في قبره

ابو بكر اخي في الدنيا
والاخرة

خنزيرا او لا تنشك ان ابن منير كان يسب ابا بكر واجمعوا رايهم على الصعود الى
قبره فصعدوا ونبشوه فوجدوا صورته صورة خنزير ووجهه منمرق عن القبلة
الى جهة الشمال فاخرجوه على شفير قبره بمشاهدة الناس ثم ردوا هم فاحرقوه
بالنار واعادوه في قبره وردوا عليه التراب وانصرفوا وعن ابن عبد الله العقدي
قال اخبرنا عزابن عجلان قال اكريت ابلا الى الشام فدخلت مسجد محله
فصليت خلف امام فلما انفتل من صلاته اقبل على الناس بوجهه وذكر ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما بسوء فخرجت مغموما وغبت سنة ثم عدت في العام الثاني
الى ذلك البلد ودخلت ذلك المسجد وصليت فيه خلف امام غير ذلك اول فلما
انفتل من صلاته اقبل على الناس بوجهه وذكر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وترضى
عنهما وذكرهما بخير فقلت لرجل كان بجانبي ما فعل الشيخ كان يسبهما عام
الاول فالى اين ذهب فدخل داره فيها كلب مربوط الى سارية فقال الكلب هذا
اجل فعل خلف عام الاول انت تسب ابا بكر وعمر فاولا ما الكلب براسه ويرمح
ان نعم فقال الي الرجل قد مسخك الله كلبا فما ترى فقلت الحديث كما
لعين وتركته وانصرفت وحكى الشيخ كمال الدين ابن العديم ايضا في
تاريخ حلب قال اخبرني ابو العباس احمد بن عبد الواحد بن شيخ من اصحابي يعرف
بعمر الرعيني قال كنت مجاورا بالمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
فخرجت في يوم عاشوراء الذي تجتمع فيه الامامية المصرح الرافضة العباسية وقد
اجتمعوا في المصرح القبلة موقف ازاء باب القبلة وقلت اريد محبة ابا بكر
الصديق شيئا فاخرج الي شيخ من الحاضرين وقال اجلس حتى نفرغ ونعطيك

فجلست حتى فرغوا



فجلست حتى فرغوا ثم خرج الي ذلك الرجل واخذ بيدي ومضى بي داره
واخذ خلفي الدار واغلق وراءه الباب وسلك علي عبدين فكتفاني واوجعاني
ضربا ثم امرهما بقطع لساني فقطعاه ثم امرهما بعركتاني وقال اخرج الي الديه
كلمت في محبته ليرد عليك لسانك فقال فخرجت من عنده الى الحجرة الشريفة
النبوية والنار تبكي من شدة الوجع والالم وقلت في نفسي يا رسول الله قد علمت
ما اصابني في محبة ابا بكر فان كان صاحبك حقا فاجب ان يرجع الي لساني ورد
في الحجرة فلما رمت شدة الالم فاخذني سنة من النوم فنمت فرايت في منامي ان
لساني قد عاد الي حاله كما كان فاستيقظت فوجدته قد صح كما كان
وانا اتكلم فقلت الحمد لله الذي رد علي لساني فما زدت محبة في ابي بكر
رضي الله عنه فلما كان في العام الثاني في يوم عاشوراء واجتمعوا على عادتهم
جئت الى باب القبة وقلت اريد محبة ابا بكر رضي الله عنه فدينار فخرج الي شاب
من الحاضرين فقال الي اجلس حتى نفرغ فجلست فلما فرغوا خرج الي ذلك الشاب
واخذ بيدي ومضى بي الى ذلك الدار فلما دخلت ووضع بين يدي طعاما فلما
فرغنا قام الشاب وفتح بابا على بيت في داره يبكي فقمت لانظر ما سبب
بكايه فرايت في البيت فرد امرد مربوطا فسالته عن قصته فاذا هو ذكر. فسكته
حتى سكت فقلت بالله اخبرني عن حالك فقال ان حلفت لي الا تغير احدا بالمدينة
اخبرتك فحلفت له فقال اعلم انه لما ادعاء الاوارجلي وكلب محبة ابا بكر رضي الله عنه
نشأ في قبة العباسيين يوم عاشوراء فجاء اليه ابي وكان من اكابر الامامية
والشيعة وقال له اجلس حتى نفرغ فلما فرغوا اتى به الى هذه الدار وسلك عليه

عبدين فضربه وامر فقطع لسانه فقطع واخرجه فقضى لسبيله ولم نعرف خبره
فلما كان الليل ونعسنا صرخ ابي صرخة عظيمة استيقظنا من نومته صرخته فوجد
فوجدناه قد مصمصه اكله فرخ فقبرناه ومضينا وتركناه في هذا البيت والبضاعة
والطعام للناس موتوه وهاهو هاهو لذي تبكي عليه بكرة وعشيا فاذا رايت
الذي قطع ابوك لسانه تعرفه قال لا والله قلت انا هو والله الذي قطع ابوك لساني
وجرى لي معه ما جرى وقصصت عليه القصة فاذا واكب علي يقبل راسي ويجري
حتى اعطاني ثوبا ودينارا وسلاني كيف رد الله علي لساني فاخبرته ثم ودعته
وانصرفت ثم العلماء رضي الله عنهم اختلفوا في كون سب ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فاكثر العلماء يقولون انه كفر لما ورد في حديث مروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبك يا ابا بكر قطع كفر رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين
وقال علي الطلاق والسلام في حق عثمان رضي الله عنه لكل شيء رقيق ورقيقي
في الجنة عثمان وقال ايضا الملائكة تستحيي من عثمان وقال في حق علي
رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى وقال علي رضي الله عنه
والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مومن
ولا يبغضني الا منافق وهذا كله هذا في حق علي فالصديق الاكبر اولى واحرى
لانه رضي الله عنه افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نقدم من فضائله
وثناء الله ورسوله عليه رضي الله عنه ومذهب عمر ابن الخطاب وعلي
رضي الله عنهما ان من فضلهما على ابا بكر الصديق احد يجلد المفتري لما
روى عبد الرزاق ابن ابي ليلى ان الجارود ابن المعلى العبدي قال ابو بكر خير

عمر فقال اخ



من عمر فقال ان عمر خير من ابي بكر فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فضرب الحد فظله
على ابي بكر حتى شق برجله وقال ان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خير
الناس بعد كذا وكذا مرة قال غير ذلك وجب عليه حد المفتري وقال مرة اخرى يوم وليلة
من ابي بكر خير من عمر وما عمر يعني يومه وليلته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وعن
علقمة قال سمعت عليا يقول لبعض الناس قوما يفضلوني على ابي بكر وعمر من شيء
فهو مفتر عليه ما على المفتري وقد تقدم في باب السب ان من قال لاخيه يا كافر فقد
باء بها احدهما فتقول من قال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما يا كافر فقد باء بالقابل
هنا فعلما ان الله تعالى قد رضي عن السابقين الاولين قال الله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه عمر سب هؤلاء
فقد ازال الله بالصحابة عن سب المسلمين واذاهم فقد قد صار ذلك
من الكبائر فما الظن بمن سب افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد
عبد الله ابن المبارك رضي الله عنه ابي امرئ ليس في بيتي لقائمة لبئس لعمر الله في الناس
الا اصاب لها اشقاهم عن عقر اقولها صعبا ولا سهلا وللرسول مع الفرقان اعوانا
فما الذخور عليهم بالذي علموا بالحق مني وقد فرقت عصيانا فما اسب ابا بكر
ولا عمر ولا اسب معاذ عثمانا ولا اسب عمر رسول الله اشتملت حتى البس تحت الثراب
الكفانا ولا الزبير جار الرسول ولا اهدي لطلحة شتما وهوانا ولا اقول على
في السحاب لقد والله قلت اذا قولا وعدوانا

لبعض الفضلاء رحمه الله

قال الرواة معنا الاعشى اذ قلت من خير في الرسل اجعلة سب الصحابة دينك

بلا تنم مرديته بمعزل بكفيكم هذا العناد مذلة والعفو يقسمكم مراتب العلا عذا
بزاد جميعكم عرضه وتسوء بيراعتكم ابداعا روى عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال اول ما يدعى يوم القيامة من تحت ساق العرش ابو بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم فيقال لابي بكر قف على باب الجنة فادخل من شئت وردّ من شئت بعلم
الله ويقال لعمر قف على الميزان فثقل ميزان من شئت وخفف ميزان من شئت بعلم
الله ويقال لعثمان قف على الحوض فحوز من شئت وردّ من شئت بعلم الله فاذا جاز
على الحوض من يغرف ابو بكر وعمر اذهم عثمان فيهوى في جهنم في قعر النار
واذا ثقل الميزان من يغرف عثمان وعليا خفت عن ميزانهم فتعلق بهم الزبانية
فيسحبونهم الى النار جهنم واذا ثقل الحوض من يغرف ابو بكر وعمر ناولهم عليا
كاسا من الحوض فاذا صار بايديهم صار اناء ذهبا فيحمر فتسود وجوههم
فتعلق بهم الزبانية فتشرفهم الى النار جهنم واذا ثقل الحوض من يغرف جميعا سقاهم
علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين كاسا فتبيض وجوههم كالقمر ليلة
البدر واذا اتوا الميزان ثقل عن رضي الله عنه ميزانهم فاذا انوا الصراط عبروه عثمان
كالبرق الخاطف واذا انوا باب الجنة اذ خلفهم ابو بكر رضي الله اليها بفضل
رحمة الله تعالى

فصل قال عامر ابن شراحيل الشعبي رحمه الله تعالى الرافضة
يهود هذه الامة يبغضون الاسلام كما يبغض اليهود والنصارى ولم يجعل
الله خلوا من الاسلام رغبة ولا رهبة لانه لم يخل منها الا اهل الاسلام ونعيا عليهم فلو كانوا
كانوا من الدواب لكانوا حميرا ولو كانوا من الطيور لكانوا رخما وصنف الرافضة
صنفة اليهود قالت اليهود لا يكون الملك الا في الراعي وقالت اليهود لا يكون الجهاد حتى يخرج المسيح المنتظر
وينادي منادٍ من السماء وقالت الرافضة لا جهاد حتى يخرج اليهودي وينزل سبب
من السماء واليهود يؤخرون صلاة العشاء حتى تشتبك النجوم وكذلك الرافضة واليهود
لا ترى الطلاق الثلاث وكذلك الرافضة واليهود تفرق بين الفيلة وكذلك الرافضة واليهود
تستحل اموال المسلمين ويقولون ليس علينا في الاميين سبيل وكذلك الرافضة واليهود
الرافضة واليهود حرفت التوراة وكذلك الرافضة حرفت القرآن واليهود تبغض
جبريل عليه السلام ويقولون هو عدونا من الملائكة والرافضة يقولون غلط جبريل
عليه السلام في الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم وانما بعث الى علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه واليهود لا تأكل لحم الجزور وكذلك الرافضة ثم قال لليهود والنصارى فضيلة
على الرافضة في خصلتين سبيت اليهود عوضير ملتهم فقالوا احد عزير ابن الله
وكذلك النصارى حبرهم احبار عيسى عليه السلام والثانية انهم امروا بالاستغفار
فسبوهم فالسبيع عليهم مسلول الى يوم القيامة لا يثبت لهم قدم ولا تقوم لهم
حجة وقد تجمع لهم كلمة دعوتهم مدحورة وكلمة مخالفة وجمعهم متفرق وكلما
اوقدوا نارا لحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين

## فصل في سبب الصديقة عائشة رضي الله عنها

المنزل براءتها تهافت السماء قال الله عز وجل ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم قال مقاتل هذه الآية
خاصة في عبد الله ابن ابي المنافق ورميه عائشة رضي الله عنها وقال سعيد

لا يكون الملك

ابن جبير هذا الحكم خاصة فيمن يقذف عائشة رضي الله عنها ثم قذفها كان من اهل
هذه الاية وقال الضحاك والكلبي هذه الاية في عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة دون سائر المؤمنين والمؤمنات وقال ابن عباس رضي الله عنهما فاهذه الاية
في شان عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيها توبة ومن قذف امراة مؤمنة فقد جعل
الله له توبة ثم قرا الذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا
فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل لاولئك توبة كما اخبرنا احمد ابن محمد بن اسناده الى خصيف
قال قلت لسعيد ابن جبير من قذف محصنة لعنه الله قال انما هي عائشة خاصة
وقد قطع عالم العذبة الاعلام بقوله تعالى فيما انزل الله من الايات في براءتها يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين وسمى اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي رحمه الله
عن سب عائشة رضي الله عنها قاتل يقتل وبه قال غير واحد من العلماء وحكى
عبد الله الصقلي قال كنت يوما بحضرة العباس ابن يزيد الخراعي بحبر ستار وكان يلبس
الصوف ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوجه كل سنة الى بغداد اربعين
الف دينار تفرق على سائر اولاد الصحابة رضي الله عنهم فجعل يحض عبدا له رجل فذكر
عائشة رضي الله عنها بذكر قبيح من الفاحشة فقال العباس لغلامه ياغلام
ثم قام فاخرج عنه هذا فخرج الينا العلويون وقالوا هذا رجل من شيعتنا فقال اصلاه
الله هذا رجل طعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرءون
مما يقولون فان كانت عائشة خبيثة فما زوجها بكر خبيثا وحاشاه
بل هو الطيب والطاهر وهي الطيبة الطاهرة الصديقة ثم ياغلام اقطع عنق

هذا الكلام فحرف

هذا الكافر فخرت عنقه فقطعوا فصلها رضي الله عنها فقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج اولا خديجة ثم عائشة ثم سودة ثم حفصة ثم
ام حبيبة ثم زينب ثم جويرية ثم صفية ثم ميمونة ثم كان في واجب الله
القسمة تحتاج الى مراعاة الوقت وظاهر الكرم لا يحمل تخفيف ترجى من قضاء
منهن ولم يكن عنده ثم رضي عائشة رضي الله عنها فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهي
بنت ست سنين ودخل عليها وهي بنت تسع سنين وانفردت رضي الله
عنها بنسائه في خمس عشرة جزيرة العرب تزوجها في راحته الى النبي صلى الله عليه
وسلم قبل تزويجه ولم يتزوج بكرا غيرها ولم يتزوج امراة ابواها مهاجرين سواها
وكانت احب النساء اليه وكان ابوها اعز الرجال عليه ولم ينزل الوحي اليه في غير
لحافها ونزل من السماء عذرها ووهبت لها سودة يومها فكان لها يومان وليلة
دون غيرها وكانت تقضي فيرتضاها وفي بيت سحرها ونحرها وانقبض في
ليلتها وخالطه ملكا ان انواسه ريقه بريقها ودفن بمنزلها ولم تزوجه امراة
اكثر منها وكان بلغت علوم النساء علما فانها روت عنه صلى الله عليه وسلم الفي حديث
وما اتى ولقد خلقت طيبة وعدت طيب ووعدت مغفرة ورزقا كريما قال
ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديث قط فاسالنا
عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علما ولقد كانت العصابة تحتكم
من غير تكلف وكانت غريزة الكرم فسمحت رضي الله عنها بسعي الغادر
وذكرها مرفوع ولقد شاع حب الرسول صلى الله عليه وسلم اليها حتى كان الناس
ينتظرون بهداياهم يومها وكان الرسول يحب الطيبات فنفض الرافضة افراسة

النبوة تخطيه كلا والله المعلى ولقد فضل على النساء بمزية فضل عائشة رضي الله
عنها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وكشف عن بصرها جراة جبريل عليه السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فقال لها هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه
واجب مريم بالعذاب واحترم عرف الجناب وما ذلك الا ان مريم كانت من الازواج خالية
وهذه بالنسبة الرسول خالية فمن احترمها البيان صيانتها جبريل وكيف يجري عليها الزور
والاباطيل مما جرى العذر يكون في اسية زوجة في الجنة كيف لو الغيرة كعب
من عوف والكمت الغطار صحبة فكيف لا تصان الحصان عما قيل من الكذب والاباطيل
الذي قاله اهل الفجور عن بارهو بهتان وزور وسل لسانه ارسلوا فلم ينولها الا
بغير الرسول كما علمت في الغار الا في حال تعثر مسكي فاستاذنت في بيت ابوها
فاذنت امها فقالت اماه ما يقول الناس فقالت يا بنيتي هوني عليك لا يأمر حسنة
الحرايرة بضرها الا قالت فصر الفصل مسطورة بعد الجمع الى ان دخل الرسول بعد
الشهر مجلس في مقاماكم ان كنتم الصف بذنب فاستغفروا الله ثم توبوا اليه
فقال ايوها اجيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكلها فصاحت فصاحتها فصيرة
جبرا والله المستعان وقابلة فبلت امر يجيب المضطر اذا دعاه يبشرها
الرسول صلى الله عليه وسلم عن الرسل بالبراءة ولو كانت بالنساء كما ذكروا لفضلت
النساء على الرجال فيها الثانية لا سع الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال فيا ايها
السني عن حق حبيبة الرسول ولا تنساها وتعلم فضايلها فما اعظمها واوجاها
تسعد مع الوصي بالجنة وبعدم تنفصها وجلها من عدها ما وفي فضلها
فيها واسنى مراتبها واعلاها حازت فنون العلم من قرايبها ومراحلها

ولو لم يكن من فضايلها



ولو لم يكن من فضايلها الا علمها كفاها وايات تتلى نزلت من العلي الاعلى من حراها
كيف لا فهي من يعبها وينشاها وبستطيع الرافضة محوها من الصحف محوها
ما كان الذي يقدح عليها سواها وقبل له ما حجب الناس اليك فسماها عانزلت الوحي
الوحي عليه في لحاف امراة غيرها فسبحان من اعلاها نزوجها الرسول صغيرة
فعلمها اداء النبوة رباها جاء جبريل بصورتها الى الرسول فحلاها ياعجبا
لقلوب مبغضيها ما اعلاها اما اناه تشبه زوجها واما اناه تشبه اباها

انشد بعض العلماء في مدحها رضي الله عنها

انى افوز مبينا عن فضلها ومترجما عن قولها بلساني
يا مبغضي للمكارم قبر محمد فالبيت بيتي والمكارم كاني
ان خصصت عن نساء محمد بصفاء برتختص معاني
وستفتهم الى الفضايل كلها فالسبق سبقي والعلا عناني
فمن النبي وماث بين ثوابي فاليوم يوحيه والوحي زماني
زوجي رسول الله اعني ربه وحبابي الله زوجني به وحباني
اباذكر العذاء عذيسارة وبضيعه في مترب الفرقدين
واناه جبريل الامين بصورتي فاحبني المختار حبر واني
وتكلم الله العظيم بحجتي وبراءتي في محكم القرآن
والله فخر في وعظمني وعلى لسان نبيه سماني
والله في الغار قد بعز الذي بعد البراءة بالفبيح رماني
والله يوفي مراد نفيضتي ربك سبح نفسه في شاني

اي لعصمة الازار بريبة ... ودليل حسن برامتي احساني
والله خصني بخاتم رسله ... واذل اهل الكفر والطغياني
وسمعت وحي الله عند محمد ... من جبريل ونور يغشاني
اوحى اليه وكنت تحت قبابه ... قفي على نوبة وحبائي
من ذا يباهرني وذكر صحبتي ... ومحمد جدي ربائبي
وانا ابن صدي صاحب الحمد ... وحبيبه في السر والاعلاني
واخو علي مرتضى محمد ... وهما على الاسلام مصطحبان
يا ليتني جزء الخلافة في ابي ... حسبي بهذا الجزء وكفاني
واي افاخر الذي بعد محمد ... والفخر فخري والسنا سنداني
نصر الذي بماله وبعدله ... وخروجه معه مع الاوكاني
ثانيه في الغار الذي سمي الذي ... برداه اكرم به من ثاني
وجع العناحتى تخلل بالعنا ... زهدا وواضع ابا اضعاني
وتخلف معه ملايكة السما ... واتته ليبشر الله بالرضواني
وهو الذي لم يغش لومة لائم ... في قتل اهل البغي والعدواني
قتل الذي منع الزكاة بجهله ... واذل اهل الكفر والعصياني
سبق الصحابة والعزابة بالهدى ... هو فضلهم في العدل والاحسان
والله ما اسقوا النبل فضله ... مثل استباق الخيل يوم رهاني
الاوصار الى عليا نسبها ... فعلاته منها اجل مكاني
ويل للعبد خان آل محمد ... بعداوة الازواج والاختاني

مولى علي ولي

طوبى لمولى جماعة صحبهم ... ويكون من احبابه العسكاني
حب البتول وبعلها لم يخلط ... عرملة الاسلام فيه اثناني
الرهم اربعة ائمة شرعنا ... فهم لبيت الدين كالاركاني
نسبت مودتهم سداي لحمه ... فبنيانها باثبت البنياني
رحما بينهم حقه خلافهم ... وحلت فلوبهم من الشنآني
هم كالاصابع في اليدين تواصلت ... هل يستوي كف بغير بنان
والله الخبير وقد قلوبهم ... في بغض علي مناقض لهواه
وذكوله بيراءة كلمة ... وسباهم سبت الى الحرماني
واذا اراد الله نصرة عبده ... مرخ الطغيق له على الخذلاني
جمع الالاه المومنين على ابي ... فاستبدلوا بخوفهم بامان
مرحى فلا يحتث مرسيني ... ان كان ضاء محبتي وزعاني
واذا حبيب فدالم بمبغضي ... فعلامها في بغضتي سباني
اني لطيبة خلفت لطيب ... ونساء هذا النسواني
اني لاعلم والمومنون كما ابى ... حبي فسوف ينير بالخسران
والله حبني في قلب نبيه ... وعلى الصراط المستقيم هداني
والله يزيح من اراد كرامتي ... ويهين اني من اراد هواني
والله اسئله زيادة فضله ... وهديه شكر الهاولاني
يا مرسلو خير البرية محمد ... يرجوا لك الكرامة الرحمان
من امهات المومنين وكلهم ... عني فنسلب حلة الايماني

خذ اليك فانها هي روضة ∴ محفوفة بالزهر والريحاني

صلى الله على النبي وآله ∴ فيهم تنم ازهار البستان

∴ حكي عن بعض الصالحين قال خرجت في ∴

يقول السيد الوفي الامير المعتمد على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انا وجماعة ننزلنا على نقيب من نقباء الاشراف العلويين وكان متولي الموضع وله خادم يهودي يتولى امر خدمته داخلا وخارجا وكان قد عرف بيننا وبينه هاشم معرفي لي فاكرمنا ذلك النقيب واحسن الينا فقال له يوما ما هو في الها تنتهي اليها النقيب ان امورك اكلها حسنة فجمعت الاشراف والمروءة والكرم الا انا انكرنا استخدامك هذا اليهودي مع غلاظته لديك وكبير جفوك فقال النقيب اني قد اشتريت غلمانا كثيرة وجواري فما رايت احدا معلم وافهم ولا وجدت فيهم امانة ونحن نرى هذا اليهودي يقوم بامور كلها ظاهرة وبالجملة ففيه الامانة والكفاية فقال له بعض الجماعة الحاضرين ايها النقيب فاذا كان بهذه الصفة فاعرض الاسلام عليه فعسى الله ان يهديه بك فاوما رسالته صرح على ذلك اليهودي فقال والله لقد عرفت لك ما عرفتموني فقال بعض الجماعة ايها اليهودي ان هذا النقيب الذي انت في خدمته فد عرفت فضله ورياسته وشرفه وهو يحبك ويثني الامانة وحسن الرعاية فقال اليهودي وانا ايضا احبه فلما فلم لا تتبعه على دينه وتسلم فقال اليهودي ايها الجماعة انتم تعلمون اني اعتقد ان عزيزا نبي كريم وكذلك موسى عليهما السلام ولو علمت ان اليهود من بينهم زوجة نبي ويسب اباها ويسب اصحابه لما تبعت





دينهم فاذا اسلمت انا لم اتبع فلما تتبع هذا النقيب الذي انت في خدمته

فقال اليهودي ما ارضى هذا النقيب فقلنا ولم فقال لان هذا النقيب يقول ان عايشة زوجة نبيه ما يقول ويسب اباها ويسب عمر ابن الخطاب وان ارضى هذا النقيب ان اتبع دين محمد واقذف زوجته واسب اصحابه فرايت ان ديني الذي انا عليه خير مما هو عليه فلما فرجم النقيب ساعة يقفي غضب ثم عرف صدق اليهودي فاطرق راسه الى الارض ساعة ثم رفع راسه وقال صدقت معك بذلك وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله عبده ورسوله وقد ثبت الى الله عما كانت اعتقده واقوله فقال اليهود وانا ايضا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واركد دينه غير دينه الا سلام بالحق واسلم وحسن اسلامه وتاب النقيب مما كان عليه وحسنت توبته بتوفيق الله عز وجل وهدايته اللهم امتنا على حبهم واعذنا من بغضهم وسبهم واجعل احبهم فيهم عند اعتقادنا طلامة واجعلهم شفعاءنا يا اليك يوم القيامة انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير تم الكتاب والله المسئول ان يضاعف لنا الثواب في دار الجزاء والمآب والحمد لله على اتمامه واسئله العفو عن اتقامه وصلى الله على اشرف المخلوقين واكرم النبيين وخاتم المرسلين محمد النبي الامي وعلى اله وذريته الطيبين الطاهرين علاة دايمة الى يوم الدين والحمد لله رب العلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم آمين ∴

قال بعض الوعاظ عباد الله ان للغيبة ضراوة كضراوة الخمر

وحلاوة عبادة الله وهي اهون المعاصي على العوام وانها اصعب من الثقل
على الجمر وقد جاء ان من مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقد قال
مات على ابراهيم ابراهيم فقال يا ابا اسحاق لم حببت الغلوب عن الله تعالى فقال
لانها احبت ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو واللعب
وتركت العمل لدار فيها حيات الابد في نعيم لا يزول ولا ينفد خالد في خلد
مخلد في ملك مسرمد لا نفاد له ولا انقطاع فيا صبيان للعهد لم يسمع الاولون والاخرون
بمثلها في حالة عقد موته يوخذ منه كله ويسئل عنه كله حرام على كل
عالم بعمل يعمله ان يتخذه المتفقهون اماما مرخوج الى العلم يريد العلم لم ينفعه
كثير العلم ومرخوج الى العلم يريد العمل بالعلم نفعه قليل العمل

## تبيين الكبائر

الحمد لله رب العالمين

اول الكبائر

الشرك بالله تعالى . قتل النفس بغير حق . السحر . ترك الصلاة .
منع الزكاة . الفطر عمدا في يوم رمضان . ترك الحج مع القدرة .
عقوق الوالدين . هجي الاقارب . الزنا . اللواط . اكل الربا .
اكل مال اليتيم ظلما . الكذب على الله تعالى . وعلى رسوله . الفرار من
الزحف . غش الامام لرعيته . الكبر . والخيلاء . والعجب .
شهادة الزور . شرب الخمر . والحشيشة . القمار . هجر
قذف المحصنات . الغلول من الغنيمة . ومن بيت المال . ومن الزكاة .

السرقة